

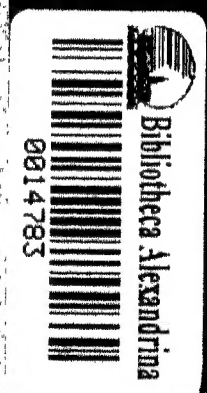
دار الكتب المصرية
القاهرة

الفصاح

لأبي القاسم محمد بن يزيد المبرور

محقق
عبد العزيز الحليماني
مدرس اللغة العربية بجامعة كراتشي بالباكستان

دار الكتب المصرية







الفَصَاحَةُ

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

الفاصل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

تحقيق
عبد العزيز الميمنى
رئيس القسم العربى بجامعة كراتشى بالباكستان

الطبعة الثانية

الطبعة
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ٨٢٦ - ٨٩٩
الفاضل / لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد؛
تحقيق عبدالعزيز الميمنى . ط ٢ . القاهرة:
دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥ .
٤ ، ١٦٥ ص : ٣٠ سم .
تدمك ١-٤٢٢٧-٠١-٩٧٧

٨١٠

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدّمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب قحطان وعدنان ، وثانيها ما آتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعله لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء عامة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكر — أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السليمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقّق نصوصها ؛ وخرج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدّمه للدار فى صورة علمية محقّقة .

— د —

وحينما تمّياً للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليقات والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أجهّم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجاتي القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمره قراءته، وتضلّعه في فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ولواذرها، ووضع تعليقاته في الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهرس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بآخر الكتاب. ولا شك أن نصاً يتوفّر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنى ونجاتي، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرّفوا قدر الأستاذين وسبقتهما في حلبة اللغة والأدب.

*
* *

هذا، ولم نجد في الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء في خاتمة النسخة: «كل فاضل المبرّد». وبالرجوع إلى ثبث النكّث التى أوردها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للبرّد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم «الفاضل»؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك في تسميته؛ كما ساور محققه الجليل؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم «الفاضل» في مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار في تصوير نسخة منه؛ آمليين أن نكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

— ٥ —

تبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذي بين أيدينا ويتضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء في أوله : « أطال الله في ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نوائب الدهر نعامك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمنته موجزات الخطب ، ومنتخب بلاغات العرب ، مما حفظ من ملح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع في إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .

✱
✱

وقد رثى بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استثناسا بما جاء في آخر نسخة الأصل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

صفحة	
١	مقدمة الكتاب
٩	باب في فضل الشعر
١٤	باب منه (أخبار وأحاديث)
١٨	باب نوادر من غريب ولغة
٢٣	باب من الشعر
٢٩	باب في الجود والكرم
٣٧	باب من الشعر
٤٣	باب من الشعر
٤٩	باب أخبار وأشعار
٥٤	باب من الأخبار المستحسنة
٥٩	باب مرثى بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة
	باب في بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم
٦٨	الشيب وفقد الشباب
٧٨	باب شعر وغريب ولغة
٨٥	باب في الإحالة بالذنب على غير المذنب
٨٦	باب في الحلم والأناة
٩٤	باب الشكر للصنائع

— ح —

صفحة

باب يشتمل على فصول :

١٠٠	فصل في الحسد
١٠١	فصل في كتمان السر
١٠٣	فصل في تفضيل الكبير
١٠٦	فصل آخر
١١٢	فصل آخر في الفصاحة
١١٦	فصل آخر في الجمال
١١٩	فصل آخر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استفتح

الحمد لله الذي آففتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستزيدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة توافقه لديه ، وتحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكر لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصّدون الحسن البصريّ في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزّ لم يوطد يعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بقلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكبر » .

فصل آخر ۱۱۹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استفتح

الحمد لله الذي آففتح بالحمد كتابه ، وألهمه عباده ، وجعله مستزيدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تُزلفه لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكرًا لمن يبق بعده .

من ذلك ما يُروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصّون الحسن البصري في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطد بعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكو » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفع بعلمائنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ،
فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفع بأهل بيته .

وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : " لا يحل
لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيته " . ويروى أنه قال :
" إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فأدخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع " .
وقال عليه السلام : " فضل العلم خير من فضل العمل " .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . بفعل — عن
أسمه — العالمين بمحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأولياءه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما عمل به ، وأنتفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم
لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحوج إلى كذا من علم إلى عمل ،
ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما أتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك إن تكون عالماً حتى تكون به متعلماً ، وإن تكون بالعلم عالماً
حتى تكون به عاملاً .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلاً ، فمن لم يكن
نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ،
وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلاً . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
" قيمة كل أمرئ ما يحسن " .

(١) الأصل : « كسب » مشكولاً .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر^(١) يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال عليّ - رحمه الله عليه : يابردّها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !
وأحسن ما روى في جيلة الإنسان التي جُبل عليها كلام يروى عن عليّ -
رحمة الله عليه ؛ يشبه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى
عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُنَيْفٌ مَلَى عِلْمًا ؛ أما والله لو طُرحتُ
لى وسادة لقضيتُ لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل
القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : « أنا مدينة العلم
وعلىّ بابها » . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام مَنْ قد عرف ذلك من نفسه ،
أو يقرؤه من كفه :

وأعجب ما فى الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن
سَخَّ له الرجاء أَذْلَه الطمع ، وإن هاج به الطمع أَهْلَكَه الحرص ، وإن ملكه اليأس
قَتَلَه الأسف ، وإن عَرَّضَ له الغضب استَبَدَّ به الغيظ ، وإن أُسْعِدَ بالرضا نَسِيَ^(٤)
التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتَّسع له الأمر استلبته الغرّة ، وإن
أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عارضته فاقة فضحه الجزع ، وإن جهده الجوع

(١) فى البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس - وروى عن ابن عمر : من قال عند ما
لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله فى ١ : ٢١٢ : « عن ابن عبد العزيز . »
(٢) مصعب : الكنيف بتشديد الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفى التاج
« كنيف كبر لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضى الله عنه ... الخ » . وانظر السهيلي رقم
١ : ٣ « ملّى » من الهامش ، والأصل « حشى » . (٣) الأصل : « الرضا » ، مصحفاً .
(٤) الأصل « نسى » . [(٥) الغرة : العقلة وعدم النظر فى العواقب] .

قعد به الضعيف ، وإن أفرط في الشَّبَع كَظَنَّهُ البِطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضّر ، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قُصِدَ له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . ويروى أن المأمون أمر معلّم الواثق بالله — وقد سأله عمّا يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١)] كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهداً أردشِير ، ويحفظه كتاب كليله ودمنة .

وأفضل العلوم بعد علم اللغة وإعراب الكلام ، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه تُروى الأخبار والأشعار ، وبه يزِنُ المرء كتابه ، ويَحْكِي لفظه ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ . وقال الشاعر ^(٢) :

النحو يُطْلَقُ من لسان الأَلَكَيْنِ والمرءُ تُعْظِمُهُ إذا لم يَلْحَرِنْ

فإذا طَلَبَتْ من العلوم أَجْلَهَا فأجَلُهَا منها مَقِيمُ الأَلْسِنِ

وقال صلّى الله عليه وسلّم : ” أَعْرِبُوا في كلامكم تُعَرِّبُوا في كتاب الله “ .

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تُحَرِّزُوا المروءة .

ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلاً ،

فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي مُجَنَّة ، . وزيادة منطقي على عقل خُدعة .

وأحسنُ الأشياء ما شا كل بعضه بعضاً .

وكان الصدر الأَوَّل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه يُعَرِّبون طبعاً ، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تكلّة يستقيم بها الكلام ، أمّنتها وفقاً لاقتراح المبنى في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصري ، ح الأدباء ١ : ٢٣ عن القلقشندي ، ونسبه المبرد في الكامل ٢٣٩ لإبحاق ابن خلف البهراني ، وبلا عزير في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، روى في غرر الخصال ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزمهرى في الأدباء ١ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

٥

١٠

١٥

٢٠

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من الفرس ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأنتم أول من أفسده .

ويروى أن رجلا قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنما أنت وأمثالك فيه غريباء .^(١)

وذكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصلت أصوله أن أبنة^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبت ما أشد الحر ! قال : الحصباء بالرّمضاء . قالت : إنما
تعجبت من شدته ، قال : أو قد لحن الناس ؟ فأخبر بذلك عليا — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولا بُني منها ، وعمل بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عن عتبة بن معدان^(٣)
المهري الذي يقال له عنبة الفيل .

وأبو الأسود أول من نقط المصاحف . ثم أخذ النحو عن عنبة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق^(٤) :

فلو كان عبد الله مولى هجوته وليكن عبد الله مولى مواليا

ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد الفرهودي^(٥) ، ثم
أخذه عن الخليل سيبويه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن سيبويه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة الجاشعي .

(١) في الأصل تحته « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي
١٩ ، وأبي الطيب اللغوي وهي معروفة . وللسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « النهدي » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيدان ، وإن كان عنبة بن معدان من أهل ميسان وليس من العرب . وتوفي حوالي سنة ٩٥ هـ] .

(٤) الموشح ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .

(٥) على الطرة « الفراهيدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال الفرهودي » . ولا أراه صحيحا .

— ٦ —

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر^(١) :

لسانُ القَيِّ نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤاده فلم يَبْقَ إِلَّا صورةُ اللحم والدم
وكأنَّ تَرَى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ زيادته أو نقصه في التكلم
وقال الآخر^(٢) :

وما المرءُ إِلَّا الأصغرُان لسانه ومَعْقُولُهُ والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ
فإن طَرَّةً راقَتْكَ يوماً فربما أَمَرَ مَذَاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وظنُّه قطعة من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مُهمَّلة ، أو صورة مُثَّلة . وقال علي -
رحمة الله عليه : المرء مخبوء تحت لسانه .

وقال النمر بن تولب^(٤) :

أَعْلَنِي رَبٌّ مِنْ حَصِيرٍ وَعَيٌّ ومن نفسٍ أعالجها عِلاجاً
وقال آخر^(٥) :

وما بي من عيٍّ ولا أنطق الخنبا إذا جمع الأقوام في الخطب محفل

(١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، وروى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها لالأحمر الشني
في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥ ، ورواهما البحتري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجعفرى ،
وانظر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) البتآن ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأهمى الخطيب البليغ ، من مخصرى
الدولتين . وكان خالد من سمارأى العباس السفاح وأهل المنزلة عنده . توفي سنة ١٣٣] .

(٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت النمر فيه وفي الحيوان
٢ : ١١١ من أبيات . (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحبةُ بنُ الجُلاح^(١) :

والصمتُ أحسنُ بالفتى ما لم يكن عيَّ يشينه
والقول ذو خطئٍ إذا ما لم يكن لبُّ يعينه

و بعد معرفة النجوعِ علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .

وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمني ديناً وسوطاً ، لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .

فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة^(٢) :

لا تذهبن في الأمور فرطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حسنُ منقلبه ، وعلى حسب سريره منزلته من ربه .

وإنما يُبين عن الناس أعمالهم ، ويُحقِّقهم بالصَّلاح والطَّلاح آثارهم — واعتمدنا
تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والخص على الإثَّار
منه ؛ فإنَّ المستكثر من شيء^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته آستكثر من
الصواب ، وآستقل من الخطأ ، وتزيّن به عند الناس ، وآستتر به من لؤم الأصل ،
وإنما الإنسان بنفسه وأبنُ خبره .

وقالت عائشة : كلُّ لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لؤم

فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٣ و ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، عرر الخصائص ١٣٥ .

(٢) الأشتار ثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يخللها « لاسان إن سألت شططا » .

(٣) [في الأصل : « المستكثر الإنسان » قال الميمنى] : كذا بدل (من شيء) ، [ورأينا إثبات

ما اقترحه الميمنى] .

وقال الشاعر^(١) :

كن أبن من شئت وأكتسب أدبا يُغنيك محمودُه عن النَّسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو ممن يفخر بأبائه وسلفه ومن قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكبر والإقداما
* وجعلته ملكا هماما *

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها، وثرا من
أخبارها ، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما ، ونقدم العذر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فإننا ألفناه من غير خلوة به ولا تمييز لما
تضمنته ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونته ، ونتوكل عليه ونسترشده ، وبه الحول
والقوة .

(١) أحد بيتين معروفين ، وينسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في بغية الوعاة البيتين إلى أبي ربيعة موقية النحوى الأصهباني ، وزاد بعدها
بيتا ثالثا ، وهو :

لا شيء في الأرض أنت تكسبه أحد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابتة الديباني (د) لعاصم ٧٩ ، الفانرس ١٤٥ ، الخزانة ٩٧ ،
جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكايات الجرجاني ١٠٨ للنعمان فيه . والأشطار في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨
لعصام نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرج الرّياضي قال : روى لنا أسياننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويثيب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأثابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

وكان يتمثل بقول طرفة : « ويا تيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يجرِ قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس : « أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان يستحسن :^(١)

« ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل »

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسيحra » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنه أنشده في كلمة له يقول فيها :^(٢)

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الرّوض ٢ : ٣٠٩

(٣) للبيد ، دج ٢ رقم XLI البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والسبوتى ٥٥

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .



لو لم تكن فيه آياتٌ مبيّنةٌ كانت بُداهتُهُ تُنْيِيكَ بالخبرِ
فأعجب بذلك ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، وأثاب حسانا ودعا له .

ويروى أنه قيل لحسان بعد موت رسول الله عليه السلام : ^(١) ما بالكَ لا تَرى
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأنى أَسْتَقِلَّ كُلَّ شَيْءٍ يَجِيئُنِي فِيهِ .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشئُ من
القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب . وكان يُسأل عن القرآن
فِيُنْشِدُ الشعر .

وسئل عن الزّينم ، فقال : هو الدّعَى المَلصَقُ ، ^(٢) ألم تسمع إلى قول الشاعر :
زَينِمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ عَرَضُ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ
وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، ألم تسمع
إلى قول الراجز :

إِنِّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا ^(٣) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَحْدُنُ سَائِقًا
وكان يفسر قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأرض ، ألم تسمع إلى قول
أمية بن أبي الصلت الثَّقَفِيُّ : ^(٤)

فَذَلِكَ جَزَاءُ مَا عَمِلُوا قَدِيمًا وَكُلٌّ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْهُومُ
وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مَقِيمٌ

(١) وعلى الهامش بدله : « الصلاة » . (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إستبصار ودار
مصر . وساقها في الإتقان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جمهرة الأشعار .
(٣) ونحوه « الملق » . (٤) الإتقان ١ : ١٢٦ ، وهو للطيح التميمي ، جاهل ، عن ابن رى .
وفي الكامل ٥٦٧ حسان . (٥) وعلى الهامش « نقانقا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتقان ١ : ١٢٤ لطرفة ، وفي اللسان للعجاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمنة ٢ : ١٧٥ .
(٦) البيت الثاني في كتبه عند المني ٢ : ٣٤٦ ود (٨١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدّث عمر بن شُبّة^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من
الأنصار و ابن الأزرق يسألونه إذ أقبل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال :
أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعيم أنت غادٍ مُبَكِّرُ غداة غدا أم راحٍ مُهَجَّرُ
حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : تالله يا بن عباس ، إنا نضربُ إليك
أبجاد الإبل عن أقاصي البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتتناقل علينا ، ويأتيناك
مُتَرَفٍ من مُتَرَفٍ قريش فيشدك :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشي فيخسر
فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :

رأت رجلاً يوماً إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشي فيخسر
فقال : ما أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك
القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فاتى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى
جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده :
* تَشِطَّ غَدًا دارُ جيراننا *

فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غدا أبعد *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة
ونجلى ، فقال له ابن عباس : إنما عانيتُ أنك أنت قلتَه ، قال : يا عم ، فكيف علمت ؟
فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

٢٠ (١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .
[(٢) في الكامل للبرّاد : « الله أنت يا بن عباس ! »] .
(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٨٤ ، و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أنّ أعرابياً سأله عن قول الشاعر^(١) :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرّع العصا * وما علم الإنسانُ إلا ليعلم
من الذى قاله ؟ ومن عني به ؟ قال : عمرو بن حُمة الدوسيّ ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فألزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، فجعل بينه
وبينهم أمارّة إذا آخلط أن يقرّع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمّس :

* لدى الحليم قبل اليوم ما تُقرّع العصا *

ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاريّ ينشد^(٢) :

ألا هل أتى غسان عنا ودوننا من الأرض حرق غوله متعتع^(٣)
مجالدنا عن جِذْمنا كل نخمة^(٤) مُدْرَبَةٍ فيها القوانس تلّع^(٥)

فقال صلى الله عليه : ” لا تقل عن «جِذْمنا» وقبل «عن ديننا» . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أعان رسول الله صلى الله عليه أحدا
في شعره غيري .

وحدثني الرياشيّ في إسناد قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة

اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أ.ورهم ، قال : وأنشده حسّان^(٦) :

وقد أروح أمام الحى مُنتَطِقاً بصاريم مثل لون المِلح قَطّاع

(١) المتلمس (د) رواية الأثرم رقم ٨٠٨ ومنه المثل ” إن العصا قرعت لدى الحلم “ . انظر له
ولأول من قرعت له الميداني طبعاته ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٥ ، السبيل ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
تكميلات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة في الأصابه ٥٨١٩ ، والمعمرين رقم ١٥ ، وسبط اللاك ٧٦٧

(٢) السيرة ٦١٣ ، السبيل ٢ : ١٥٦ (٣) منمنع : مضطرب ، ومنمنع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشني : مدربة ، من الدربة ، ومدربة
بالهمزة : محددة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «بدفع» : يحفز كالديوان ، وتحت ذباب
«نجد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذباب السيف سابعة مَوَارِدُ مِثْلَ مَوْرِ النَّهْيِ بِالْقَائِعِ
في فتية كسيوف الهند أوجههم لَا يَنْكُوْنَ إِذَا مَا تُوَبِّ الدَّاعِي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسّم ، فظن أن تبسّمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبينه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أكّله قد قُطِعَ ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان :^(١)

أضّر بجسمي مرّ الدهور وخان قِرَاعَ يَدَيِ الْأَحْلُ
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحتر في كَفَيِ الْمُنْصُلِ
ورثنا من المجد أكرومة يُورثُهَا الْآخِرَ الْأَوَّلِ

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يهاجى خلقاً فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمة الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعلي عليه السلام :^(٢)

فسلوكم إذا مِتْنَا تُرْكَا لَكَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
ولكنّا إذا مِتْنَا بُعِثَا فُتْسَالُ بَعْدَ ذَا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ

وكانت عائشة رحمة الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لَأَنْ يَمْتَلِيَّ بِخَوْفٍ
أَحَدِكُمْ قَبِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ (من الؤزى) خير له من أن يمتلي شعراً" . قالت : يعني
الهجاء منه .

(١) له من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأبي دلف في المنام ، محاسن البهق ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مرجع
المسعودي (المعتمد) ، والسهماني (الكرجى) .

وسمع أبو بكر يوماً قولاً لبيد^(١) :

أَخَا لِي أَمَا كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطَى وَأَمَا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحديثي الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قول زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نِعْمَ مَعْتَرَكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السِّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلنَعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجِجَ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهَقُ النَّيرانِ يُحَمَّدُ فِي الدِّ الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلْعَنٍ الْقِدْرِ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى

أنشده :

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله

رسول الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي — صلوات الله عليهم : إن الله جلّ

وعزّ — أدب مجداً صلى الله عليه أحسن الأدب ، فقال تبارك وتعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

فلما قبل عن ربه جلّ وعزّ ، وعمل بما أمره به ربه أنفى عليه فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(١) من ثلاثة الحماصة (برن) ٤٦٨ بولاق ٤٥: ٣ ، ع ١٥ : ١٣٣ (د) ٢ : ٣ رقم XXV

(٢) خب : سار كانجب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجذب ، ويروى « حَبَّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١٢)

(١) وقال صلى الله عليه : ” أوصاني ربي بتسبع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطقي ذكرا ، وصمتي فكري ، ونظري عبرا “ .

- ٥ وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبني جئت بك به ليعلمك ، نخدمته عشرين سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة آتت توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءت أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : ” اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له “ . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلتي تأتيني في السنة مرتين ، وبلغ سنه مائة سنة وسنين بعد ذلك لم يعد ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه عن رجل شيئا فمعه . ويروى أنه نظر إلى عصابة قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناولوا بعضهم بما كرهه ، فجاءوه فقالوا : يا رسول الله آتخصص منا ، فقال عليه السلام : ” لا أفعل “ .
- ١٠
- ١٥

(١٣)

وقال صلى الله عليه لوافد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذب : ” أسألك فتكذبني ! لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشردت بك من وافد القوم “ .

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

[(٢) كذا بالأصل ، والرواية «والقصد» .]

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأسراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : ” إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا السخاء
فيه شكره الله له “ .

٥ ولما دخل المدينة قال ابن سبيمة ^(١) : ” من سيّدكم ؟ “ قالوا : جدّ بن قيس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : ” وأى داء أدوى من البخل ؟ لا يسود البخل ،
بل سيّدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجحج “ ويقال : ” بشر بن السراء “ ^(٢) . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أي الأعمال أفضل ؟ قال : ” حسن الخلق “ .
وسئلت عائشة راحة الله عليها عن خلق رسول الله صلى الله عليه فقلت :
١٠ أو ما تقرأون القرآن : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه مع أصحابه فصنعت له طعاما ، وصنعت
له حفصة طعاما ، وسبقني ، فقلت لجاريتي : اذهبي فأكفني قصعتها ، فاحققتها
وقد أهوت أن تضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه فكفاتها ، فأنكسرت
القصعة ، وانتشر الطعام ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وما فيها من الطعام على
١٥ نِطع فأكلوا ، ثم بعثت قصعتي إلى حفصة فقلت : خذوا هذه ظرفا مكان ظرفكم
فأكلوا ما فيها . قالت : فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه .

وجاءه رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : ” عليك بتقوى الله واليأس
عما في أيديهم ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وإذا صليت فصل صلاة مودّع

[(١) في الأصل «مسلمة» محرفة — وتوفي جدّ بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والصواب «البراء» ، وتوفي بشر بن البراء بن معمر السلمي ببجبر حنين

﴿١٤﴾ وإياك وما يعتذر فيه^(١)، فقال : زدني، قال : "حسن الخلق وصلة الرِّحم يزيدان في العمر"، وروى عنه أنه قال : "من أقال نادما يبيع أقال الله عثرته ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه"، وقال عليه السلام : "إن من الصدقة — أو قال : من المعروف — لَفَضْلٌ لسانك تعبر به عن أخيك"، وقال عليه السلام : "لعن الله المُثَلَّثَ"، قيل : وما المُثَلَّثُ؟ قال : "الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه".

وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال رسول الله عليه السلام : "اهتبلوا عثرات الكرام"، يقول : اغتنموا أن يعثروا فتصفحوا عنهم . وقال عليه السلام : "لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يُصَبِّدما حراما".

١٠ وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذ الله بمعصيته في الدنيا فأنه أكرم من أن يُعَيِّدها عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فأنه أكرم من أن يأخذه بها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث روى في الإسلام .

وروى أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه بترويح فاطمة علياً رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار، ثم قال لعلي عليه السلام : "تكلم خطيباً لنفسك"، فقال : الحمد لله حمداً يبلغه ويرتضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تُزلفه وتُخْطيه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيتُ ، فاسألوه وأشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذر منه» . وانظر للمعنى البيان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : « بنفسه » .

ويروى أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خُوَيْلِدَ
 رحمها الله فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا
 بيتنا محجوجا وحرما آمنا، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه؛ ثم إن
 ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، ولها فيه تلك، والصدّاق ماسألته وأجله وأجله
 فمن مالى، وله والله خطر عظيم، ونبا شائع جسيم.

باب نوادر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول: جاءت
 فُقيمُ تغايش بقبائلها، أى تفاخر، كما قال جرير:

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحَدّثني الأصمعي قال: سيف قُساسى: منسوب إلى معدن، وأنشدني
 لرجل يصف معولا:

أخضر من معدن ذى قُساس^(٥) كأنه فى الحيد ذى الأضراس^(٦)

* يرمى به فى البلد الدهاس^(٧) *

(١) السبيل ١ : ١٢٢ ، الكامل ٩٢ و ٧٠٤ ، تذكرة خواص الأمة ١٧٠ .

(٢) تحفته : « خطب » . (٣) الأصل : « بقبايلها » ، مصحفا . (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩ :

فلا تحسان الحرب لما تشنعت . فمأيشة إن الفياش بكم مُزِر .

(٥) قساس : جبل فيه معدن حديد بأرمينية . والأشطار فى البلاد ، والكامل ٥٠١ .

[(٦) الحيد : ما أشرف من الجبل أو غيره . وذو الأضراس : يريد الموضع الضرس الخشن] .

[(٧) الدهاس : ما لان من الرمل] .

وأنشدني أبو عثمان^(١) :

لو عرضت لأبي^(٢) قس أشعث في هيكله منسدس

* حن إليها كحنين الطس *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطس ، وإنما الناء بدل من السين ، كما

قالوا : ستة ؛ وأصله سدسة ، وجمع السدس أسدناس مبنى عن أصله ، والسدس مبنى عن ستة ، والطست يجمع على طساس ، ويصغر على طسياسة .

وأنشدني أبو عثمان المازني^(٣) :

وما البتوت غير صوف بخت مصبوعة ألوانها بالزفت

فضم الزاي ، كقولهم : الضعف والضعف ، والفقر والفقر .

ويقال : قلو^(٤) الإبل إذا سقتها سقفا شديدا ، ودلو^(٥)ها إذا هوت عليها السير ، وأنشدني عن أبي زيد :

لا تقفلوها وأدلوها دلو^(٦) إن مع اليوم أخاه غدو

وأخبرني الرياشي عن الأصمعي ، يقال : حبس السهم إذا قصر عن الهدف

ثم سقط ، وأنشد :

* والنبل تهوي خطأ أو حبضا^(٦) *

(١) ل (قسس) . وهذا كله عن المازني (طسس) .

(٢) [الأيل] بفتح الباء وضدها : رئيس النصارى [٠] (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : الطليسان . والزفت ، مصبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن ، رواية ؛ ولغنا الضعف والمقرئان في ل . (٥) ل (قلو ، دلو) ،

المأثور ٥٦ ، السيرافي ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطأ رجضا » .

وقال أبو زيد : حَبِضَ السهمُ إذا خرج عن الوترَ فوق بين يدي الرامي ، والناقر : السهم الذي يُصيب الهدف ثم يسقط ، والعاصد : المائل عن الهدف ، والحابض : الذي يقع قدام الرامي ، والقاصر : الذي يقصر عن الهدف ، والزالج : الذي يصيب الأرض ثم يرتفع فيصيب الهدف ، والمُعْطِظُ^(١) : الذي يمرّ ملتويا غير مستقيم ، وأنشدني التوزي لعنترة :

* وَعْطَظَ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ *

ويقال : فوق له بسهم ، وأفوق له بسهم إذا وضعه في الوتر . قال المازني : قال أبو زيد : أصابه سهمٌ غَرِبَ وسهمٌ غَرَبَ ؛ والغَرَبُ : الذي يأتيك من حيث لا تدري ، فأما سهمٌ غَرَبَ فإذا رمى غيره فأصابه ، والغَرَبُ : الذي يرمى غيره فأصابه هو .

يقال : خبرت الطعام إذا خلطته بدسم ، وسمّرتُه إذا أعريتَه من ذاك . قال رجل من الأعراب لأمرأته : عليك بهذا الطعام فاخبريه ولا تسمّريه . والخبرة : الدسم ، والسمار : اللبن الرقيق ، يقول : اجعلي فيه دسما ولا تجعلي فيه سمّار . والخبرة أيضا : النصيب من الخزور وأنشد :

إذا ما جعلت العنز للقوم خُبْرَةً^(٢) فشأنك إنّي عامد لشؤوني

أي إذا ما فرغت من طعام الضيف فافعلي ما شئت .

ويقال : الجأني على ركبتيه ، والجأني على ركبتيه ورجليه قائما ، وأنشد : لقد طالما جربّني فوجدتني على مركب^(٣) السوء المذلة جاذيا

[(١) في الأصل : « المعطظ » ، وهو تحريف . والمعطظ من السهام : الذي يضطرب

ويبتوي إذا رمى به [(٢) أو الشاة على ما في ل (٣) الأصل : « العتر » .

(٤) الأصل : « إذا أفرغت » . (٥) ونحت : « مركب » « مرقب » ، وهما منجهان .

وحدثني المسازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد حُرب ذلك فوجد — : الضَّب لا يزيد على الإجماع ، والظبي لا يزيد على الإشاء . وتقول العرب : لا آتيك سنَّ الحِسل جُذعا نا ، وسنَّ الظبي ثُنَيانا .^(١)
وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة .
ويقال : الضَّب أطول الدواب دماء إذا ذُبح وأبقاه ، يعيشون أنه لا يموت سريعا . والذماء : النفس . ويقال : « أعق من ضب »^(٢) ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يغطط ، ولا ينكش^(٣) ، ولا ينكف ، ولا يفتح ولا يدرك غوره .

والغرب : كثرة الماء ؛ يقال : غريب البحر إذا تدفق ماؤه . ويقال :
غربت معدته ورمضت وذربت إذا فسدت من امتلائها .
وكان يقال — وهو الجارى فى كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ،
والأحمران : اللحم والتبند . وقالوا أيضا : الأحامرة : اللحم والتبند والزعفران ؛
وقال الأعشى^(٥) :

١٥ إن الأحامرة الثلاثة أذهبت مالى وكنت بها قديما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلي بالزعفران وقد أروح مولعا
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وأثنتين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، العسكري ١٠٥ ، ١ : ٢٦٨ ، الحيوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

٢٠ (٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، العسكري ٦٥ : ١٧٢ و ١٥٠ : ٢ ، ٩٢ ، والثمار ٣٣٢ ، والحيوان ١ : ٩١ و ٥ : ١٠٠ و ٦ : ١٥ و ٣٦٠ .
[(٣) فى الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أى لا ينزع ولا ينف [(٤) فى الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كالمزن » . وفيها كالمزن « مقحمة [(٥) ملحق (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والحراشي ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مردعا » ؛ وتروى لغير أعشى قيس ، والأولان فى إصلاح المنطق (نسخة) بلا عزو .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذئب والغراب . والأهيان : الجمال الهائج والسيل ؛ وهما الأيهمان أيضا .
والأيهم : الرجل الذي لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذي لا أثر فيه أيضا . والأيهم : الذي لا علم به . واليهما : الفلاة الملساء ، وهى العرواح . وذهب منه الأطييان : الطعام والنكاح . ووقع فى الأهيدين ؛ أى فى الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والحجران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان .
والفتيان : الليل والنهار ، وهما المملوان ، والأجدان ، والجديدان . والعصران : الغداة والعشي ، وهما القزتان^(٢) والبردان والأبردان . والغاران : الفرج والفم ، وكذلك الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ” إنه من حفظ طرفيه فله الجنة ” .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء فى الحديث : ” لا صلاة لمداغ الأخشين ” ، وهما البول والغائط .

وكان [ت] أم الهيثم^(٣) أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : المبيضة ، وهى التى لا ترضى بمن أبغضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يقطع كل ما يتر به . ورجل جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأنشدنى :

كانت عجوزا خبسة جروزا تأكل فى مَقْعَدها قفـيزا
تشرب حُبًّا وتبول كوزا لا تنكحن بعدها عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحجى ٣٨

(٢) روى الجنى ٩٠ : « القرنان » .

(٣) ل (جرز) ، وجمهرة العسكرى ٢٢٠ و ٣٧٨ :

(٤) الشعر الأخير وبتبعه ؛ أخرى فى الألفاظ ٦٤٩ .

ومننه الأرض الجُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئا .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأزديريه وأسدريه ، ويَنفُضْ مِذْرَوِيه ، أى هو فارغ ، قال عنترة^(١) :

أَحْوَلِي تَنْفُضْ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لِيَتَقَتَّلَنِي فِيهَا إِذَا عُمَارَا

باب من الشعر

أُنشدني المازني لعبد الله بن الدمينه الخثعمي^(٢) :

١٩

ولما لحقنا بالبحول ودونها نحيص الحشا توهى القميص عواقفه^(٣)
 قليل قذى العينين نعلم أنه هسو الموت إن لم تلق عنا بوائقه
 عرضنا فسلمنا فسلم كاريها علينا وتبرج من الغيظ خانقه
 فسأيرته مقدار ميل ولتني يكرهى له ما دام حيا أرافقه^(٤)
 فلما رأته أن لا وصال وأنه مدى الضرم مضروب علينا سراقفه
 رمتني بطرف لو كبريت رمت به أبلى نجيعا نحره وبناقه^(٥)
 ولمع بعينها كأن وميضه وميض الحيا تمدى ليجد شقائقه^(٥)

(١) انفار سمط الآلى ٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سمط الآلى ١٠ ، وزد [عليها] السبوطى ٢٩٣ ، وهو له ، أولان الطرية ، أو لزاحم .

(٣) [البحول : الفاعل ؛ ونحيص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، يصفه بقلة اللحم ، وذلك بما يمدح به الرجل : توهى القميص عواقفه ؛ يعنى أن السيف لا يفارقه ؛ فزور نجاده في عاتقه] .

(٤) وعلى الهامش : « ولمع » كالحامسة .

(٥) [الشقيقة : البرقة إذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت] .

وقال توبة بن الحمير في كلمة له :^(١)

لكل لقاء نلتقي به بشاشة وإن كان حولاً كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرّعتُ ففقدت رايي منها الغداة سفورها
وقد رايي منها صدد رأيتُه وإعراضها عن حاجتي وبسورها
ألا إن ليلى قد أجَدَّ بكورها وزمّت غداة السبت للبين غيرها^(٢)
فما أُمّ سوداء المهاجر مُظفَّلُ بأحسن منها مقلّتين تديرها^(٣)
وكنْتُ إذا ما جئتُ قلت لها آسلي فهل ترفي قولي «آسلي» ما يضيرها !
قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههنّ ليعلمن أن لا سبيل إليهنّ ؛ وكذلك قال :
* وقد رايي منها الغداة سفورها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقصور اليقاع لعلّي أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
حمامة بطن الواديين ترعى سقائك من العزّ العذاب مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعماً ولا زلت في خضراء دانٍ بريرها^(٤)
[وقال آخر]^(٥) :
تعرّضن مرمى الصيد ثم رمينني من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مظانّ الكلمة في السمط ٢٨١ ، وهي في (د) وسأشره .

(٢) موضع — ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلي بن ربيعة :

وكان في العينين حب قرفل أو سنبلأكلت به فانهلت

(٤) من غ ، وأصلنا : «وادي» ، ويرى : «عال» . (٥) [ما بين المربعين زيادة عن الأصل] راعل هـا خرما . والأبيات لأعرابي في خبر في مصارع العشاق ١٣٤ ، والخماسة ٣ : ١٤٧ ، والزهرة ٨

ضَمَائِفُ يَقْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلَا دِمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّمَائِفِ !
وللعين مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءَ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ
وقال آخر^(١) :

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلْيَسَلَى زِيَارَةً لَيْئَسَ إِذَا رَاعَى الْمَوَدَّةَ وَالْوَصِيلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وقال الشَّمْرَدَلُ الْيَرْبُوعِيُّ^(٢) :

وَمَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَا دُبُوهَا فَهَجَرْتُ وَأَمَا نَائِيهَا فَيَشُوقُ
تَبَاعُدُ مَنِّ وَاصِلَتْ وَكَأَنَّهَا لَا تَحَرَّ مَنِّ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر^(٣) :

وَأَعْرَضَ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَنَّمَا بِي الْهَجْرُ ، لَا هَالِكُ مَا بِي لِكَ الْهَجْرُ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَقَسِدَتْ يَوْمًا أَحَبَّتْهَا صَبْرُ
وقال آخر^(٤) :

فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَدَاوَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ بِالْهَجْرِ
وَمَنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشِيرِ

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ ، بلا عزز ، كالزهرة ٤٧

(٣) لفلان من فزارة ، معافى العسكى ١ : ٢٧٤ ، المرتضى ٢ : ٩٢ ، الحصرى ٤ : ١١٨ ،

السمط ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرة ٥٦

وقال أعرابي فصيح :^(١)

أيا ربوة الربيع حبيب ربوة
قضيت النوانى غير أن مودة
فإن تدعى نجدا أدعه ومن به
فرى نائبات الدهر بيني وبينها
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا^(٢)
ولكثير :^(٣)
على التامى منى واستمل بك الرعد
لذفاء ما قضيت آخرها بعد
وإن تسكني نجدا فيأحبدا تجدد
وصرف الليالى منلما فوى البرد
فلا تعدليني أن أقول متى الوعد؟

(٢١)

وأيت التى حبيب شغبا إلى بدا^(٤)
حالت بهذا مرة ثم مرة^(٥)
وأنشدنى الرياشى لذى الرقة :

إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتلنه
تبسم عن نور الأجاجى فى الثرى^(٦)
وشققن عن أجياذ غزلان رملة^(٧)
وإنا لنرضى حين نشكو بحلوة
وما الفقر أزدى عندهن بوصلنا
وأنشدنى الرياشى لذى الرمة^(٨) :

لعمرى لوجه الأرض إذ أتم به
أشد اغتباطا بالأنيس وأخصب

(١) وهى ٨ آيات ، القالى ١ : ٥٥ و ٥٤ ، اللآلى ٢٠٦ . ومظانها فى السمط .
(٢) فى الأصل : « لقائيا » . (٣) الحاسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،
والسيوطى ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضعان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،
اللآلى ٩٠٣ [(٦) فى الأصل : « مكحلة » ، وفى السمط : « مصروجة »] .
(٧) وشققن : لسن الشقوق ثيابا رفاقا . (٨) لا توجد فى (د) ، وأخاف أن يكون وهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبُدَّتْ بكم غير من أهوى ولَّاءُ أعدبُ
وفي الركب جُثماني ونفسي رهينةٌ بزئيب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وأنشدني مسعود بن بشير المعروف بن زريق :

ولست بناسيها عشيةً قتلتُ أناملها وارفض منها المدامعُ
وأترأبها اللاتي يقطن اقتتلنَّه فما لنواه بعد ذا اليوم جامع
فقلت اقتلا قتلا رفيقا وأجِلا ^(١) فُعال آمرئ يوما به الموت واقعُ
فقلت وبيت الله لا تقتلانيه ولكن سلاه لي متى هو راجعُ
وقال الصمة بن عبد الله القشيري ^(٢) :

ألا من قلب قد أصيبت مقاتله به غلَّةٌ عاديةٌ ما تُزابلُه ^(٣)
ومعتصم بالبين لم تستطع له كلاماً ولم تُصرم لبيح حبايلُه
وقال آخر :

لو أن لك الدنيا وما حُدَّتْ بها سواها وليلى بائنٌ عنك يئبُ
لكنت إلى ليلي فقيراً ولو جرت عليك تناعيم الحياة وليئبُ
وقال آخر ^(٤) :

لعلك يوماً أن ترى أمّ واهب ويجمعنا من نخلتين طريق
وتنضم أعناق الميطي وبيننا لئني من حديث دون كل رفسق

(١) الأصل : « فعل » . (٢) الأصل : « عيب » . (٣) عادية : قديمة — ح الأصل .

(٤) البيتان في الحاشية البصرية لابن زيادة برواية :

تري إن هججنا نلتق أم مالك ويجمعنا والنخلتين طريق

وتصطك أعناق الميطي وبيننا حديث وممر لم يدعه رفسق

وقال كثير :

رأيت وعيني قرت بئني لما ترى إليها وبعض العاشقين فتول
عيوننا جلاها الكحل أما ضميرها فعف ، وأما طرفها فجھول

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أناذون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء إن طال الجلوس به عف اللسان ولكن فاسق النظر

وقال كثير :^(٢)

رمتني على قرب بثينة بعد ما تولي شبابي وأرجحن شبابها
بعينين لو أبدتهما ثم كلمت بحاب الثريا لأستهل بحابها
وأنشدني التوزي عن الأصمعي :^(٣)

من ذا رسول ناصح فبلغ عني علية غير قيل الكاذب
أني غير ضئ إلى تناصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغائب

قال الأصمعي : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل
الأنف في الحسن . قال ويقال : غير ضئ إلى لقاءك وجعت وعطشت ، وإني
إليك لأصور ، وإني إليك لمُلتاح ، وإني لأجأد إلى لقاءك . وقال :

وإني لأضيء لهم عنها تجملاً وقلبي إلى أسماء عطشان جائع

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، ر غ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧

(٢) وعلى الهامش : « ولجبل » غلطا . وانظرهما في الزهرة ١٣ مع خبر طريق ، وهي ثلاثة
في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن نعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبهما ل (نصف)
إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصحاح ١ : ١٢٨ ، والثاني في الممار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يُمَلُّ حديثُه وإن عاشرتَه النفسُ عُصراً إلى عَصِرِ
وما الشمسُ يومَ الدَّجْنِ وافَتْ فأشرقت وما البسدرُ وافى تيمَّه لَيْلَة البسدرِ

✱ ✱

بأحسن منها بل تزيد ملاحيةً بذى السَّرح أو وادى الميَاءِ خيامُها
إذ آبتسمت في الليل والليل مظلم أضواء دُجى الليل البهيم آبتسامُها

❦

باب نذكره في الجود والكرم

يروي من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٢) كان يقال له
عبيد الله الجواد . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سمات أربعة من ولد
العباس : عبد الله الخيزر، وعبيد الله الجواد . ومُعبد الشهيد، وقُتَم الشيبه؛ وتأويل
ذلك أن قُتَم بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه، وكان العباس
يرقصه ويقول :

أيا قُتَم أيا قُتَم أيا شبيه ذى الكرم
* شبيه ذى الأنف الأشم *

صلى الله عليه . وحدثني المكارني قال : قدِم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه مَنْ خلقت بالمدينة؟^(٤) فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأستخاهم؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصنوع، والطاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين .

(٢) أخبار جوده في العقد ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » صحفاً . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعبدتهم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لما أنفستكم و بنى أمية ، قال : نحن أفصح وأسمح وأصيح ، و بنو أمية أمكر
وأنكر وأغدر . وفي خبر آخر : نحن أجمد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبني أمية قال لمولى لبني هاشم : مولى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل مولى والله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
وأسأل عشرة من موالى ، فتحالفا وتعاقدا على ذلك ، فانطلق الأموي فسال عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فساله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فساله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
وأعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام ، فساله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليردّ ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبوطها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سمّاء ،
ونظر إلى نؤيرة عن يمينه ، فقال لغلامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فنزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجبال . (٢) في الأصل : « ١٠ » .

(٣) الخبر على طوله في العيني ١ : ٢٤٨ مع الشعر ، وفضل العطاء على السر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩

والمستجد .

امرأته فقال : هَبِي لِي عِزَّكَ حَتَّى أَقْضِيَ بِهَا ذِمَّامَ هَذَا الرَّجُلِ ، فَقَدْ تَوَسَّمت فِيهِ
الْخَيْرَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مُضَرٍّ فَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْيَمَنِ فَهُوَ مِنْ بَنِي
أَكْلِ الْمُرَارِ . قَالَتْ : وَقَدْ عَرَفْتَ حَالَ صَبِيَّتِي هَاتَيْنِ وَأَنْ مَعِيشَتُهُمَا مِنْهُمَا وَهُمَا
تَوَّعْتَانِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِمَا الْمَوْتَ ، قَالَ : مَوْتُهُمَا خَيْرٌ مِنَ اللُّؤْمِ ، فَقَبِضْ عَلَى رَجُلٍ
الشَّاةِ فَاجْتَرِّهَا إِلَى الْمَذْبَحِ ، وَأَخِذِ الشَّفْرَةَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ :

قَرِينَتِي لَا أُوقِظُ ابْنَتِيهِ إِنْ تُوقِظَا تَنْتَجِبَا عَلَيْهِ
وَتَسْزِعَا الشَّفْرَةَ مِنْ يَدَيْهِ أَنْبِضْ بِهِذَا وَبِذَا لَدِيَّةِ

ثُمَّ شَخَّطَهَا وَكَشَفَ عَنْ جُلْدِهَا ، وَقَطَعَهَا أَرْبَاعًا فَقَذَفَهَا فِي الْقَدْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهَا مَاءً
وَحَقَّنَ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلْحِ ، وَجَعَلَ يَحْشُ تَحْتَهَا حَتَّى بَلَغَتْ لِمَانَهَا ، ثُمَّ تَرَدَّ فِي جَفْنَةٍ فَعَسَاهُمْ ،
ثُمَّ غَدَّاهُمْ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ ، ثُمَّ أَرَادَ الرِّحِيلَ فَقَالَ لَغَلَامِهِ : ارْمِ إِلَى الشَّيْخِ بِمَا
أَخْرَجْتَ مِنَ الْمِفْقَةِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا ذَبَحْتُ لَكَ شَاةً فَكَيْفَ هِيَ بِمِثْلِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ ،
وَهُوَ بَعْدَ لَا يَعْرِفُكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنْ هَذَا لَمْ يَمْلِكْ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرَ هَذِهِ الشَّاةِ بِخَادِهَا ؛
وَإِنْ يَكُنْ لَا يَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي ، ارْمِ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ :
وَإِنْ كَثُرَتْ . فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِ — وَكَانَتْ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ — ثُمَّ ارْتَحَلَ فَأَتَى مَعَاوِيَةَ فَقَضَى
حَاجَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَقْبَلَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى قُرْبَ مِنَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لَغَلَامِهِ : يَا مِقْسَمَ ،
مَلْنَا بِنَا إِلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَيْهِ كَيْفَ حَالُهُ ، فَإِذَا فِئَاءُ رَجُلٍ سِيرَى ، وَإِذَا نَارٌ وَرِمَادٌ وَدُخَانٌ عَالٍ
وَأَبْلٌ كَثِيرَةٌ وَغَنَمٌ ، فَفَرَحَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا
أَبُو مِثْلِكَ لَيْلَةَ كَذَا ، قَالَ : وَإِنَّكَ لَهْوَ ! بِفَعْلٍ يَقْبَلُ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ !
قَدْ قُلْتَ أَبْيَاتًا فَاسْمِعْهَا مِنِّي ، فَقَالَ :

(١) الأَصْلُ : « بِهَا إِنْ يَرَى » . (٢) « دَبَّحَهَا » فِي الْأَصْلِ . (٣) كَذَا ، وَالْأَوَّلُ :
« كَشَطَ » ، وَهُوَ كَذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عِنْدَ الْعَبِيِّ . (٤) « بَلْ هَذَا الْمَقَالُ فِي خَبَرِ أَخِي لُؤْلُؤِ بْنِ الْمُهَاجِرِ
فِي الْكَامِلِ .

توسَّمُهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
وإلا فَمِنْ آلِ المُرَارِ فلأنهم ملوك عِظَام من ملوك أعظم^(١)
فَقَمْتُ إِلَى عَنَزٍ بَقِيَّةَ أَعُزْ فأذبحها فَعَلَ امرئ غير نادم^(٢)
فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غَنَاءً وَلَمْ تَكُنْ تُسَاوِي قَلِيلًا مِنْ قَلِيلِ الدَّرَاهِمِ
فَقُلْتُ لِعَرَسِي فِي الخَلَاءِ وَصِبَّتِي أَحَقًّا أَرَى أَمْ تِلْكَ أَحْلَامُ نَائِمِ
فَقَالُوا جَمِيعًا: لَا بَلِ الخَلْقُ هَذِهِ تُحِبُّ بِهِ الرِّبَا وَنَسَطَ المَوَاسِمِ^(٣)
بِخَمْسِ مِائِينَ مِنْ دَنَاقِيرٍ عَوَّضْتُ مِنْ العِزِّ مَا جَادَتْ بِهِ كَفِّ حَاتِمِ

(٢٦)

وضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أُعْطِينَا أَكْثَرُ مَا أَخَذْتُ، يَا غُلَامُ أَعْطَهُ مِثْلَهَا. فبلغت
فَعَلْتَهُ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: اللَّهُ دَرَّ عَبِيدَ اللَّهِ! مِنْ أَىْ بَيْضَةِ نَجْرٍ؟ وَفِي أَىْ عَشِّ دَرَجٍ؟
هَذِهِ لِعَمْرِي مِنْ فَعَلَاتِهِ.

ويروى من غير وجه: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ - وَكَانَ مِنَ الْأَجْوَادِ الْمُتَقَدِّمِينَ -
خَرَجَ يَرِيدُ الشَّامَ، فَأَجْلَاهُ الْمَطَرُ إِلَى أَبْيَاتٍ، فَلَازِمًا قُبَّةً حَمْرَاءَ بِفَنَائِهَا رَجُلٌ يَنَادِي:
الدَّرَى الدَّرَى! فَانْخَنَّا وَحَطَّ عَنْ رَوَاحِلِنَا، ثُمَّ أَتَى بِجَزْوَرٍ فَنَحَرَهَا، فَبَتْنَا فِي شِوَاءِ
وَقَدِيرٍ، وَتَحَدَّثَ مَعَنَا هُنَيْهَةَ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَأَتَى بِجَزْوَرٍ فَنَحَرَهَا، فَقُلْنَا لَهُ:
يَرْحَمُكَ اللَّهُ! مَا تَرِيدُ بِهَذَا وَقَدْ فَضَّلَ مَا فِيهِ كَفَايَةً؟ فَقَالَ: كُلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ!
فَإِنَّا لَا نَطْعَمُ الضَّيْفَ غَائِبًا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَدَعَوْتُ بِشَوْبٍ وَجَعَلْتُ فِيهِ زَعْفَرَانًا
وَصَرَرْتُ فِي كُلِّ طَرَفٍ مِنْهُ مَائَتِي دِينَارٍ، ثُمَّ بَعَثْتُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَقْدِرُ
عَلَى أَخِيذِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ فَأَبَى، فَلَمَّا آرَتْحَلْنَا [و] دَعَوْتُهُ أَمَرْتُ بِالثَّوبِ،

(١) العيني: «من كرام». (٢) الأظهر: «لأذبحها».

(٣) العيني: «بها». (٤) الدرر: الفناء.

فَأُتِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُشِيرًا رَجْعَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بَنَاهُ : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَته فَكُنْ بِذَلِكَ لِثَائِلَ تَكْدِيرَا

وهذا يُشَبِّهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَّاشِيُّ مِنْ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَجَّ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدٍّ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَطِيقُكَ . فَنَزَلَ عَنْهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمْرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ
أَعْطَنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا عَبْدَ اللَّهَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي إِسْهَابِهِ
فِي إِعْطَاءِ الْمَالِ — وَكَانَا مِنَ الْجُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ — فَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَوَّدَنِي أَنْ يَمْدَنِي بِمَالِهِ ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهَ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطَعَ عَنِّي الْمَسَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّهُهُ مَا يَزُودُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
” الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبِبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعَهُمْ لِعِيَالِهِ “ .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغَرِّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَا بَقِيَ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نُصَيْبًا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خَيْلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِتْ شَعْرَهُ لِأَبْيَضٍ ، وَإِنْ مَدَحَهُ لِعَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا

(١) الأصل : « قد احمرَّتَا » . (٢) الومد هنا : الحزأ كما كان مع مكنون الريح .

(٣) في المستجد للتونسي والكامل ٨٠ (٤) غ ١ : ١٣٣ ، والكامل ٣٢٧ ٢٠

نال ، وما الذى أعطيتاه ؟ إنما أعطيتاه مالا يفنى ، وثيابا تبلى ، ومطايا تُنضى
وأعطانا ثناء يبقى ، ومديحا يروى .

وهذا يشبه ما يروى عن معاوية ^(١) أنه قال لرجل من ولد قيس بن معديكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أنسيها ، قال :
لكنه أعطاه ما لا ينسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قديم على أمير المؤمنين أبى العباس فسلم عليه
والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه ثلاثين ألف درهم وقال ^(٢٨)
له : أعلمت أن مثلى وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسلم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر ! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وصَلَّتْ
رَحِمَ . قال أبو العباس : فاسق وهب لمُسْرِف .

وحديث الرياشى عن الأصمى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لَا تَبْخَارَنَّ بَدَنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ ^(٢٩)
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرِى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تفنى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابغة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أُنْفَقَتْهُ فَالْمَالُ لَكَ ^(٣٠)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان فى الزيرى ٣ : ٢٠٦ ، فى عرر الخصاص ٣١١ طاهر
ابن الحسين ، والروضة ٢٣٩ بلا عزو ، وكذا العقد ١ : ١١٤ (٣) العيون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلّبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى يخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويعتذر كما قال يزيد المهلبى :

كم صغّروا منهم والله يكلّوهم نعماء ما صغّرت إلا لأنّ عظموا (٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبى — وكان من أجود الناس : بلغنى يا محمد أنك تصبّ المال صبّا ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : ” الله يقول : ابن آدم يقول : مالى مالى ، مالك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت “ . وقال عليه السلام : ” خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله عز وجل والنفع لعباده “ . وقال عليه السلام : ” من عظمته نعمة الله عنده عظمته مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة الزوال “ . وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلا لى عنده معروف إلا أضاء ما بينى وبينه ، وما رأيت رجلا أسأت إليه إلا أظلم ما بينى وبينه . ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال : المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب من يشتري الممالك بماله ولا يشتري الأحرار بمعرفه .

وأنشد منشد عبد الله بن جعفر (١) :

إن الصنعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنّع ٢٠

(١) الكامل ٨٠ ، ل (هيم) ، وفيه : « طريق المصنّع » .

فإذا صنعت صنعة فاعمل بها لله أو لذوى القربى أو دعي

فقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطرا فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت أهلا لمأ صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجل في حاجة فرددته عنها إلا رأيت الغنى في قفاه . و يروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قط فرأيت ببابي طالب حاجة ، أو مستعينا بي على أمر قد ضاق به ذرعا إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لئلا يتفانع الناس المعروف . وقال جعفر لسفيان الثوري : احفظ عني ثلاثا ؛ إذا صنعت معروفا فمجهله فإن تعجيله تهنئته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيره إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان الحجاج على عتوه وإسرافه على نفسه جوادا ، وكان إذا ضحك واستغرب أتبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمطرفه فما يسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يخرج يده عن مطرفه ، ثم يصيح الصيحة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يطعم على ألف خوان جنباً مشوياً وممكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخري يسقى الماء واللبن . وكان يطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مرقوا الخبز فإنه لا يعد عليكم ، وكان يجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

(١) أى أعطاه غيرى — ح الأصل . (٢) في الأصل : « مرقوا ... لا يبد » .

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر :
كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يُدعوا، قال : قد جعلتُ رسولِي إليهم في كل يوم
الشمس إذا طلعت ، فليحضروا .

(٣١)

وحديثي المازني قال :

بلغني عن دهقان نهر تيرى ^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه
لقيامه بشأنهم وتفقدته لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، فمضى غلبانه
يتحسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه
بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كرم من دقيق حسوا .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونمى إلينا ،
ونحن نذكر بعقبه أشعارا تُشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبالله
الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني ^(٢) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا
إلى الضيف منا لاحف ومنم ^(٤)
فدو الحلم منا جاهل من ورأيه
وذو الجهل منا عن أذاه حليم ^(٥)
وقال آخر يصف ضيفا :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ^(٦)
لينبج كلب أو ليفزع نسوم

[(١) نهر تيرى : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : أناعشرو سقا ، وكل وسق
سنون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦] (٤) لاحف ، أى يلبسه الخاف ، والمنم :
الذى يتحدث الضيف حتى ينام] . [(٥) إبراهيم بن هرمة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،
خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ الأكل ٥] . [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمِيْهِينِ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وقال أعرابي :^(٢)

وَعَاوِي عَوَى شِبْهَ الْجَنْسُونِ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بِضَوْئِهَا
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
قَلِمَا أَنَاهَا قَالَتْ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَمْتُ إِلَى الْبَرْكِ^(٣) الْحِجَانِ أَعُودَهَا
بِفَالَتِ قَلِيلًا وَأَتَّقَنِي بِخَيْرِهَا
فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
طَعَامِينَ لَا أُسْطِيعُ بِخَسْلَا عَلَيْهِمَا
وقال آخر يصف ضيفاً :^(٤)

وَمُسْتَنْبِحٌ قَالَ الصَّمْدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَعًا فَنَجِمَتْهُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَتْهُ قِرَى
وقال أبو كدراء العجلي :^(٥)

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي إِنْ كَرِهْتُ وَإِنْ اللَّوْمُ يُؤْذِينِي

[(١) المهيب : المنادى] . (٢) من ناهلة ، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :

جماعة الإبل الكبيرة الباركة] . (٤) المفصوب : الذي ذبح من غير علة — ح الأصل .

والبيت الثاني نسبة العيني ٤ : ٤٠٦ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .

[(٦) حضات : أرفدت] . (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فإن يَخْلُتْ فإن البخل مشتركٌ وإن أَجْدُ أعطَ عَفْوًا غيرَ ممنونٍ
ليستَ بباكيةٍ لأبلي إذا فقدتَ صوتي ولا وارثي في الحلقى يبكيني
بَنَى البُناةُ لنا مجسداً ومكُمةً لا كالبناء من الأجر والطير
وقال عتبة بن بَجير :^(١)

سأقدح من قِدري نصيباً لجارتي وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي^(٢)
إذا أنت لم تُسِرْكَ صديقك في الذي يكون قليلاً لم تُسارِكهُ في الفضل
وعلى ذلك قول الأنحر :^(٣)

ليس جود الأقوام عن فضل مال إنما الجود للقتل المواسي
وكذلك قول العتبي :^(٤)

ليس العطاء من الكثير سماحةً حتى تجود وما لديك قليل^(٥)
ومثل قول عتبة في شعره ووصفه سعة قدره وإشاره جاره على أهله قول
بعض الأعراب :

وقدر إذا ما أنفض الناس أوقضت^(٦) بأزفارها تومي إليها الأرامل^(٧)
الزفر : الخمل ، يقول : إذا قل مال الناس لم ييغل بما كان يقيمه للأضياف المحتاجين
إليه . وأوقضت أي وسعت ، ويقال أسرع .

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزراء ، رعتة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

[(٢) القدح : العرف . والكفاف : الذي لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم] .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) التبريزي ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) افتقر — ح الأصل ؛ وعلى المعجز رواية أخرى :

* إلى نازها سمياً إليها الأرامل *

[(٨) في الأصل : « أوقضت » ؛ تصحيف ، والبيت للحطايمة ، (د) ١٠٠ ، ل (رفض)] .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، ممذاق السقاء ، منها القدر .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . ممذاق السقاء ؛ يقول : إذا
قلّ لبنها مذقته بالماء ليتسع على أضيافها ، كما قال الشاعر ^(١) :

يُمَسِّدُهُمُ بِالْمَاءِ لَا طَوَانِهِمْ وَلَكِنْ إِذَا مَاقِلَ شَيْءٍ يَوْسَعُ

ومنها القدر ؛ أي تعجل إنزالها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : منها القدر ،
من تهيئ اللحم إذا كان نيئاً .

^(٢) وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي :

وعاذلة قامت على تلومني كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيئُهَا
أَعَاذَلُ إِنِ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمَتُهَا
وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مَغْيِيَّةٌ فِي التَّمَدِّدِ بِإِلِّ رَمِيئِهَا
وَمَنْ يَبْتَدِعُ خِيَاسُوى خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا

وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها :

* أَلَا أَرَقْتُ عَيْنِي قَبْتَ أَدِيرُهَا *
١٥

وإنما نهين المسال من غير ضمنية ولا يشتكينا في السنين ضريرها
إذا ما بخيل الناس هربت كلابه ^(٤) وشق على الضيف الغريب عقورها
٢٠

(١) أبو الحساس الأسدي ، ومظانه في السمت ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أعرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان
في (خيم) ٤ ، وفي البون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحماسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦

للأعور الشقي ، وفي مجموعة المداني ١٦٠ لسليمان بن المهاجر . (٣) نوادره ١٠٦ ، و(د) حاتم

من الخمسة ١١٠ . (٤) وعلى الحامش رواية : « إذا ما البخيل المكر » .

فإني جبانُ الكلبِ بيتي موطأً جوادٌ إذا ما النفسُ شخَّ ضميرُها
وإنَّ كلابي قد أقرتْ وعُودتْ قليلٌ على مَنْ يعتريها هديرُها
وأبرزَ قدري بالفناء قليلُها يرى غير ممنونٍ به وكثيرُها^(١)
وليس على ناري حجابٌ يُكتمُها لمقتبسٍ ليلاً ولكن أنيرُها^(٢)
فلا وأبيك ما يظلُّ أبْنُ جارتي يطوف حوالى قدرنا ما يطورها^(٣)
وما تشكيني جارتي غير أننى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
سيبلغها خبري ويرجعُ بعلمها إليها ولم تُسدلْ على ستورها
وقال حاتم أيضاً^(٤) :

وإني لأستحي حياءَ يشقنى إذا القومُ أمسوا سرى الزاد جُوعاً
وإني لأستحي أكلى أن يرى مكان يدي من جانب الزاد أقرعاً
أُكف يدي من أن تنال أكفهم إذا نحن أهوينا لمطعمنا معاً
أبيت نجمي البطن مضطجراً الحشى^(٥) حياء أخاف اللوم أن أتضلعاً
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — والخبر مشهور، في ألفاظه اختلاف : أن حاتم
الطائي لما أقام في عترة بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرده وبقى
هو والدساء، نيط لبعير لهم^(٦). فقلن له : قم فافصد هذه الناقة، وأخذ الشفرة

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فهمنا أيضاً .
(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنوادير ، وفي (د) : « أنيرها » .
[(٣) يطورها : يقر بها] . (٤) له الحماسة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الحماسة
١١٤ ، القال ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطي ٥٣ ، البيان ج ٣ .
(٥) مضطجر : من الضمر ، وهو الخزال [.
(٦) يقال للبعير إذا رزم نحره وأرفاغه : نيطت له نوطه] .

- فنجحها، فلطمته امرأة ممن وسبته، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أى لو لطمني رجل اقلن : امرناك بأن تفصم فنجحتها ! فقال : « هكذا فصمدي [أنه] » .
 وحدثني المازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .
 ويقول النحويون : « لطمتني » ، فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .
 وقال مالك بن أسماء :^(١)

قالت طريفة ما تُبقي دراھمنا وما بنا سرف فيها ولا تُحرق
 إنا إذا كثرت يوما دراھمنا ظلت إلى سبل المعروف تستيق
 لا يألف الدرهم المنقوش صرنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
 حتى يصير إلى نذل يخلده يسكاد من صرّه إياه يمسرق

- وقال أعرابي : ما أبالي أصررت على حجر أم صررت على دنائير إذا كنت لا أنفقها .^{١٠}

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بُس
 الريقان الدراهم والدنائير فإنهما لا ينفعاك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عودت نفسي إذا ما الضيف تبني عقر العشار على يسرى وإعسارى
 وأترك الشيء أهواه ويعجبي أخشى عواقب ما فيه من العار

١٥

- (١) كذا ، والمثلان والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ ؛ ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢
 و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ، النويري ٣ : ٤٨ ، قال ٣ : ١٩٠ و ١٨٧
 ولفظ القائل : « أن امرأة أسره آتته والحي خلوف بهير قد نيط ربشفرة » ، فقالت له أفصده « الخ .
 (٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النجاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .
 (٣) الحاشية ٤ : ١٢٦ ، لجؤية بن النضر . وفي المعاهد ١ : ٧٢ لنضر بن لجؤية بن النضر
 أو يزيد بن حاتم بن قبيصة .^{٢٠}

وقال بعض المتقدمين^(١) :

تَغَطَّ بِأَنْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ
وَقَارِبَ إِذَا قَارَبْتَ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزْرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلْتَ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَائُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَّاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بِنُورِهِ وَلَمْ يَرْضَ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْشَ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادَى بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ
وقد أفضيناه من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أنشد منشد في صفة درع^(٢) :

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحْسَبُهَا نَهْيًا بِقَاجٍ عَلَتْهُ الرِّيحُ مَشْمُولٍ
تَنْفَى السُّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَتْرَكُهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْشُولٍ
يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد مأوه وتجمعد .
والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :

فَمَا تَغَبَّ بَاتَتْ تَصْفَقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَتَأَقْتَهُ الرِّوَاخُ

٢٠ (١) البيتان هـ ر ٦ زيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الرضة ٢٠١ نسخة لبحي بن أكرم .
(٢) ثانيهما في ل (سر) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين منقصف » . [(٣) قصاء :
خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

الثَّغْب ، مفتوح ساكن : الماء الصافي ، وهو الذى لو وقع فيه دُعموصٌ لكدَّره .
 وقوله : أناقتسه ، أى طردته كذا مرة ، وكذا مرة ، يقال : أناقتُ الإناءَ وأترعته
 وأدهقته أى ملأته . وفى المثل ^(٢) « أنا تنق وأنت مئق فكيف نتفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب مملى منه ، وأنت مغيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السرى ؛ وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سرورة وسرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تتركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمر بن تولب ^(٣) :

وقد رمى بسرّاه اليوم معتمدا فى المنكبين وفى الساقين والرقبة
 وأنشد رجل من قریش :

واسئت بُزُميلة نائيا [خفي] إذا ركب العود عودا ١٠
 ولكننى أحمل المؤنسات إذا ما الرجال استخفوا الحديد
 قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهام على القسي . والنائا : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيلًا . ١٥
 وأنشدنى التوزي :

ورسم دارمقصر الجناب يزداد عمرانا من الخراب
 يصف دارا تزداد عمرانا من الخراب بالموتى الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعموص : دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء] .

(٢) الميدانى ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطبعاته ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سرور) . ٢٠

(٤) من ت (أنس) ، حيث اليئنان ، وفى ل (الناسي) ، وروايتهما :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديد

وأنشدنى المازنى :

كأن تحت البطن منه أكلباً بيضاً صفاراً ينتهسن المنقب^(١)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُربَ بطنه،
فشبه تحجيله وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقترابهما من بطنه إذا رفعهما^(٢)
بكلاب بيض صفار ينتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمى قول الشاعر، ولم نرتشدها في بيت أحسن من هذا :

كأن مشار النقع فينا وفيهم وأسيفنا ليل تهاوى كواكبه

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يحمل أوعية السلاف كأنما يحملها بأكارع النفران^(٣)

شبه أعصان العنب وما يتشعب منها بأكارع النفران، هي عصافير . وقال آخر :

وحيات نريها لتجدى على قبورها بعد الممات

يعنى دود القز . وقال ابن البراء الجعدى — ويقال للناطقة الجعدى :

أرأى الله مُحْك في السَّلامى على من بالحنين تُعولينا

فلمست وإن حننت أشد شوقاً ولكنى أسرت وتعلمينا

ويروى : « أرأى الله مُحْك » والرار والرير : المخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمى : آخر ما يبقى من المخ واليسمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام الدرة، والشرطان للعافى . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : « رجلين » .

(٣) البيت أعرف من أن يجهله مثلهما، وهو لبشار من كبة : المعاهد ١ : ١٤٢ ، ابن الشجرى ٥٧

(٤) ل (نفر) « أزفاق المدام ... بأظافر » ، ركاهنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحماسة ٣ : ١٤٢ بلا مزور، والزهرة ٢٥٥

وقال الرأجز^(١) :

لا يشتكين عملاً ما أُنْقِنَ ما دام تحّ في السّلامى أوعين

قال أبو زيد : السّلامى : الفراسن وعصمها، والنّقى : المُخّ . وقوله ما أنقن، أى
مادام تحّ فينّ . وقال آخر^(٢) :

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

هذا مثل ، يقول : طلب ما لا ينال ولا يكون ، والأصل أن العقوق الحامل من الخليل .

والأبلق الذّكر ، والأنوق الرّخم ، وإنما يكون فى أصعب المواضع على رءوس
الجمال حيث لا يوصل إليه . وهو مثل قول الهذلى عدّيل بن القُرخ العجلى :

بيّض الأنوق كسرهنّ ومن يُردّ بيّض الأنوق فإنه بمعاقل
والمعاقل : جمع معقل وهو الحرز ، قال : وأنشدنى المازنى^(٤) :

ومستأسد ينّدى كأن ذبابه أخوالخمر هاجت شوقه فتذكّرا

المستأسد : النبات الملتف الكثير . يندى ، من الندى ، وأخوالخمر : الذى يشربها .

وهاجت ، يعنى الخمر ، وشوقه ، يعنى الشارب ، والمعنى أنه شبه صوت الذباب فى هذا
العشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى . وقال آخر^(٥) :

وصاحب معجب فى طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم

تأتيك فى شدّة الحمى منافع وإن أفاق بدا فى وجهه اللسوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى ، من أرجوزة فى العيون ١ : ١٥٦

(٢) الضي ٦٢٧ ، الكامل ٤٠٠ ، الحيوان ٣ : ١٦٤ ، جهرة اللغة ١ : ٣٢٠ ، الميداني

٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥ ، القالى ١ : ١٢٨ ، الثمار ٣٩١

(٣) كذا ، وما للعديل وللهذيل ! والبيت من لامية له فى غ ٢٠ : ٢٤ ، وفيه : « فوكه بمعاقل » .

(٤) رجده ولله الحمد فى نسخة شعر زهير رواية السكرى أو ثعلب ، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠ ،

وهى برواية حماد . (٥) بشار ، مجموعة المعانى ١٤٧ ، الشريشى ٢ : ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدنى التوزى :

رواحلنا ست ونحن ثلاثة بجنهن الماء فى كل منهل
يعنى النعال . وقال الكهيت ^(١) :

ولما رأيت النسر عزّ أبى دأية وعشش فى وكريه جاشت له نفسى

يقال للغراب أبى دأية ، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدبر فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلبته على السواد . وعزّنى فى الخطاب ، أى كان أعزّنى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء ^(٢) :

كأن لم يكونوا حمى يُتقى إذ الناس إذ ذاك من عزّ بزا

أى من غلب سلب . وقوله : وعشش فى وكريه ، يعنى بوكريه عارضيه ولحييه ،
فوجت نفسه لذلك . وأنشد الأصمعى :

قلن اتضعيت فقلت لا ، فقلن لها فكيف تقوين ياسلمى على الجميل

زعموا أن المؤدّب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعلن هذا ما قدرت على ركوبه . واتضعيت ، افتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فلما دنت أولى الركاب تيممت إلى جؤجؤ جليس فقلت له ضع

يقول قصدت إلى نجيب قوى شديد فقلت له ذلك ، وأنشد :

قد قلت للصباح والمهاجر ^(٣) إنا وربّ القلص الضوامر



(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعالي (٥١٣٢٦) ص ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، رخ ٣ : ١١٥ ، والثمار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

و ٤٥٥ [(٣) فى الأصل : « فبطا »] . [(٤) الرواية فى تاج العروس : « راهواجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارتحل فقد أصبحنا ، راهواجر : التى يقال لها سبرى فقد اشتدت الهجرة » .

إِنا : أَيْ أَعَيْنَا ، وَالْأَيْن : الإِعْيَاء ، تقول آن يئين أينا إذا أعيا ، وأنشد :
 لِعِمْ البيتُ بيتُ أبي دثارٍ^(٢) إذا ما خاف بعضُ القوم بعضاً^(١)
 يقول : إذا خاف بعض القوم بعضَ البعوض فبيت أبي دثار لا يُخاف عليه ذلك
 فيه . وبيت أبي دثار : الكَلَّة . وأنشد :
 يريع إليه العَم حَاجَةً واحد^(٣) فأبوا بحاجات وليس بذى مال^(٤)
 يريع : يجتمع . إليه ، يعنى الكعبة ، يريد أن الناس كلهم يسألون عند ذلك
 الموضع المغفرة ، فرجعوا وهم يرجون حسن الإجابة ، وليس معهم مالٌ حَوَّه .
 وقال آخر :

مالك لا ترمى وأنت أنزع^(١) وهى ثلاث أذرع وإصبع^(٢)
 وهى إذا أنبضت فيها تسجع^(٣) ترتم الشكلى أبت لا تهجع^(٤)
 قوله : أنزع ، يريد أنزع من غيرك ، وبعضهم يقول : أنزع . يقول : قد كبرت
 وصارت بك نزع ، قال : وأجود ما تكون القسي ثلاث أذرع ونصف وثلاث
 أذرع . وإنما أخبر عن جنبه فقال : مالك لا ترمى وأنت أنزع فى القوس من
 غيرك ، وقوسك هذا حالها فى الجودة والتمام ؟ . وأنبضت : جذبت . وتسجع :
 ترتم . ويقال : خير القسي ما إذا جذبت ترتمت ، وأنشد :
 تسجع بعد النزع والتوكير^(٥) فى سَيِّئِهَا رَنَّةَ الطَّنْبُورِ^(٦)

(١) لأبي دثار الكلبي ، كتابات الجرجاني ٨٧ [(٢) بعض ها : مصدر بعضه البعوض أى
 عصه وآذاه ، ولا يقال لغير البعوض] . (٣) فى ل (عم) « يريع » بالنين ، و « أبنا بحاجات » .
 [(٤) العم فى البيت ، بمعنى الخلق الكثير ، وأراد الشاعر الجرجاني الأسود فى ركن البيت ، كما
 فى ل] . (٥) الاقتضاب ٣٢ ، شرح الجواليقي ٣٥٣
 [(٦) كذا بالأصل ، ولعله « التوتير » مصدر رتر القوس إذا شد وترها ، والوتر : مجرى السهم من
 القوس ، ومنها يزل السهم إذا أراد الرامي أن يرمى ، وسية القوس : ماعطف من طرفها ، وركه : ملاه] .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به تنسيها يغني عن تشكل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضا .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدثون ، فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعدل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا نفضل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ، أمه ابنة هشام بن المغيرة وأمي من قد علمتم ، وكان أحب إلى أبي مني وقد عرفتم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبلي وأستشهد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفا مسودا ، وكان الناس يؤرخون بالأمور العظام تحدث ، مثل عام الفيل ، و عام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة وفيه يقول القائل :^(١)
- ١٠

فأصبح بطن مكة ممشعرا كأن الأرض ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيد الفطنة كثير الدهاء سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرا عن أمه — وكان يطعن عليها — فأناه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير ! أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عزة ثم من بني العنبر ثم من جلان ، اسمها ليلى وتعرف بالنابغة . اذهب فخذ جعلك .
- ١٥

(١) الأصل : «رموهم» ، وهذا الخبر في المعارف (١٣٠٠ هـ) ٩٦٠ م عمرو النابغة من عزة ، وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام البرموك .

- ٢٠ (٢) انظر مصادحه في ابن أبي الحديد ٢٩٢ : ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨ .
(٣) عبدالله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣ لأنه ليجري بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير ، وبلا عزرو في الغفران ١٩١ ، والكامل ٣١٣ ول (قثم) .
(٤) النويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمرو :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أنَّ أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا ببالي
البارحة والله ، فأقبلت ألقبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببال — يعني منذرا .

٥ . ومما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
(يَا أَبَتِ اسْتَأْخِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) .

١٠ . وحدث أن شريكا الثميري ساير عمر بن هبيرة وهو على بغلة ، فجاوزت بغلته
برذون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« اغضض من لحامها » قول جرير :^(١)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله :^(٢)

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلويصك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الاقتضاب ٥٠ ، وخ ٤ : ١٦٨ ، وكنايات الجرجاني ٧٤ ، والحصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) الاقتضاب ٤٤٦ ، (د) الأولى ١ : ٣١

(٣) سالم بن دارة ، المهيلى ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، الثبريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » .

أى أشددها . ويروى أن ابن ملجم قال لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسميته بألف ، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقته بسيفه .

(١)
ويروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالم والسلام » فأشكل على الحجاج وأرق لذلك
ليله ، فقال له ابن هبيرة : ما يُسهرُ الأمير ؟ فقال : كتاب كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتُك معناه فمالي عندك ؟ قال : ولاية خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :
يُديرونني عن سالم وأديرهم
وجلدة بين العين والأنف سالم

فولاه خراسان .

ويروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهدي وعليه جبة
فانخرة فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كل موت
خليفة ، قال : فأراني ميتا ولا أدرى .

ويروى أن الحسين بن علي صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علة
غليظة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثل بيت أبي ذؤيب :
وتجلى للشماتين أريهم
أنى لربيب الدهر لا أتضعضع

(٢)
فسلم الحسين وتمثل بيت أبي ذؤيب :
وإذا المنية أنشبت أظفارها
أفقت كل تميمية لا تنفع

(١) القائل ١٦ : ١ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأما (١ : ١٥) أن الخبر
مع فتية بن مسلم الباهلي ، وهو الصواب] . (٣) ابن الأسود ، أو داره أبي سالم ، أو زهير ،
أو عبد الله بن عمر . وانظر السمطة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفصلات
والجهرية . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ١٩٣ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

وكان معاوية مع حدة جوابه وصواب رأيه حلماً جواداً، وكان يُضيفُ إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له: إني لأراك تُقدِّمُ أحياناً حتى أقولُ أشجعُ الناس، وأراك تُخجِمُ أحياناً حتى أقولُ أجبنُ الناس، قال: إني أقدمُ ما كان الإقدامُ غنياً، وأُخجِمُ ما كان الإحجامُ حزماً، فأنا كما قال القائل ^(١): شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإن لم تكن لي فرصةٌ بخبان

وكان المهلب يقول: الإقدام على المهلكة تضيق، كما أن الإحجام عن الفرصة جُبْن. ويروى أن حرة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقعها، فقال له المهلب: حفظت الشجاعة من حيث ضيقت الحزم. ويروى عن أحد الحكماء قال: يجب على الرجل أن يكون سخياً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضيق، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجبن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القحّة، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ المسدّر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الدل، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أنفياً ولا يبلغ الزهو، وأن يكون حياً ولا يبلغ العجز.

وحديث مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال: لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعير بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فتر يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام ^(٥)
ترك الأحبة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمّرة وبلعام

(١) الكافي، العيون ١: ١٦٣، باب الآداب ١٩٣. [(٢) كذا بالأصل،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب: وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل: «كان». (٤) الكلمة في (د)، السيرة ٥٢٢، السهيل ٢: ١١٠

(٥) الطمّرة: الفرس الجواد، ويستعار للاثمان [

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرسى بأشقر مُزَيِّد^(٢)
وعلمت أنى إن أقاتل واحدا أُقتل ولا يضُرُّ عدوى مشهدى
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مُفسد

- وقال سعيد بن المسيّب لرجل من قريش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أول من جاء بخبر بدر .
وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
وأنشدني التوزي لأبي ثور عمرو بن معديكرب^(٣) :

ولقد أرفع رجلى بها^(٤) حذر الموت وإنى لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هدير
كل ما ذلك منى خلق وبكل أنا فى الرّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وأنجو إذا لم ينبج إلا المكيس
ولست بذى كهرورة غير أننى إذا طلعت أولى المغيرة أعيس

- ١٥ (١) السيرة ، والجماسة ١ : ٩٧ ، والاشتقاق ٩٣ ، وغرر الخصاص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
[(٢) عنى بالأشقر الماز بد الدم ، وزبده البياض الذى يعلوه] .
(٣) حماسنا الطائين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القالى ٣ : ١٤٨ و ١٤٧
[(٤) رواية الجماسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلب عذر دابته] .
(٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الطائى ، والأبيات فى التوارد ٧٩ ،
البرزى ١ : ٩٤ ، سيبويه ٢ : ٢٥٠ ، اللاتى ٣٤٥ ، ل « كهر » .
٢٠ (٦) كهررة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري :^(١)

ألا لا تقل عرسى على حين ساعة ألا فز عني مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجسوا إذا غم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنت خلفه رديفا على اقتصاد أصهب^(٢) بأزل
ورفعت من رجلى التمس الذى وجدت على عهد القرون الأوائل
هذا رجل فز من حرب ، فطلب إلى مروان هذا أن يرذفه فأبى عليه ، فعدا على
رجليه حتى أفلت . وإنما أراد قول وعلة الجرمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه :^(٣)
فدى لكما رجلى أتمى وخالتي غداة الكلاب إذ تُحجز الدواب
يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبل من القرون الأوائل .
ويروى أن رجلا من أهل الشام انهزم من حرب ، فلقبه لاق فقال : ما الخبر ؟
قال : من صبر أنزاه الله ، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلا .
حدثني العنبي في إسناد عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو^(٤)
ابن عتبة : جاءت هذه الدولة - يعنى دولة ولد العباس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال ، وكنت لا أنزل سكة من سكك البصرة إلا شهر مكاني ، فرأيت أن
(١) أبي كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في الزبيري ١ : ٩٤ ، وكتبته هذه في غ
١٥ : ٣١ و ٢٠ : ١ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادى » .
(٢) أفتاد : جمع فتد ، وهو خشب الرجل . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض [.
(٣) مطلع كلمة مفضلية رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، العقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،
خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ هـ ،
ص ١١٨ ، وكان خرج مع ابن الأشعث فقتل .

- أَقْبَى عِيَالِي بِنَفْسِي، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدَا بِأَبِ الأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سُرَاوِيلٌ وَشِيءٌ ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَطِيلَسَانٌ مُطَبَّقٌ ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّا لِلَّهِ ! مَا تَصْنَعُ الْحَدَاثَةُ بِأَهْلِهَا ، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ ، فَلَفَفْتُ
سُرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رُكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذْتُ طِيلَسَانَهُ إِلَىَّ وَأَعْطَيْتُهُ طِيلَسَانِي ، ثُمَّ قَالَتْ :
أَدْخُلِ الْآنَ ، فَدَخَلَ ، فَلَبِثَ شَيْئًا ثُمَّ نَحَرَ إِلَى ضَاحِكًا ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الأَمِيرِ ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُن رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ ! سَاقَنِي
الْبَلَاءُ إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فِيمَا قَبِلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ ؟ فَانْتَسَبَتْ لَهُ ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِي يَا بِنْتُ أَنْحَى فَتَكَلِّمِي غَانِمًا سَالِمًا .
بَغِاسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ اللَّوَاتِي هُنَّ حُرُمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَنْتُمْ فِيهِنَّ
شُرَكَائُنَا ، وَقَدْ خَفِنَ لِحُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ ، وَيَجْعَلُ لَكَ الْكَلَامَ ، وَلَوْ أَمَكَّنَنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ مُسْتَتِرًا كَظَاهِرٍ ، وَارْكَتَبِي إِلَىَّ فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَىَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طِيلَسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا فَارَقْتُنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجُعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَنَا حُرْمُكُمْ وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ ، وَالْحَقُّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ^(١) بَيْنَمَا الْخِيزَرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِبَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَدَّةٌ تَطْلُبُ الإِذْنَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

(١) الْحِكَايَةُ بِأَمْلٍ مَا هُنَا فِي ثَمَرَاتِ الأَوْرَاقِ (١٣٠٠ هـ) ٩٥ ، وَالْمُسْتَجَاد .

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنْب بنت سليمان بن عليّ : ما تَرَيْنَ ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بدّ من فائدة أو ثواب . فأذنت لها ، فدخلت ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموي ، فقالت زَيْنْب : أنت مارية ؟ فلا حياك الله ! والحمد لله الذي أدال منك ، أما تذكرين يا عدوة الله حيث أتاك عجايز قومي وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبك في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهنّ وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهنّ ! قال : فضحكت مارية ، فلا يُنسى حسنُ نغرها وعلوُ صوتها بالقهقهة . ثم قالت أيا بنسة عمّ ، أى شيء أعجبك من صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تتأسى بي ! فهبيني أنى فعلتُ بنساء قومك ما فعلتُ ثم ساقني الله خاضعةً ذليلةً عُريانةً ، فكان هذا مقدارَ شكرك لله على ما أولاك في . ثم ولّت وقالت : السلام عليكم ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! على استأذنت ، وإياي قصديت فارجمي ! فقالت : نعم ، وإن مما يردني الجوع والضّر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفرّق بيننا إلا الموت . فما فرق بينهما إلا الموت .

ونمى إلى من ناحية زبير قال : اعترض رجلٌ من بنى أميّة يحيى بن خالد البرمكي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن توصلني إلى أمير المؤمنين الرشيد وعرفه نفسه - فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيما تریده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بي حاجة إلى غيره ، وهذه حاجتي إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيّب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة ، فقال له : قل يا أبا علي ، فأخبره بقصة الأموي . فقال : ما أكره ذلك ، فأتى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا أمينَ الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ علينا وانا بكم الفضل على كلِّ العربِ
من يقل غيرَ مقالى فلقد ضلَّ في الحكم ضلالا وكذب
عبدُ شمس كان يتلوها شمساً وهما بعدُ لأم ولأب
فصيل الأرحام منا إنما عبدُ شمس عم عبد المطالب
فالقربات شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونحر . قال يحيى : نخرجت
خلفه لأعطيه أنا أيضا فلم ألحقه .

ويروى أن حفصا الأموى — وكان هجاءً لبني هاشم مطنباً في ذكر مثالبهم —
لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال
له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنباً في هجاء
بني هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقاً ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمة في ملكها تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول بفد بكفيته أعيانها

فقال له : اجلس ، بفاس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله
وهو يسائر خادماً له ، يخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السامع ،

أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور

أبا مسلم ، فأخذه وحسبه ببغداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تظن ، فجاءه الخادم بخمسة دینار ، فصحبها في كفه وقال له :
أخرج آمنًا . ومن بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسألوه عن حاله فقال : وهب
لي الأمير ألف دینار : خمسة دینار ديني وخمسة في كفي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغفرنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهي رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم^(١) :
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ؛ فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ،
وأنبه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما لا يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سألقت ، غير لاق ما خلقت ، وفقك الله لما يُنجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نخل سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغية
وأسلمه بغدره ، وأتاح له من قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأمّة ، فإنه من غش إمامه أظهر الله سريره في فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نجسكم حقكم^(٢) ، ولا نجس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عروة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان و بعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) تكملة من تاريخ الطبري حوادث ١٥٨ [.

القميص أوطأناه خبيء هذا العمل^(١) وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه ، ثم نكث بنا ، فحكنا عليه لأنفسنا حكمة على غيره لنا ، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه ، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدي :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحي عليك بما خوفتني الأسد الورد

باب مرثا بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة

أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذي الكلب ترثيه في كلمة^(٢)
وصفته فيها فأطنبت ، وعددت فضائله فأكثرت ، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
في حياته وانحطاط كل نخر وذكر بعد موته ، وهو : -

يا من بمقتله زهى الدهر قد كان فيك تضاعل البدر^(٣)
كنت المجير عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سكبت فإنها عدة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أنى عدم أثرى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فأنت منتبه وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلت لفاتني الوتر

(٥١)

[(١) في الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبري : « أجزناه خبيء هذا
العمد » . ويريد بخبيء العمد السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل بقوله : « الأظهر
من الأصل « العمد »] .

(٢) الكلمة لا توجد في أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القائل ٤١ : ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وزادة ونقص .

(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وروى القائل « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإيهام . [وزهى ، طائفة ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطن أرضك ظهرها إذ تم أمرك واستوى القدر
حتى حلت بطنها فتقدست فالיום يحسد بطنها الظاهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمة^(٢) أو لها :

سألت بعمرى أنى صحبته فأوحشنى حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه فى غارة بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتيح له تمرا أجبل فنلا لعمرك منه منا
فأقسم يا عمرو لو نهاك إذن نهبنا منك داء عضلا^(٤)
إذن نهبنا لى عريسة مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفى هذه القصيدة من حرر الكلام
وصادق المدح قولها :

ونحرق تجاوزت مجهوله بوجناء حريف تشكى الكللا^(٥)
فكنت النهار به شمسك وكنت دجى الليل فيه الهللا
فا بلغت مدحتى لأمرى يزوم الكفاة ويعطى النوالا^(٦)
وينزل فى غمرات الحروب إذا كره المحجمون النزالا
ومما اخترناه منها قولها : —

وخوف وردت وثرر سددت وعالج شددت عليه الحبالا

(١) البتان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، الحصرى ٣ : ٣١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن الشجرى ٨٢ ، العينية ٢ : ٢٨٢ ، البحرى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهما زيادة أبيات .

(٣) الأصل : « رونا » ، وأمله : « رددنا » ، كقول الخاسى :

وفتيان بنيت لهم رداى على أسيافا وعلى القسى

[(٤) العريسة : مآرى الأسد . والمفيت : هلك النفوس والمسال] . [(٥) الخرق : القفلة

الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة

القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه يذل الشجعان ويقهرهم] .

١٠

١٥

٢٠

ومالٍ حويّت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا
وأبراد عصب وخطّية بنيت لقومك منها الظلالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها :^(١)
لنعم الفتى أضخى بأكفاف حائل^(٢)
لعمري لقد أرديت غير مُزَنِّد^(٣) ولا مُغْلِقِ باب السباحة بالعدر
فتى لم يزل مذلّ شدد عقده إزاره مُشِيدَ معالٍ أو مقيما على ثغر
فتى لم يكذب فعله نادياته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
فيقال إن هذا أرثى بيت قالته العرب .

وقال أحد المحسنين أيضا :^(٤)
وأخ رمانى الدهر فيه بفقده فالوجد من قلبي عليه دخيل
هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هيات ذلك واحد لا يوجد
وهذا من الأبيات النادرة ، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه في كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأتزان وثالث ليس ها ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الوحشيات ١٢٣ .

(٢) حائل : راد في جبل طي ، وموضع بخيد .

(٣) الأصل « أردوك » — ولعله « أردوك » . [والمزند : البخيل الضيق المسك] .

(٤) ثانی البیتین معروف لأبي تمام في (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

وقال^(١) :

جأت صنيعته فعمم مُصابه فالناس فيه كلُّهم ماجور
فالناس ماتمهم عليه واحدٌ في كلِّ دار رنة وزفير
تجرى عليك دموع من لم تؤله خيرا لأنك بالثناء جدير

ويُشاكل هذا الباب قول عمار بن عقيل لخالد بن يزيد بن مزيد^(٢) :

أرى الناس طراً حامدين لخالد وما كلُّهم أفضت إليه صنائعه
ولن يترك الأقبام أن يمدحوا الفتي إذا كرمتم أعراقه وطبائعه
فتى أمعن ضراؤه في عدوه وخصت وعتت في الصديق منافعه

وأشدني عماره بيتين لحرير يثي بهما أخويه عمرا وحكيما^(٣) :

٥٣

خالي كم من زفرة قد رددتها ومن ظلمة وارت على ضحى تجرأ
إذا ما دعا قوم على أخاهم دعوت فلم أسمع حكما ولا عمرا

وحدثني الرياشي في إسناد ذكره قال قال عمر بن الخطاب للنساء : ما أفرح ماقي عينيك ؟ قالت : بكائي على السادات من مضر . قال : يا خنساء ، لمنهم في النار قالت : ذلك أطول لعويل .

ويروى أنها قالت : كنت أبكي لصمخر على الحياة وأنا أبكي له اليوم من النار .

(١) عبدالله بن أيوب التيمي ، الحاسة ٣ : ٨٤ ، أو لحارثة بن بدر الغداني ، المرتضى ٢ : ٥٢ — بلا عزوة قطعات مرثاة ١١٥ ، ومعاني العسكري ٢ : ١٧٤ ، والعيون ٣ : ٦٧ أو كثير ، أو قطرب ، الكامل ٧٢٣ أو مسلم ، العقد ٢ : ١٨٨ أو الشردل اللبي ، السيوطي ٣١٣ أو الشردل التيمي كما في البصرية .
(٢) الكامل ٧٢٣ ، ومجموعة المعاني ١٧٦ ، وله فيه ضاوية بدعة نشرناها في فرائد القصائد .
(٣) ليساق (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمعم بن نيرة حين سمعه ينشد في أخيه مالك :

لَا يُمَسِّكُ الْعُورَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ حَلَوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِثْرِ
وَلَنَعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرَا وَلَنَعَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُنْتَوِرِ

٥ لَوِدِدْتُ أَنَّكَ رَثِيتُ أُنْحَى بِمَا رَثِيتَ بِهِ أَخَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَفِصٍ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أُنْحَى صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَارِثُهُ ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزِّيَّتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَثَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجَسِّدْ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَثِيتَ زَيْدًا كَمَا رَثِيتَ مَالِكًا ! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكٍ مَا لَا يَحْرُكُنِي لَزَيْدٍ .

١٠ وَأَنْشَدَنِي الرَّيَاشِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
لَنْ تَكُ أَحْزَانٌ وَفَائِضٌ عَسْبَةٌ أَمَرَنْ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا
تَجَرَّعَتْهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتَهَا لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا
فَلَيْتَ الْمُنَايَا كُنَّ صَادِفِينَ غَيْرِهِ فَعَشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبَ بِنَا مَعَا
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ يَرَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا :
١٥ أَبَا الْمُنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُعِلَ .

(١) الكامل ٧٦١، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالديان معربة الدار ٣٨٢ ، العقد ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل : « إبرك أحزان » وهو تحريف ، والصواب في الكامل لا برد ، والرواية فيه :

فَلَنْ يَكُ حَزْنٌ أَوْ تَجَرَّعُ عَصَةٌ أَمَلًا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُوفِ مُنْقَعًا

٢٠ « وَأَمَرَنْ » فِي أَوَّلِ عَجْزِ الْبَيْتِ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ (أَثَرَنْ) ، وَالنَّجِيعُ : الدَّمُ ، وَمُنْقَعٌ : نَاقِعٌ طَرِيٌّ وَأَمَارُ الدَّمِ : أَسَالُهُ وَأَجْرَاهُ ، وَمَارَ الدَّمُ بِمَجُورٍ : جَرَى وَسَالَ | . (٤) عَلَى الْهَامِشِ : « حَلَفَنْ عَاصِمًا » صَح .
(٥) مَقَاتِلُ الطَّالِبِينَ ، الثَّانِيَةُ ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شَرْحُ النَّجَاحِ ١ : ٣٢٤ ، الْكَامِلُ ١٤٦

الله يعلم أنّي لو خشيتهم أو أوجس القلب من خوفهم فزعا
لم يقتلوك ولم أسلم أني لهم حتى نعيش جميعا أو نموت معا

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرت الله قط من قتلها .
وأشددني الرياشي لابن ميادة في رياح بن عثمان بن حيان المزي وقيل معه
محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرتك يا رياح بأمر حزم فقلت هشيمة من آل نجد
نهيتك عن رجال من قریش على عبوكة الأصلاب جرد
ووجدنا ما وجدت على رياح وما أغنيت شيئا غير وجسدي

(٥) ويروى لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :

فوالله لا أنساك أحمد ما مشيت بني العيس في أرض وجاوزت واديا
ولماني متى أهبط من الأرض تلة (٦) أجد أثرا منها جديدا وعافيا (٧)

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجهد عليه بالبكاء ، فقال له رجل :
وأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى قتل محمدا ثم أخاه إبراهيم صاحب الأبيات . (٢) الكامل ٢٨

(٣) هشيمة : جماعة ضئيلة . وأصل الهشيم الثبت إذا جف وتكسر فذرته الرياح .

(٤) المحبوك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصلاب خيولهم موقنة مدحجة . والجرد جمع أجرد
وهو قصير الشعر . يحذره من قریش أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه .

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة نواص الأمة طهمة العجم ٩٧ ، ومطالب
السول ٦١ (٦) التلة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدرت ، أو مجرى الماء من الجبل
إلى الأرض . (٧) تحته « منه » .

عيره الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشيطان " .



ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي ، فوجه إليه معاوية بُسر بن أرطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه في كلمة له :^(١)

وقلت لعبيد الله إذ جدّ بايكا حزيناً وماء العين منحدراً يحسرى
لعمري لئن أتبت عينيكَ مامضى به الدهرُ أو ساق الحمامُ إلى القبر
لتستفيدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تميزين من شبح البحر
تأمل فإن كان البكا ردّ هالكاً على أحد فأجهد بكاءً على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه على وعباس وآل أبي بكر^(٢)

وكان بُسر قتل خالقاً باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قُتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلهما وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها إجماع فإنه

- (١) أو أخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجة ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجرى ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، القالي ٢ : ٣ ، سمط اللآلئ ٦٢٧ .
[(٢) أجنه : قبره ودفنه ، والجئن : القبر لأنه يجن الميت أى يستره ، والجئن : الكفن أيضاً . والميت الذى أجنه من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفصل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه فثم بن العباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بآل أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
(٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفارسية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أُمّهما — وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب — ففى ذلك تقول لما خرج بهما من عندها :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْدِ نِ أُمُّهُمَا هِىَ الشُّكْلَى
تَسْأَلُ مَنْ رَأَى ابْنَهَا وَتُسْتَبْغِي فَمَا تُبْنَى^(١)

وقالت أيضاً^(٢) :

يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَشْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُحْتَطَفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا مَحُّ الْعِظَامِ فَمَحَى الْيَوْمَ مَرْذَهْفُ^(٣)
نُبْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَقْتَ مَا ذَكَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجِي شَيْبَلٍ مُرْهَفَةٍ مِنْ الشَّفَارِ ، كَذَلِكَ الْبَغْيُ يُقْتَرَفُ

١٠

ويروى أن عمر بن الخطاب عرّى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال : عوضك الله منه ما عوضه منك ، فإن الطفل يعوّض من أبويه الجنة . وقال رسول الله صلى الله عليه : ” إن الطفل لا يزال مُحْبِنًا^(٤) على باب الجنة يقول : لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى “ .

[(١) استبغى : طاب ، أى تطاب من يطالب لها بنأرها من بغى عليها بقتل ابنها فلا تجد طالباً] .
[(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معاوية) ، المعارف (١٣٠٠ هـ) ص ٣٩]

[(٣) مرذهف : مستطار . وأصل الازدهاف استطارة القلب من جزع أو حزن] .
[(٤) مُحْبِنًا : مستلقياً ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف تصحيف . انظر له التصحيف ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢]

وقال العتيبي يرثي بنيه — وكانوا ستة تَوَالَوْا موتا :

يا سِتَّةً أودعْتُهُمْ حُفَرَ البِلَى (١)
لِحِدودِهِمْ عَفَرُ الجُبُوبِ وسَادُ
منعوا جفوني أن يصافحَ بعضُها بعضها فهنَّ وإن قُرُنَ يعادُ
لم تبقَ عينٌ أسعدت ذا عَبرَةٍ إلا بكّت حتى بكى الحَسَادُ
وله أيضا فيهم : (٢)

وكنتم أبا سِتَّةٍ كالبدو ر قد فَقَّتُوا أعين الحاسدينَا
فمَرَّوا على حادثات المنون كَمَرَّ الدَراهم بالنَاقدينَا
فالقين هذا إلى ضارح (٣) وألقين هذا إلى لاجدينَا
فما زال ذلك دأبَ الزما ن حتى أبادهمُ أجمعينَا
وحسبي بكى لى حُسَادِهِمْ وقد أتعبوا بالدموع العيونَا (٤)
وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينَا
فمن كان يُسْليهِ مَرَّ السنين فحزنى ييجدده لى السِنونَا

وقال مسلم بن الوليد يرثي أخاه في كلمة له : (٥)

وإني وإسماعيل يوم فراقه لكالغمد يوم الرِّوع فارقهُ النصلُ
فإن آتٍ قوما بعده أو أزْرَهُمْ (٦) فكالوحش يدينها من القَنْصِ المحلُ

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تجب أى تحفر ، أولأنها تجب من يدفن بها أى تقطعه] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون ٣ : ٦٠ و ٤ : ٩٠ و ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

[(٣) صارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ؛ حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفونا » .

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني العسكري ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ح ٣

(٦) الأصل : « أزورهم » .

قال أبو العباس : قصصنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما أتمى إلينا منه . واو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمد بنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شبابه وذم من ذمه ، ووصف إسرعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوتاته ، ونفضل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زيار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بنحو من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه الماء كل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقيل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش وأسمع الأعاجيب .

وأنشدني الرياشي لعل بن الغدير الغنوي :
وهلك الفسق ألا يراح^(١) إلى الندى وألا يرى شيئا عجيبا فيعجبا
وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأريحية ، من سنة أبيات ، قال ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمالي الزجاجي ١٢

(١)

وحدثني الرياشي قال : سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو : عاش المستوغر
ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة . وزعموا
أن سعدا تناسلت في شبيهه . وسمعت ابن العجاج قال : مرّ المستوغر بن ربيعة يقود
ابن ابنه بعكاظ ، فقبل : من ذا ؟ قال : ابن ابني ، قالوا : وما رأينا كالיום في الكذب
مثلك قط ، لو كنت المستوغر ما زاد ، قال : فأنا المستوغر . وفي حديث آخر : فلما
رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا : ارفق به فطالما رفق بك ، فقال : إنه ابن ابني .
ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه : أشبهني أن أرى رجلا قد لقي
الناس ، وسمع الأعاجيب ، ورأى من كان قبلنا يحدثنا عن زمانه ، وأين زماننا مما مرّ عليه .
فقبل له : ذاك رجلٌ يحضرموت ، فأُتِيَ به ، فأقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال : أمد ،
قال ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنّ ؟ قال : ثلاثمائة وستون
سنة ، قال : كذبت ، وتشاغل عنه غيره . ثم أقبل عليه فقال له : ما اسمك ؟ قال :
أمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن أمد ، قال : كم أتى عليك من السنين ؟ قال :
ثلاثمائة وستون سنة ، قال : فحدثنا عما رأيت من الأزمنة ؛ أين زماننا منها ؟ قال :
وكيف تسأل رجلا يكذب ؟ قال : أحببت أن أعرف مقدار عقلك ، قال : يوم
شبيه بيوم ، وليلة شبيهة بليلة ، ولد مولود ، ووالد مفقود ، فلولا من يولد لم يبق على
ظهرها أحد ، ولولا من يموت لم يسمعهم بلد ، قال : ما كانت صناعتك ؟ قال :
كنت تاجرا ، قال : فما بلغت في تجارتك ؟ قال : كنت لا أشتري غبنا ، ولا أرد
ربحا ، قال : سلني حاجتك ، قال : أسألك أن تدخلني الجنة ، قال : ليس
ذاك إليّ ، قال : فأسألك أن تردّ إليّ شبابي ، قال : ولا ذلك إليّ . قال :

٢ . (١) المعمرون رقم ٩ ، المرتضى ١ : ١٦٩ ، والإصابة رقم ٨٤٠٥ ، وقد صحف الاسم ، وفيه خبر

عقبه بن ربيعة بن العجاج ، وفي الروض الأنف ١ : ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧ .

فأست أرى بيدك شيئا من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال : ^(٥٩) فأرددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
وأُنشِدت عن الزبير ^(١) .

أرجى شبابا بعد تسعين حجة ^(٢) لهن في لا في مطمع لطموع
وقال آخر : ^(٣)

هزئت أسماء منى وقالت أنت يا بن الموصلي كبير
ورأت شيئا علاني فصدت وابن سبتين بشيب جدير
وقال أحد المحسنين ، وهو التمر بن تولب ^(٥) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي السلامة جاهدا ليصحنى فإذا السلامة داء
وقال بعض الأعراب ^(٦) :

وللكبير رثيات أربع ^(٧) الركبтан والنسا والأخدع
ولا يزال رأسه يصدع وكل شيء بعد ذاك يتجمع

وقال الهيثم بن عدي ^(٨) : لقي رجل الهيثم بن الأسود فقال له : كيف تجدك

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لحنى : أصله « لاني » ، فن العرب من يبدل همزة إن هاء مع اللام كما أبدلوا في هراقل الماء .] (٣) وهو إسحاق الموصلي كما سمي نفسه ، من ١٣ بيتا ، غ : ٥ : ٦٨ ، (طبعة الدار) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هربت » ، والتصويب عن الأغاني] (٥) العيون ٢ : ٣٢٢ ، والعقد ٢ : ٥٤ ، الصناعتين ٢٨ ، وثانيهما في الإيجاز (مصر) ١٤٤ ، وخاص الخاص ٨٠ للبعدى . [ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ البيتين لبعض شعراء الجاهلية ، وقال شارحه : ينسبان إلى عبد الرحمن بن سويد المزني] (٦) أبو النجم ، الألفاظ ١١٤ ر ٦٢٠ ، أو جواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ، ل (رئي) . [(٧) الرثية : رجع وانحلل يمرصان في الركبتين والمفاصل] (٨) الخبر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٣ ، والحيوان ٥ : ١٨ ؛ قال : قدم الهيثم على عبد الملك ... وفي العقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معارية ، وفي العيون ٢ : ٣٢١ العربان بن الهيثم ، والشطران ٤ : ٥ والأزمنة ٢ : ٣٦٨ .

يا أبا العُريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذاك قد أبيض منى ما كنت أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد منى ما كنت أحب أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيبك بآيات الكبر تقارب المشى وضعيف في البصر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يدكر
والناس يتلون كما يتلى الشجر فهذه أعلام آيات الكبر



وقال أعرابي :

لا بارك الله على وجه الكبر فإنه يأمر للراء بشر

* وخبث ريح وبياض في الشعر *

١٠

وقال آخر^(١) :

إني وإن أفنى الزمان نحض^(٢) وأسرع أيامه في نقض
بمنجفات وأمور تمضي^(٣) حتى حنت طولي وضمت عرضي
وابترنى بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاي دون الأرض
وهم أهل ثقتي برفضى ينفع حبي ويضر بفضي

١٥

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كآني نقض^(٤) تسور الشيب وخف النحض
وصار قدام قيامي نهض وصار لا يحمل بعضى بعض

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيديويه ١ : ٢٦ : « طول الليالي أسرع في نقض »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعمرين ١٠٦ ، وغ للأعجب العجل ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسيوطي ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيرا في نسبها للأعجب ، فناقضه الأسود في فرحة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إنها لغيرة من شوارد الرجز » . [(٢) نحض : لمي] . [(٣) كذا بالأصل ،
ولهذا محذوفة عن « نقض » ، من أنصاه الهم والمرض ونحوهما إذا هزل فذهب لجه] .
[(٤) النقض : البعير الذي أنصاه السفر . وتسور الحائض : علاه مثل ما بهج اللص] .

٢٠

يقول : تسوّر الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تقهجم . وقوله : قدّام
قيامى نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم نؤت أولاً ثم استقلت ، أى صرت
كبيرا لا أستقل بنهضتين ولا ثلاث ^(١) .

وحدّثنى التوزى قال : رأى رجل ^(٢) من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه
ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرّة أو مرتين ، فأعجزه الوئوب ، فقال : من سرّه
بنوه ساءته نفسه . وقال بعضهم :

يموت منّى كلّ يوم شئ وأنا فى ذاك صحیح حى
وكم عسى ما قد يدوم النى وآخر الداء العياء الكى

وحدّثنى الرياشى — ولا أحفظ عن حدّثيه — قال : دخل أبو الأسود الدئلى
على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، لو علقت عليك تيمعة ! فإنك
جميل الوجه ، فقال أبو الأسود ^(٣) :

أفنى الشباب الذى أفنيت جدّته مرّ الحديدين من آت ومنطلق
لم يتركالى فى طول اختلافهما شيئا يخاف عليه لذة الحدق وأنشد :

من يشتري شيخين منى بقى إن الشيوخ فيهم كّل أذى

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب فى أشعارها إماما مدحا وإما ذمّا ، وشعرهم
فى ذمّه أكثر منه فى مدحه . ويروى أنه قيل : ما بال شعركم فى الشيب أحسن أشعاركم
فى سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا قريحة ^(٤) .

(١) الأصل : « بنهضين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الصبي ، العسكري ١٨٨ و ٢ : ٣٠٤ ،
الميدانى ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجوانب) ٧٧ [(٣) النى ، أصله النى ،
وهو مانسخته الشمس فى العشى] . (٤) ع ١١ : ١١٣ : « على معارية » ، وكذا المقد ٢ :
٤٩ ، الخالديان (مغربية الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب
(الأول) ٢ : ١٨٩ ، العيون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) فى الأصل : « قال » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شئ، بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنْته ما يستحق . ويروى أن بعضهم رأى يوما شبيبة في رأسه فقال : شرّ بدليل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرُّقَيَّات ^(١) :

رأت بى شبيبة في الرأس ^(٢) س منى ما أغيبها

فقلت : أبْنُ قيس ذا؟ ^(٣) وبعض الشيب يُعجبها ^(٤)

أى تتمعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأُشْدنى أبو العالية :

يا ربّ بيضاء على مُهشمة ^(٥) أعجبها أكلُ البعير الينمة

بيضاء : امرأة . ومُهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعديّ
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

وقال النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي وراى ^(١) خلائق منها لم تكن من شمائل

مطاوعتى من كنتُ استُأطيعه ^(٢) وأنى أرى بقى عن اللهو شاغلى

وبُدّل رأسى الشيبَ بعد سواده ^(٣) فأصبحت ذا شغل وأقصر باطلى

وأصبحت قد أعرضن عنى وسؤنى ^(٤) وأخلفنى عهد الخليل الماطل ^(٥)

ألا إن شيب الرأس ليس بأفة ^(٦) تضييرك إلا فى النساء الجواهر

وحديث الرياشى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهها فى المرأة مع وجهها فرأى شبيبة فى لحيتيه ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحقيق بأهلك ،

(٦٢)

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شبيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهى قرية بالجمامة .

(٥) الينمة : عشبة طيبة إذا رعتها المشاة كثرت رغو البانها [.

فلما جاءت إلى أبيها قال لها: لعلك أسأت عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدرى لم تطلقني؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيت شيئاً قد ظهر بي ، فكرهت أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتبع بالأزواج .
وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خير الغواني كيف رُعن به فشر به وشل فيهن تبصير
أعرضن من شط في الرأس مشتعل فهن عني إذا أبصرني جيد
قد كن يعهدن مني مضحكا حسنا ومفرقا حسرت عنه العنا قيد
فهن ينشدن مني بعض معرفة وهن بالود لا بخل ولا جود
قد كان عهدي حديثا فاستبد به والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بعـل يستقاد له ^(٢) ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان تنثفه ^(٣) حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود أم هل دواء يرث الشيب موجود
لن يرجع الشيب شباناً ولن يجدوا عدل الشباب لهم ما أورق العود
إن الشباب لمحمود بشاشته والشيب منصرف عنه ومصدود
وأنشدني مسعود بن بشر ^(٤) :

قعد الشيب بي عن اللذات ورماني بحفوة القينات
فإذا رمت ستره بخضاب فضحته طلائع الناصلات

- (١) الأصل : « جرير له في كلمة له » . | (٢) في الأصل : « فعل » .
[(٣) الصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق العصفور] . (٤) الأصل :
« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ السبعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت
الخصاب » ، وفي البيت السابع : « بحادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشباب إلا سرابا غرني لمعه بأرض فلاة
 فإذا ما دعاك للكأس داغ قيل ما للكبير والنشوات
 لستُ بعد الشباب ألتذ بالعيد ش فدعني بغصية العبرات
 إن فقد الشباب أنزلي بعد ذلك دار الموم والحسرات
 ورماني بحادث الدهر شيب فارغني أيامه عن حياتي
 وقال الطائي^(١) :

أرى ألفت قد كُتبت على راسي بأفلام شيب في صحائف أنفاسي^(٢)
 فإن تسألني من يحط كتابها فكف الليالي تستمد بأنفاسي
 جرت في قلوب الغانيات لشقوتي^(٣) فشريرة من بعد لين وإيناس
 وقد كنت أجري في حشاهن مرة مجاري معين الماء في فضب الآس
 وقال أبو العتاهية^(٤) في مثل قوله :

* فكف الليالي تستمد بأنفاسي *

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مردود
 يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفعودا بمفعود
 ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي^(٥) :

لعمرك لثم شيب على مما فقتدت من الشباب أشد فوتا
 تملئت الشباب فصار شيبا وأبليت المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنفاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لشبتي » .

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمظان في السمت ٣٣٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، وجموعة المعاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصبغة ، والسلطان المال ، والعزّ النفي عن الناس .
(١)

وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عبد الملك بن مروان :

رأيتُ أبا الوليد غداةً جَمَعَ به شَيْبٌ وما فَقَدَ الشَّبابُ (٣)
ولكنْ تحتَ ذاكِ الشَّيبِ حَزَمٌ إذا ما ظَنَّ أَمْرُضَ أو أَصَابَا (٤)

وقال إبراهيم بن المهدي : (٥)

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب
لقد جَلَّ قَدْرُ الشَّيبِ إنْ كانَ كُلُّمَا
فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !
بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللّهُوَ مَرَكَبٌ

وقال آخر :

أَلْقَى عَصَاهُ وَأَرْخَى مِنْ عِمَامَتِهِ
فقلتُ أخطأتَ دارَ الحَيِّ قالَ ألا
لِلّهِ شَيْبٌ رَمَى قَلْبِي بِلَوْعَتِهِ
وقال ضَيْفٌ فقلتُ الشَّيبُ قالَ أَجَلٌ
تَمَّتْ لَكَ الْأَرْبَعُونَ الْحَوْلُ ثُمَّ نَزَلَ
كَأَنَّمَا اعْتَمَّ مِنْهُ مَفْرَقٌ يَجْبَلُ

وأنشد إسحاق :

كان الشباب تكضاب فَنَصَلَ
فَأَرَجَّ الشَّيبُ الشَّبابَ فَارْتَحَلَ
وَأَخْتَارَهُ الشَّيبُ مُحَلًّا فَتَزَلَ
وَالشَّيبُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَإِنْ مَطَلَ

ولأبي العتاهية : (٦)

يا خاضبَ الشَّيبِ بِالْحِنَاءِ تَسْتُرُهُ
لَنْ يَرَحَلَ الشَّيبُ عَنْ دَارِ أَلْمِ بِهَا
سَلِيلُ الْمَلِكِ لَهُ سِتْرٌ مِنَ النَّارِ
حَقٌّ يُرَحَّلُ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

[(٣) جمع : اسم ، اسم لازدلفة] . [(٤) أمراض الرجل : فارب الإصابة في رأيه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في تاج العروس نقلتا عن صحاح الجوهري منسوبان للأشعر الأسيدي ،

وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المنيرة بن عبد الله] . (٥) أرابن مفرغ ، أرابن هرمة ،

أو الشطر نجى . وانظر السمط ٣٣٨ (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لابن المعتز .

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما . ويروى أن قائلا قال للرضي : أأخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخضر^(١) ، ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجرا ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيب زهد فيك من تصل
ولقد جفا بك بعده الغزل
ولذلك ما قالت لجارتها
هيات شيع بعدنا الرجل
قولي له يختار بي بدلا
من حيث شاء فلي به بدل
وقال آخر^(٢) :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي
فأعرضن عني بالحدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمعن بي
سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكى مصابه ويذكر بغيته ويبكى على زمانه :

عريت من الشباب وكنت غضا
كما يعرى من الورق القضيض
وتحت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيب
فما أسفا أسفت على شباب^(٤)
نفاه الشيب والرأس الخضيب^(٥)
ألا ليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكرم) : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن العتيبي ، البيان ٢ : ٩٤ ، العيني ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦

(٣) الكوى : الثقوب ، والمحاجر : جمع مخجرو وهو اللين ما يبدون النقاب] .

(٤) أبو الغناية ، معاني المسكرى ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا عزو

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحوه : « نواه » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري^(١) قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفتكرين والفتكرين . قال : وحكى لي الفتكرين ولم أسمعها من العرب ، وأنشد :

قد كلفت راعيها الفتكرين إضمامة^(٣) من ذودنا الثلاثين

ولقيت منه الدهارس ، واحدها دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهاريس ، قال المتلمس^(٤) :

حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسئل حرام ألا تلك الدهاريس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٢٨ ، والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، روقع في كذا ، وجاء بكذا ، وراه الله بكذا ، وإنه لكذا » .

(٢) ولكن الناج أنشد لابن حنزة (فتكر) :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين

[البيت ليس للحارث بن حنزة ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس ما نصه : قال ابن دريد وأنشد ابن الكلبي لرجل من كلب قديم فبدأ ذكره بفعل كليب عيرا ، كما جعله الحارث بن حنزة أيضا عيرا في شعره :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفتكرين

ولا يجيئكم منا شباوم ولا فطن ولا أهل الجون

رشد الحارث بن حنزة الذي جعل فيه كليب عيرا قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير . ر. موال لنا وأنى السولا ،

نقد قبل إنه أراد بالعير كليباً ، أى أنهم قتلوه ، بفعل كليب عيرا ، وقيل العير هنا سيد القوم ورؤسهم ، وقيل عير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (عير ، فتكر) ، وشباوم : جبل عظيم منيع باليمن ، رقطان : جبل في نجد كان لبنى أسد . والجون : جبل بمكة] .

[(٣) الإضمامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم انفق من أصول مختلفة] .

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البَسْل الحرام ، والبَسْل الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السُّلُوِيّ للنعمان بن بشير الأنصاري :

زِيَادَتْنَا نَعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
أَيُّبَتَ مَا زِدْتُمْ وَتُلَقَى زِيَادَتِي دَمِي - إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ - بَسْلُ

يقول : حلال .

(٣) وأنشد أبو زيد لضمرة بن ضمرة النهشلي ، وكان في الجاهلية من الفتاك :
بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلَ عَلِيكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمِّي سَاعِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

٦٦

يقال في كل شيء عُجِلَ به : في أي وقت بُكره ، ويقال : بكرتُ على فلان عشيّة أمس ،

أي في أول أوقات العشيّة ، ليس البُكرَةُ للغداة ، ألا ترى إلى قوله : « بعد وَهْنٍ » أي
بعد ساعة من الليل ، ومنه سُمِّيت الباكورة . وقوله : « من إبة عليٍّ » يقال أُوْبِتَ إبة
أي استحييت واحتشمت ، وكذلك اتَّابَت من الشيء . وأُوْبِتَ الرجلَ أَحشمتُهُ .

و يقال لطعام الفجأة : طعام ذُوْ تُوْبَةٍ ، أي ذو حشمة . ويقال : لقيت منه الذَّرْبَيْنِ
والذَّرْبَيَّا ، والأَفْوَرَيْنِ والأَفْوَرِيَّاتِ . ولقيت منه بناتِ بَرَحٍ ، وبنَى بَرَحٍ ، وبناتِ

(١) الفصل إلى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ - ٤ ، ومثله في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣ ص ١٠٣ ولابن الأنباري (لیدن) ٣٩ ، والقال ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢

(٢) كذا ، والرواية : « تلغى » بالغين (ويروى : تمحي) .

(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والرحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ،

وطبقات السيراى ٥٧

(٤) بسل : حرام .

[(٥) صر الدافق إذا شدّ عليها الصرار ، وهو خيط يشدّ فوق أخلاها لئلا يرضعها ولدها] .

[(٦) كذا : والفعل منه وأب يثب وأبا وإبة كوعد بعد وعدا وعدة ، أي استحبها وانقبض ،

وأوبه وأتابه إذا رده بخزى وعار ، والإبة : العار وما يستحبها منه] .

يُنْسُ ، وبني يُنْسُ ، وبنات أَوْدَلَكْ ، ولقيت منه الأَمْرَيْنِ ، ولقيت منه بنات حَلَبَقْ ،^(١)
 يعنى الداهية ، وأُمُّ الرُّبَيْقِ عَلَى وَدَيْقِ وَعَلَى أَرَيْقِ ، وأنشد :^(٢)
 إني رأيت العسْترَ يمنع رُبُها من أن يُضَيِّحَ جارَها بالسَّيْنِيسِ^(٣)
 وهى الداهية . والقناذعُ : الدواهي ، وأنشد :^(٤)
 ومن لا يورغ نفسه تتبّع الخنا ومن يتبع الجرباء يغش القناذع
 ولقيت منه الزَّيْبُ ، وهى الداهية ، وأنشد :^(٥)
 * فلاقوا من آل الزَّيْبِ الزَّيْبَ *
 وأنشد :^(٦)

إذا تمطين على القيساق لا قَيْنَ منها أُذُنِي عَنَاقِ
 والقياق : واحدها قِقاءة ، وهو ما ارتفع من الأرض . وأُذُنِي عَنَاقِ ، يريد شرا
 وداهية . ولقيت منه الدقارير ، واحدها دِقْرة . ولقيت منه صِلًا من الأصلال ،
 وصِمَّةٌ من الصِّمَمِ ، يريد الداهية . ويقال للداهية حُؤْلُ قُلُب . ومما تمثل به معاوية^(٧)
 عند موته :

الحُؤْلُ القُلُب الأريبُ وهل يدفع صرف المنية الجيَلُ
 والدَّرَجَيْنِ الداهية .

(١) الأصل : « بنس » ، والإصلاح من ل (ردك) .
 [(٢) قال الأصمى : تزعم العرب أن رجلا رأى الذول على جبل أوردق فقال : جاءنا بأم الزريق على
 أريق ؟ أى بالداهية العظيمة الكبيرة . وأم الربيق تصغير (ربق) : الداهية . وريق ، تصغير ترخيم
 لأوردق ، وقد تبدل الواو همزة . والأوردق من الإبل : الذى فى لونه بياض إلى غبرة كالرماح] .
 (٣) لم أعرفه بهذا المعنى ، والأصل : يصيح ، ويضح من الضيح : اللبن الرقيق الكثير الماء .
 (٤) بالزى أيضا كما فى ل .

(٥) صدره : * وقد جرب الناس آل الزبير *
 وأصل الزبير الحماة — التصحيف . ٤٠ ، ول .
 (٦) ل (عنى) ، وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٤ . والقياق : جمع قِقاءة ، الأرض الغليظة .
 (٧) أحد بيتين فى حسانة البحرى ١٤٨

وحدثنى التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدرفس والدرفسة فقال :
هو الجمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حسرنا من علاة عنيس كبداء كالقوس وأخرى جلس
* درفسة أوبازل درفس *

وكان الأصمعي لا يعرف الدرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تُكِنُّهُ خِرْقَةُ الدَّرْفِسِ مِنَ الشَّمْسِ كَلَيْثٍ يُفَرِّجُ الْأَجَا
فقال : الدرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تُكِنُّهُ خِرْقَةُ
الدَّمَقْسِ » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإتت الدرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لرستم
يقال له بالعجمية « درفش كايان » ^(٣) ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدرفس .
وحدثنى التوزي قال : صحف الأصمعي ^(٤) في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع تصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تأمر
أى لا تني تأمر بالضيف ، تأمر بإكرامه وحسن قراه ، والشعر :
أغررتني وزعمت أنك لا بن بالضيف تأمر

(١) (ل) (درفس) ، مطلع أرجوزة في ٧٩ شطرا في بدء مشارف الأفاريز .

(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وت (درفس) .

(٣) وهى بالفارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالواو) » ، منسوبة إلى

كاوه الحداد (آهنكو) ، تبركوا برقعة الجلد الذى كان يجلس عليه ، فقد موها أمهم في الحروب .

(٤) خبر الصحيفة في تصحيح العسكري ٥٥٥ ، والمرهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣ و ٢٣٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاة لينة وغنم لبان ولبن ولبن . ويقال : كم لبن غنمك ؟ وكم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كم لبن غنمك ، أى كم فيها مما يحلب ، وفلان لا ين وتامر إذا كان ذا لبن وتمر ، وتمرت القوم ولبتهم ألبنهم لبنا وقد ألبن الرجل : كثرت لبنه ، وتمرت فأننا أتمره . ولم نقصد فيما نذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعي ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ،
والحديث يجوز الحديث .

٦٨

حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني المفضل :

وإذا ألم خيالها طرقت^(٢) عيني فساء شؤونها سيجم
وإنما هي « طرقت » ، فصحف ، وهي للخبيل السعدى .

وقال الأصمعي : هى لطرفة ، وأولها :

* ذكر الرأب وذكرها سقم *

وأخبرني التوزي عن أبي عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذا هذيم عار نواشرها^(٤) نصمت بالماء تولبا جدعا

وإنما هو جدعا . والجديع السيئ الغذاء ، ويقال جدعته وأجدعته : أسأت

غذاؤه . ويقال للسيئ الغذاء الجح والقتين ، ويقال للذى قد أحسن غذاؤه

(١) أطعمته التمر . (٢) الكلمة مفضلية برقم ٢١ ، والعفران ٤١ ، وخبر الصحيفة

فى الصحيفة ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) الصحيفة ٧٦ ، المره ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحيسوان ٤ : ٨ . وراجع مظان

الكلمة فى ذيل اللاك ١٩ (٥) بتقديم الجيم ، وتفرد ابن برتى بتأخيرها أيضا [وجن الصبي

(كفرح) : ساء غذاؤه فهو جح ، وأجحته أمه . والقنتين : السلام أو الجارية لا طعم لهما ، والرجل

الحقير الضئيل قليل الطعم والخم ، وكذلك القنيت] .

مُسْرَفٌ وَمُعْذَجٌ وَمُخْرَجٌ^(١) ، وَالتَّوَلَّى^(٢) : الصَّغِير . وَالْأَهْدَام : خُلْقَانِ الثِّيَاب .
وَحَدَّثَنِى التَّوْزِىُّ قَالَ : أَنَشِدَ الْمَفْضِلُ قَوْلَ الْيَشْكْرِ^(٣) :

وَكُنْتُ زُمَيْنًا جَارَ بَيْتِ وَصَاحِبَا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمَمَ

وَأَخْبَرَنِى أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زَمِينَا أَى قَرِيبَا .

وَأَخْبَرَنِى الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمَفْضِلَ أَنَشَدَ قَوْلَ الْبُرْجُمِيِّ :

أَفَاطَمَ إِنِّى هَالِكٌ فَتَبَيَّنِى وَلَا تَجْزَعِى كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمُ^(٤)

وَقَالَ الْمَفْضِلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغُلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتِيمُ
فِي الْبَهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ » أَى تَصِيرُ أَيَّمَا
وَالْيَتِيمِ : الَّتِى لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمًّا ثَيِّبًا ، وَالْيَتِيمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثَّيِّبُ .

وَأَخْبَرَنِى الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلَتِ الْمَفْضِلَ عَنْ قَوْلِ مُتَّمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ^(٥) :

لَعَمْرِى وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعَ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا^(٦)

مَا التَّائِينَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِى . وَالتَّائِينَ : نُدْبَةُ الْمَيِّتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أُبْنْتُ الْمَيِّتَ
تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

٦٩

[(١)] يقال سرهف فلان الصبي إذا أحسن غذاءه ونعمته ، وعذج ولده كذلك . والمرجفة : حسن

الغذاء في السعة ، [(٢)] التولب في الأصل : ولد الأنثى من الوحش ، أو هو الجحش إذا

استكمل الحول ، واستعير في بيت أوس لطفل المرأة لسوء حاله . والنواشر : عروق ظاهر الكف .

وتصمت : تسكت [(٣)] تحيته : « الشيباني » . وزميت : قريب ، لا يعرف ، والذى

في المعاجم : ساكن وقور . (٤) التصحيف ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، المزهر ٢ : ٢٢٩ .

(٥) الكلمة مفضلية ، وانظر السمع ٨٧ . [(٦)] الدهر : الهمة والإرادة والغاية ، تقول :

مادهرى كذا ، وما دهرى بكذا ، أى همى وغايق وإرادتى . والدهر أيضا : العادة الباقية مدة الحياة] .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحَّف ، فجعل يصيح ويَشَغِب ، فقلت له : أصب ، وليكن كلامك كلامَ التَّمَل ،
لوصَّحتَ إلى النشور ما نفعلك .

وحدثني التوزي قال : شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل : ما في بعيرى هاتَّة
بفوزها له ، ومضى الرجل ، فرددتُ على الرجل فقلت : إنما هي هاتَّة^(١) ، والهاتَّة
الشَّحْم ، فسكت الأصمعي وما أجابني بحرف .

قال : وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل : ما سمعنا العام قابةً — قال الأصمعي :
يريد صوت الرعد ، من القبيب ، فقلت له : إنما قابة قطرة من المطر ، يقال :
ما سمعنا العام قابةً ، أى قطرة مطر — وكان كيسان ، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي .

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي :
عَنَّا باطلا وظلما كما تُع^(٢) . نَزُّ عن حَجَرَةِ الرِّبِضِ الظُّبَاءِ^(٣)

- (١) بتشديد النون . [(٢) القبيب : الصوت ، وقب القوم : حجبوا في الخصومة
أو التماري ، وقب الفعل قبا وقبيا إذا سمعت قعقة أنيابه ، وقب نابه : صوت وقع [.
(٣) وافقه ابن السكيت كما في ل ، والألفاظ ٩٢ ٤ . [(٤) ويروي : «عنا» . والعنن :
الاعتراض . والعنت : الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان . وعتر الشاة
والظبية ونحوهما يعترها عترا ذبحها ، فهي عتيرة وعتر . وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، ويصب
دمها على رأسها . والحجيرة : الناحية . والربيض : الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها . وربيض الشاة
والدابة تربض ربضا وربضا ، وهو كالبروك للإبل . وبيت الحارث من معلقته ، يذكر فيه قوما
آخذوهم بذنب عيرهم ، ر ؛ الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة ، فإذا
بلغت مائة ضنَّ بالغنم وهي الربيض ، فصاد ظبيا فذبحه . بقول الحارث : فهذا الذي تسألوننا اعتراض
وباطل وظلم كما يعتر الظبي عن ربيض الغنم ، أى أخذتمونا بدنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم [.
(٥) الأصل : « تعتر » مصحفاً وجعل الأصمعي تعتر : تخثر ؛ تضرب بالعرة . والخبر في التصحيح
٥٥٤ المزهري ٢ : ٢٢٥ ، ولعن العتيرة الحيوان أيضا ١ : ٩ .

فقلت له : « تُعْتَرُّ » من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّاة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدْفَع العين عنها ، فهو المفقأ يافئ ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المعمى . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

* ففأْتُ لها عين الفيحيل تَعِيًّا ^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الظباء شاء ، فيذبحون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّاة : « عَنَّا باطلاً ... » البيت .

باب

١٠ نذكره من باب إحالتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فمن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقر من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مَدْرِك الحنظلي ^(٤) :

إِنِّي وَقَتْلُ سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ

(١) البيان ٣ : ٢ ، ومجازه :

١٥ * وفيه رعاء المسامع والحامى *
رعاء : طويلة . الحامى : الجمل المتروك الذي حتى ظهره فترك لا ينفع منه بشيء ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استوفى الصراب المهدود (قبل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا : هذا حام . وقال الفراء : إذا لقي ولد ولده فقد حتى ظهره ولا يجرله وبر ولا يمنع من مرعى . وأشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

٢٠ أعطيتها ألفا ولم تجل بها ففأْتُ عين خيلها منفا
[(٢) الفيحيل : غل الإبل إذا كان كريما منجيا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ .
(٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، المعنى ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الخرج^(١) :

تمت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)

هجو أن هجرت جبال سلمي كضرب الثور للبقير الظاء

و يدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانته في نفسه ، فقتلتهن ، فلما قتل أخرهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا امرأة ، فضرِب بها المثل ؛ قال خفاف بن ندبة^(٣) :

وعباس يدب لي المنيا وما أذنبت إلا ذنب صخر

وقال عروة بن أذينة^(٤) :

أتجمل تهما بليلى إذا نأت وهجرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه الملل إن أطلناه ، ونحذر من صجر يلحقه إن أسهبنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق . ونعود إلى الأخبار ، والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حِلما ، وأوسعهم

عفوا ، وأشدّهم إغضاء عمن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن عازّه وعانده .



(١) الحيوان ١ : ٩ [(٢) خاليتهم : تاركتهم . وسلي : أحد جبلي طيء . (وهما أجا وسلي) وهو جبل وعير] .

(٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ ، م : ٢١٥ ، والميداني ٢ :

١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواب) ٧٠ ، والنمار ، والحيوان ١ : ١١

(٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغاظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتحملم عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مملكتنا .

ويروى أن أبا الجهم الأموي^(٢) قال : لقد بيث ليلة بأسرها قافلا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسنى ، قال : وغدوت عليه وأنا مجتمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ، فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ؛ فسلمت عليه ، فرد عليّ جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فتزد عليّ . مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أمك وهى شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت على نفسها فأبتهى ، فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتنا لنكحت حصانا كريمة ، ولكنك أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقع على رجله أقبليهما ، وأقول :
١٠

نقلب له لنخبر حالتيه فيكشف عنهما كرما ولينا

نميل على جوانبه كأتا نميل إذا نميل على أيدنا

فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ؛ إياك وإغضاب المسلول ، فإن لهم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، نخرج من بين يديه ومعه تلك الصلّة .
١٥

(١) الخبر والبيتان — وهما له أولهيد المسيح — مع المظان في السبط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقالى ١ :

٢٤١ ، ٢٣٦ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (العدوى) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب معظما في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي نذ شدة وعراة .
٢٠

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة) [.

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن المَلِكُ خليفاً استغفره الشيء السبيل الذي يندم عليه، وإذا لم يكن شجاعاً لم يخفْه عدوه، وإذا كان شحيحاً لم يكن له خاصة ولا مناصح، وإذا لم يكن صدوقاً لم يُطَمَع في رأيه.

(٧٢)

وحدثني العتيبي قال: قيل لمعاوية: ما النبيل؟ قال: مؤاخاة الأكفاء، ومداواة الأعداء، فقيل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة.

ويروى أنه لما ورد عايبه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أدانا من عدونا، وردنا إلىنا من زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتمثل معاوية: إلى أرى الحليم محموداً مغتبه والجاهل أفنى من الأقوام أقواماً

ونظر يوماً إلى يزيد ابنه يضرب غلاماً له، فقال: يا يزيد، أتضرب من لا يمتنع منك! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات.

ويروى من ناحية زيبر قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يُصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يُصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو

أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جالسهم إذا نطق العوراء غرب لسان^(٤)

إذا حدثوا لم يُخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بمُحسني بيان

[(١) أبو عبيد الله: هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري - مولاهم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم اتضعت منزلته عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء.] (٢) في الأصل: «من هو دونه». (٣) أولها في النسخ، والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والعسكري ١٠٦: ١٠٦: ٢٧١. فلما أن أحلام عاد كأجسامها. وهما في البصرية، وفيها: «وإن نطق العوراء». [(٤) العوراء: الكلمة التي بيحة تهوى في غير عقل ولا رشد. وغرب اللسان: حدثه.]

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من كنن فيه فقد كمل: من إذا غضب لم يخرجْه
غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يدخلْه رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحفّز فتى منهم للكلام ، فقال عمر: كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : إن قریشا ليرى فيها من هو أسن منك .
فأطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

(٧٣)

وقال الشعبي: ما رأيت رجلا أفهم إذا حدث ، ولا أنصت إذا حدث ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني: شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يردد عليه ، فقيل له :
لم حاتم عنه ؟ قال : لم أعرف مساويه ، وكرهت أن أبته بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لثامه : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأنشد :
١٠

إن يدرك المجده أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

أوئستموا فتري الألوان مشرقه لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

وكان يقال : العقوبة الأم حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوَّض الحليم من حمله أن الناس أنصاره . وأنشد الشعبي :

١٥

ليست الأحلام في حال التضا (٤) إنما الأحلام في حال الغضب

[(١) بهنسه : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه واقترى . والمهتان : الباطل الذى يخسر

من بطلانه] .

[(٢) فى الأصل : « وشتم لرجل فقال رجل لثامه » ، وما أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمى] .

(٣) لأبي عبيد الله بن زياد الحارثى ، أو عبيد الله . انظر ذيل اللآل ٢٢ ، وفى غرر الخصاص

٣٠٣ لإبراهيم الصولى . (٤) العقد ١ : ٢٨٨ .

٢٠

(١) وقال الأخطل في بنى أمية :

صُمَّ عن الجهل عن قول الخنا خرس
وإن ألمت بهم مكروهة صبروا
شمس العداوة حتى يُستفاد لهم
وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

وقال حاتم الطائي :

تحلم عن الأذنين واستبق ودهم
فإن تستطيع الحلم حتى تحلما
إذا شئت نازيت أمراً السوء ما نزا
إليك ولا طمت اللثيم الملقما

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تخالمهم للحلم صمما عن الخنا
وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفة
وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذل إنصاف وأنس تواضع
بهم ولهم ذلت رقاب المعاشر
كأن بهم وصما يخافون عاره
وما وصمهم إلا آتقاء المعابر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^(٦) « إياكم ومشاورة الناس ، فإن المعابر تدفن الغزوة وتظهر العزة » ^(٧) . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف على من عاذه وعاداه] . (٣) من كلمة في (د) ، والنوادر ١١٠ وخ ، والعينى ، والسيوطى . (٤) نازاه : وابسه ، ونزا ينزو : وثب يكون في الأجسام والمعانى . والنزوان : السورة من الغضب وغيره] .

(٥) من الهجر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى . والأبيات في غرر الخصال ٨٥ ، وهى فى الحماسة البصرية ليجي بن زياد الحارثي ، والبيتان ٢ و٤ فى مجموعة المعاني ٢٧ بلا عزو . (٦) البيان ٢ : ١١٠ . [(٧) المشاورة ، مفاعلة من الشر ، أى معاملة الناس بالشر فيحوجهم إلى معاملته بمثله . ويرى : « مشاورة » أى ملاحاة ومباراة . والغزوة : أنفوس شئ ، يملك ، والعزة والمهزة : الأمر القبيح] .

(١) وإني لَيْسَ بِنِي عن الجهل والخبث
وعن شتم ذى القربى خلائقُ أربُع
حياءٌ وإيمانٌ ودينٌ وإنّي
حليمٌ ومثلّ لا يضرّ وينفع
وقال رجل من بني حنيفة يرى أخاه :
لقد وارى المقابر من شريك
به تكّا نصول على الأعادى
كثيرَ تكرمٍ وقليلَ عاب
صموت في المجالس غير عيّ
وننقضُ مرةً القوم الغضاب
صموت في المجالس غير عيّ
ولا فحاشة نزيق السباب
كثير الحليم لا طبع عيّ
وقوله : « صموت في المجالس غير عيّ » ، نظير قول ابن كُثاسة في إبراهيم بن أدهم الغنوي :
رأيتك لا يُغنيك ما دونه الغنى
وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم

- ١٠ (١) لمحمد بن حازم الباهلي ، باب الآداب ٢٨٦ ، أولابى الأسودغ الدار ١ : ١٤٨ ، وهى لابن حازم في البصرية . والثالث :
فستان ما بينى وبينك إننى على كل حال أستقيم وتظلم
والفرزدق أبيات تشبهها ، شرح بشار ١٩٧
(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهى ٦ أبيات في مقطعات مراث عن ابن الأعرابي ١١٠ ،
وريتان له في البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .
١٥ (٣) أصل المرة إحكام فتل الجبل ، وكل طاقة من طاقات الجبل وكل قوة من قوائمه مرة [.
(٤) الطبع ، بفتح تين : الشين والعيب في دين أو دنيا . ونزق : طاش وحف عند الغضب .
وقيل : النزق خفة في كل أمر ، وبجيلة في جهل وحمق [.
(٥) محمد . وابن أدهم هو العابد المعروف . وفي غ ١٢ : ١٠٦ : « وأهان الحوى » ،
وفي ص ١٠٧ : « أمات » وهى ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثاسة (واسم كُثاسة عبد الله بن عبد الأعلى)
من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم
خاله وابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أمه بهدية معه فقبلها وروى له ثوبا ، ثم مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كُثاسة بهذه الأبيات] .

يُشْمِعُ الْغَنَى لِمَنْ نَالَه وَكَأْتَمَا يَلَاقِي بِهِ الْبِإْسَاءُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَا
أَخَافُ الْهُوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهُوَى كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَا
وَكَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّاهُ فِي الْقَوْمِ صَامِتَا وَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ فَأُخْفَا
وَقَالَ الْآخَرُ^(١):

إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَحِيمٍ لَبَّ أَصْبِيلٌ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِيمٍ
إِنْ لَانَ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَفْمِيهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالماً فقيهاً، وكانت المملوك ترجع إلى رأيه وتعمل بقوله، وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفزع حليمه فقال: ملائتنا أبنتك البارحة من دماءها؛ فقال: نعم إنها من نسوة يحببان ذلك لأزواجهن؛ فقال: إني حملت على نفسي البارحة في جماعها؛ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول: ما نازعني أحدٌ إلا أخذت عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفت له قدره، وإن كان دوني رفعت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. ويروى أن معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذلون عن أمير المؤمنين؟ فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا، وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعلّ عواقبنا، ولئن دنوت إلينا شبرا من خير لندنوت إليك ذراعاً من عذر^(٢)، ولئن شئت لبيصفوّن لك ودنا بفضل حلمك عنا. قال: قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلت على معاوية مؤجدةً على يزيد، فأرق^(٣)

(١) الصداقة ١٠٩، الدخائر والأعلاق ١٤٠، وفي لباب الآداب ٣٨١ للاسيدي.

(٢) الأصل: «خشالة».

(٣) نسب هذا القول في غرر النواصيص الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري.

(٤) شرح الزيدونية (١٢٩٠هـ) ص ٥٧. (٥) الأصل: «والمخذل».

(٦) الأصل: «عذر» بفتح العين مشكولاً. (٧) رواه الحصري ٣: ٦١.

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟
 — أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألني أمير المؤمنين
 عن هذا إلا لمؤجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام لو كنت رأت فيه سنة كنت
 قد أجدت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم
 أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألك
 فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يحضوك ودّهم ، ويلطفوك جهدهم ، ولا تكن
 عليهم قفلاً لا تعطيهم إلا نورا فيماتوا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در
 الأحنف ! لقد دخلت عليّ وإلى لمن أشد الناس مؤجدة على يزيد ، فلقد سلّات
 سخيمة قلبي ؛ يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
 ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض
 مالك ، فاتاه الرسول فأعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛
 [فقال] : لا جرم ! لأقسامته الجائزة ، فوجه برسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه
 بالأحنف . فقال : يا أبا بحر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه
 الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عَقِيل بن أبي طالب على معاوية — وكان من
 أحضر الناس جواباً — فقال له معاوية : يا عَقِيل ، ما حال عمك أبي كَب ؟
 وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها فخذ على يسارك ؛ فستجده مفترساً
 عمّك حمالة الخطب ؛ فاطرق معاوية .

[(١) رَوَات : نظرت فيه وتمقته ولم أجعل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحقد والضينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادوا تذهب الإحسان والسحائم] .

[(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم علي ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لدنياي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزبادي قال : لما بنى معاوية الخضيراء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا آتخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يتجرجر بجارية من جواريه ، فقال : وهذا آتخذناه ليفجر فيه غلماننا بجوارينا ، وحلم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(٧٧)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بُزرجهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هيبتي لك في وفاته ، كهيبتي لك في حياته ، وكذا كنت أعمل ، فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فسدعا بجوهر فخشا [به] فاها .

١٠

ويروى أن رجلا قال للرشد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرشيد : يا هبذا ليس ذاك لك ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فأمره أن يقول له قولنا لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يزهّدنك في المعروف من لا يشكرك عليه ، فقد شكرك عليه من لم يستمتع منك بشيء ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحده معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقّة إلى كفايته . وكان يقول : لا تكوننّ كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

١٥

(١) الأصل : « موتورة » .

٢٠

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره
المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته . وجاء في الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال
الحمد لله“^(١) ؛ فلذلك قال محمود الوراق في هذا المعنى :

(٧٨)

إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته وإن طالت الأيام وأتصل العمر
إذا مسّ بالسراء عم سرورها وإن مسّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبر والبجر

فهذا معنى لطيف ؛ يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمده على
توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .
ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشكر وأنا لا أصل
إلى شكرك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى
بك من النعم هو متى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا .
فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةٍ بِمَجْدٍ أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الامتنان من النعم تهدم الصنيعة وتكدر المعروف . وكان يقال :
من كفر النعمة كتمانها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم
أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصنائع ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ،
أو كلثوم الغنابى ، وخرجناهما في ذيل اللالى ١٠١ وهما عند الزاغب ١ : ٢٣٨ ، وفي الإيجاز ١٧٩ ،
وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للخرمى ؛ العيون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب
٢٥٧ والوساطة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كقوله الخصاص ٢١٠

زاد معروفك عندي عظاما أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
تتناساه كأن لم تأتِه وهو عند الله مشكورٌ كبيرٌ
وقال آخر^(١):



لأشكرتك معروفًا هَمَّمت به إنَّ أهتَامَكَ بالمعروف معروف
ولا أُلومك إن لم يُمضِه قَدَر فالشئ بالقدر المجلوب مصروف

وكان معاوية يقول : من همَّ بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره ، ويرى
عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال : إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته ، وكلفهم من الشكر
بقدر طاقتهم . وشكر أعرابي رجلاً أولاه جميعاً فقال له : لا ابتلاك الله ببلاء
يعجز عنه صبرك ، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك . وكان عمر بن عبد العزيز
يقول : قِيدُوا النِّعم بالشكر ، والعلم بالكتابة . وقالت هند بنت المهلب : اغتَنِمُوا شِكر
النِّعمة قبل زوالها . وقال محمود الوزاق^(٣) :

أَعَارَكَ مَالَهُ لِتَقْوَمَ فِيهِ بِطَاعَتُهُ وَتَقْضَى فَضْلَ حَقِّهِ
فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ قَوَّيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرْزِقَهُ
تَجَاهَرَهُ بِهَا عَوْدًا وَبَدَأَ وَتَسْتَخْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

(١) محاضرات الراغب (الأول) ٢٣٣: ١ « بالقدر المحنوم » ، كالنويري ٢٥١: ٣ ومزاهما
كجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهل وهو محمد بن حازم ، وهما في كليات مختارة ٣٤ لعبد الأمل في خبر ،
وبلا عزو الروضة ٢٤٥ ، والعيون ٣ : ١٦٥ ، والعمدة ٢ : ١٢٧ .

[(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفي سنة ١٧٧ . روى
عنه ابنه أيوب أبي يحيى المدني ، وكان كذلك ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٢٢٤ . (خلاصة تذهيب الكمال) .

(٣) الكامل ٣١٠ .

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدنى فى كل خير فعائته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك فى غير وجوههم . و يروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه ، فقال : إنا لا نحب أن تُمدح فى وجوهنا ، قال : لست أمدحك ، ولكنى
أحمد الله فىك ، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر فى عواقبه تعرف بفضلك ما عندى من الشكر^(٢)

وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأو سى قبل العطاء خير الثناء
فأراني بعد البلاء تناهى مت وخير الثناء بعد البلاء

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "قال لى جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفا فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ" ، وأنشد :

ثمن الصنعة شكر صاحبها والشكر شىء ما له ثمن

(١) الأثر فى العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معروفا ليعي بن طالب [الحنفى] فى مجموعة المعاني ٩٦

(٢) كذا مرة فعل ، وأخرى فضل .

(٣) الأبيات ٣ فى العيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١):

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةٌ ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمُقَصِّرِ
ولكنه يُشْتَرَى غالِيَا فن يُعْطِ أَمْنَانَهُ يُشْتَرِ
ومن يَعْتَطِفُهُ على مِثْرَر فنعم الرءاءُ على مِثْرَر

٥ و يروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر لسائل سألته بعشرة آلاف درهم ، فصُبَّت في حُجْرِهِ فتَحْرَق ثوبه ، فبكى ، فقال له : أعلى قيصك تبكى ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . و يروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له :^(٢)

أنت أمرؤ طَوْقَتْنِي مِنِنَا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
لا تُسَيِّدِينَ إلَّا عَارِفَةً حتَّى أقومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا
وقال آخر^(٣):

سأشكر عمراً ما تراخت مَنِيَّتِي أيادى لم تُمَنِّنَ وإن هِيَ جَآتِ
ففى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتْ

(٨١)

(١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاجي ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهر جندب ابن مدرك الحلالي : لا يشتري ... الأبيات . والمقصود أى العمل الذى فرطت فيه ، وقيل كبير : خشبة القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلحاقم « أبى » بخط دقيق . والجواد هو عبيد الله ، ومروى تحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » .

٢٠ (٤) العيون ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (سنة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كميل أو أبو الأسود ، وانظر السط ١٦٦ ، و (د) إبراهيم .

رأى خَلَّتِي من حيث يَخْفَى مكانها فكانت قذى عَيْذِهِ حتى تَجَلَّتِ
إذا اسْتَقْبِلَتْ منه المودَّة أقبِلْتُ وإن عُجِزَتْ منه القناة أكْفَهَرَتْ
وقال آخر^(١) :

شكْرُكَ إِنِّ الشُّكْرَ مَنَى سَجِيَّةً وما كَلَّ من أولَيْتِهِ نعمةً يَقْضِي
ونَهَيْتَ من ذَكَرَى وما كان خاملاً ولكنَّ بعضَ الذِّكْرِ أنْبَهَ من بعض
وقال آخر :

جَلَّتْ أَيْادِيكَ عن الذِّكْرِ فَاخِرَ في مَعْقُولِهَا شُكْرِي
ما تَنْقُضِي مِنْكَ يَدٌ تُدَبِّ حتَّى تُنْثِي بِيَدٍ بِكْرِي
فالشُّكْرُ في عُرفِكَ مُسْتَهْلَكٌ كَقَطْرَةٍ في لُحْجَةِ الْبَحْرِ
لم يَعُفْ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي وَلَا يَعْفُو إلى الْمَبْعَثِ وَالْحَشْرِ

وشكر أعرابي رجلاً فقال : ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثمره ، ومن ماء لا يُخَافُ
كَدُّه . وشكر آخر رجلاً فقال : الحمد لله على توفيقه إِيَّاكَ في إعطائي ، وعلى توفيقه
إِيَّاي في مسألة مثلك ، أعاشك الله صالحاً . وقال بعض الحكماء : الشُّكْرُ بالغ ما بلغ
أدقُّ من الصَّنِيعَةِ كائِنَتْ ما كانت ؛ لأنَّ الشُّكْرَ فرع من فروع الصَّنِيعَةِ ، وطبها وعنها
كان ، ولولا الصَّنِيعَةُ لم يكن شكر .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شرطناه على أنفسنا من ذكر ما ينتفع به من
يأخذه عنا ، ويُنْشُرُهُ من يَنْسُبُهُ إلينا ، وقد أُتينا منه بعض ما أردنا وقصدنا ، وكرهنا
الإطالة ، وخفنا على قارئه السَّامة ، وأشفقنا أن يَبْلُغَ به حدُّ المجاوزة ، فإن الإكثار
سَرَفٌ^(٢) ، كما أن التقصير عجز . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من أطال الحديث
عَرَّضَ أصحابه للسَّامة وسوء الاستماع .

(١) أبو نخيلة السعدي ، والتخريج في السمط ١٣٥ ، وانظر العيون ٣ : ١٦٥

(٢) الأصل : « سرق » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضا، ونضيف إلى ذلك من العظات المؤجزة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على فصول فصل في الحسد

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُهِت، وإذا رأى مصيبة شَتِم . وكان يقال : من علامات الحسود أن يمتلئ الرجل إذا حضر، ويغتابه إذا غاب، ويَشْتَمَ بالمصيبة إذا نزلت . وكان يُقال : ستّة لا تُخطئهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى، ومُكثِر يخاف على ماله التلف، والحسود، والحقود، وطالب مرتبة فوق قدره، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا بين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشرّ خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خُلُق دنيء، ومن دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب

٨٢

حسدوا النعمة لما ظهرت^(٢) فرمّوها بأباطيل الكلام
ولإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حَسَاد النعم

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) العيون ٤ : ٩٠ ، والموشى (٨١٣٢٤) ص ٣ ،

النوري ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري ، الحاسد للجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

(٣) في العيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة العقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من الكَّسد ، ومن الأنطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقبل عثرة ، ولا يُقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في المُخَيَّا ويغمر في القفا ، ومن جار مُؤذٍ ، وولد عاقٍ ، وأمة خائنة ، وعبد آبقٍ ، وعافر غيَرى . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحُر حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشرُّ غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتاب السر

أنشدني بعض أصحابنا :

(١) إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرَّها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

وقال آخر :

- ليس سرِّي يجاوز الدهر قلبي كل سرٍّ يجاوز القلب فاش
وحدثني الرياشي قال : يروى أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسرَّ إليه معاوية سرًّا ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسرَّ إلى سرًّا ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأت الرجل إذا كنتم سرُّه كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعهد أن كنت حُرًّا ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنيه ؟ قال : لا يابئني ، ولكن أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السرِّ ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أني من رِق الخطأ ، وأنشد :

- دست إلى رسولا لا تكن عجلا وأحذر هديت وأمر الحازم الحذر
إني رأيت رجالا من ذوى رجم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا
إن يقتلوك كفاك القتل قادره والله جارك مما يُرمع النفر
فالسر يكتمه الخلان بينهما وكل سر عدا الخلين منتشر

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، النويرى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن الجاحظ ٢٧ . (٢) الخبر للوليد بن عقبة مع أبيه ومعاوية في العيون ١ : ٤٠ ، والنويرى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيِّع الإخوان سِرِّي فإِنِّي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِ الصَّدِيقِ أَمِينُ^(١)
يكون له عندي إذا ما اتَّهَمْتُهُ مكان بسوداء الفؤاد مكي

وقال بعض المحدثين :

لعمرك ما استودعتُ سِرِّي وسِرَّها سوانا حذارا أن تَضْمِيعَ السرائِرُ
ولا لاحظتها مقلناى بلحظة فتفهَّمْ نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلتُ الوهمَ بيني وبينها كلاما فادى ما تُجِثُ الضمائر

وقال آخر :

ولا تُخْبِرْ بِسِرِّكَ بل أَمْتِهِ^(٣) وصيِّرْ في حَشَاكَ له حِجَابَا
فما استودعت مثل النفس سِرًّا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

وقال العباس بن الأحنف^(٤) :

أيا من سرورى به شِقْوَةٌ وَنَ صَفْوِ عِشْيَ به أَكْدَرُ
أظنك جَرَبَتْنِي بالصَدُو دَعْمَدًا لَتَعْلَمَ هل أَصْبَرُ
أَمْنِي تخاف أنتشار الحديث وَحَظِّي في سِتره أَوْفَرُ
ولو لم أَصْنُهُ لُبُقِيَا عليك نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

(١) ربحته : « العشير » ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،
وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لأصاحب كبير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر الخصاص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخران من كلمة في (د) ٨٥ ، وللتبني تضمين بدوع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،
والموشى ٣١ ، والشعراء ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للمسين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الزياشي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباقيون مع أسنهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوقتك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر^(١) فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يجود بنفسه: ذر، لئن ميتا في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما أنصرف من قبره سئل كيف كانت عشرته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقي سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسين والحسين: "هما سيّدَا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: إنك أبرد الناس وأتقاهم، فما بالك لا تأكل مع والدتك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينا على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عقتها. ويروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخبر في الكامل ٦٧
[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زرارة بن مسعود المرهبي الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة وواعظا بليغا وعابدا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوالي سنة ١٠٠] .

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [وأه] اسمها سلافة .

عليًا كان أبرّ الناس وأتقاهم ، وكان إذا سافر كنتم نسبته ، وستر وجهه ، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلت ينسبني من رسول الله درهما قط .

د

وحدثني الرياشي قال : قال سعيد بن المسيب ^(١) : كنت وأنا صغير ألعب مع علي بن الحسين عليه السلام بالمداحي ، فكان إذا غلبني ركبني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو ، وهو المتر السهل ، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم ، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم تمر مرًا سهلًا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعًا عن الأصمعي قال قلت لأبي أقيصر ^(٢) : ما خير الخيل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا ، وإن

(١) ولكن في ل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني ولد سنة ١٥ هـ في خلافة عمر ، وتوفي سنة ٩٣ هـ أو سنة ٩٤ هـ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨ هـ ، وتوفي سنة ٤٩ هـ ، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه ، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي ، وهذا هو المقول ، فأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة علي ، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣ هـ ، وولد الحسين سنة أربع هـ . وسئل سعيد بن المسيب عن الدحو بالحجارة ، أي المراماة بها والمسابقة ، فقال لا بأس به .

(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ورعى به . والمداحي : أبحار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قبلها ثم يدحون بذلك الأحجار على الأرض ، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة ، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمر ، وإن لم يقع فيها غلب فقمر ، والمداحي : خشبة يدحونها بالصبي .

(٤) ابن أقيصر ، رجل كان بصيرا بالخيل وسياستها ومعرفة أماراتها . تاج العروس .

(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة ، وحبا من الحب ، وهذا المعنى : « إذا استقبلت الفرس فكذا ، وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أنيف بن جبلة ، والمزني ، والأسمر ، وعروة بن سنان ، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي عبيدة ، عندي) ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، والحيوان ١ : ١٣٢

أسستقبلته أفعى ، وإن استعرضته أسستوى ، وإذا عدا دحا ، وإذا مشى ردى ^(١) ، قلت : وما الرديان ؟ قال : مشى الحمار بين آريه ^(٢) ومتمعه ^(٣) . وقالت الأنصار : فقدنا صدقة السرّ مذ مات عليّ بن الحسين صلوات الله عليه .

وحدثني مسعود بن بشر قال : قال طاوس : رأيت عليّ بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة ، فقلت : رجل من آل النبيّ عليه السلام ، أمضى فأصليّ خلفه ، فمضيت فدنوت منه ، فسمعتة يقول : «عبدك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك» . فتعلمتهم فما دعوت بها في كرب قطّ إلا فُرج عني .

وحدثني التوزي عمّ حدثه قال : قال عليّ بن الحسين : لقد ابصّيت عينا يعقوب من أقول مما نالني ، وذلك أنه فقد واحدًا من اثني عشر ، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لُحمتي قُتلوا بين يدي .

وروى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال : خرجنا في جنازة عليّ بن الحسين رحمة الله عليهما ، فتبعنا ناقة تخطّ الأرض بزمامها ، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت تحنّ وتتردد وتريد قبره ، فأوسعنا لها ، فجاءت حتى بركت عليه وجعلت تفحص يكرّرتها وتحنّ ، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانتحب ، وقال : وبلغنا أنه حجّ عليها ثمانى عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بعصا .

(٨٧)

[(١) حبا يحبو : مشى على يديه وبطنه ، أو على يديه وركبتيه . وأفعى في جلوسه : الصن البيه بالأرض ونصب ساقيه ، وأفعى السبع والكلب : جلس على استه . وردى الفرس : رجم الأرض بحوافره في سيره] .

[(٢) هذا السؤال للاصمعي عن متبع بن نهان في ل (ردى)] .

[(٣) الآري : الآخبة ، وهي عود يعرض في حائط أو في حبل يدفن طراداه في الأرض ويرز طرفه كالخلة تشد فيها الدابة . والتمعك : تقلب الحمار وتمزقه في التراب] .

[(٤) الكركرة : رعى زرد البير والناقة الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين : ذوالخبرتين ، لأنّ أمّه كانت ابنة يزْدَجَرْدَ ، وتأويل ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ الله عز وجل من خلقه خيرتين : من العرب قریش ، ومن العجم فارس " . وكان الأصمعيّ يحدث أنّ ابنة يزْدَجَرْدَ جاءت علىّ بن أبي طالب في مائة وصيفة ، فقال علىّ : أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها : تزوّجني بالحسين أبني ، فقالت : بل أتزوجك أنت ، فقال لها : الحسين شاب ، وهو أحق بالتزويج مني ، قالت : مثلي لا يملكه من يملك . وزعم عمر ابن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السرايريّ ، لأنّ لهم عزّة العرب وتدير العجم . ويقال لولد السريّة المجين ، وهو الذي أمّه أمة وأبوه عربيّ شريف . وأنشدني الرياشيّ^(٢) :

١٠ إن أولاد السرايري كَثُرُوا ياربّ فينا
ربّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هجينا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيّث بباب بشر بن مروان بالكوفة ، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم ، وأعلمه أنه لم ير مثلهم بباب ملك قط ، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل ، وأمسك عن البيّث ، فقال له الرجل : إن البيّث معهم ، فقال : إنه ليس كهؤلاء ، ثم أذن للبيّث ، فلما دخل مثّل بين يديه فقال : أيها الأمير ، إن الناس قد تحدّثوا بالباب أنك أذنت هؤلاء لفضل رأيته لهم علىّ ، قال : أو ما تعلم ذلك ؟ قال : لا والله ولا الله يعلمه ، قال : فأنشدني ، [قال] : أو أخبرك من معانيهم بما تستغنى به عن

(١) وفي زيادات الكامل « تحريك الياء أفصح » ٣٠٠ ؛ كأنه يرى التسيكين سائنا .

(٢) الكامل ٣٠٢ .

(١) الإنشاد، فقال : هاتِ، قال : أما هذا القرد - يعني الفرزدق - فقد قال
في هجائه ابن المراءغ - يعني جريرا - :

فمالك بيت الزُّبُرِ قات وظلّه ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رِشَاءٍ يا جرير وما تبحّ . تدلّيت في تلك البحور الخضارم^(٢)

بفعله تدلّ عليهم ، وإنما أتاهم من تحتهم لو كان يعقل . وأما هذا - يعني
ابن المراءغ - فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لقومى أحمى للحقيقة منكُم وأضربُ للجبار والتقعُ ساطع
وأوثقُ عند المُرَهقاتِ عشية^(٣) لحافا إذا ما جَرَدَ السيفُ لامع

بفعل نساءه قد أُرْدِفَ وفضيحتن ووثقن بالحقاق . وأما هذا الكافر - يعني
الأخطل - فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقر على نفسه وقومه بالذلّ :
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المُشْتكى والمُعَوَّل^(٤)

(١) النقائض رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبيل الدلو . والماتح : المستقى ، والخضرم : البحر العظيم الراسع [.

(٣) النقائض رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) وتحت المردفات . وهما روايتان [والمُرَهقات : المدركات عند الحرب ، والمرق : من أدرك
ليقتل . ولمع بسيفه : أشار به منذرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، وانظر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « بنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه

الوقعة ونجا . وانظر الأعاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار) [.

(٧) البشر : أمم جبل يمتد من عرض إلى الفرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرض : بليدة في برية الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ورسافة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاد عظيم في الوقائع التي
كانت بين تغلب وسام من سنة ٧٠ - سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان [.

فوصله يومئذ وحرّمهم . خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردفات » ، وإنما قال : « عند المُرَهقات »^(١) ، والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد^(٢) أنخى أشجع السلمي يمدح نصر بن شَبَث :

لله سيف في يدي نصير في متنه ماء الردى يجري
أوقع نصر بالسـ واجير ما لم يُوقع الجحّاف باليشر^(٣)
أبكي بني بكر على تغلب وتغلبا أبكي على بكر

١٩

وقبل لبشر بن مروان : أيما أشعر، جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أبحرير أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إنه والله غلبك على حلوه وشاركك في مُرّه . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عاقبة^(٤)

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر في قصيدة ، فقبّحه عمر بن بلأ التميمي وقاله على غير ما قلته ، فزعم أني قلت : « وأوثق عند المردفات » وهو في قول : عند المُرَهقات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن غدوة ، والله ما يمسين حتى يقضمن (الأغاني في ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحمد هذا له ترجمة في الأوراق ١ : ١٣٧

[(٣) نصر بن شَبَث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والرقّة ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسيق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شَبَث بني تغلب] .

[(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الحجاز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحظاهم عند الخليفة الهادي] .

٥

١٠

١٥

٢٠

وحرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فاتفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نخر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب حرير ، فالنخر قوله^(٢) :
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
والمدح قوله^(٣) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله^(٤) :

نفص الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله^(٥) :

إن العيون التي في طرفها مرص قتلنا ثم لم يُحيين قتلنا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله^(٦) :

ولما التقى الحَيَّانُ أُلْقِيَتِ العصا ومات الهوى لما أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « وسألت الأسدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما أثبتناه] ، ورواية الجمحي في معاني العسكري ١ : ٣١ ، وانظر الإبحار ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ، وثمرات الأوراق ١٣٠٠ هـ ص ٢٩ .

(٢) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .

(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، و ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .

(٦) (د) ٤٧٨ ، النقا ص ٦٤ ص ٦٣٠ . والعصا : عصا التسيار .

فقلت للأسيدى^(١): والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحق أو ذاك يمنع من أن يكون شاعرا! ويروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة، وأنه كان إذا ضحك فاستغرب فى الضحك ألقت كأنه يخاطب مَلَكِيَه، فقال: أما والله لَأَسْمِعَنَّكم خيرا: لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله. ويروى أنه اجتمع هو والحسن البصرى فى جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة^(٢)، فقال الحسن: خذها والله من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول^(٣):

أخاف وراء القبر إن لم يُعافنى أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا قادنى نحو القيامة قائد عنيف وسَوَاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا^(٤)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرَبَلًا سراويل قَطْرَانٍ لباسا مُمَزَقًا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم^(٥) يدوبون من حر الجحيم تحسرقا

١٥ [(١) فى الأصل، وكذا فى الأغاني ٨ : ٦ (طبعة الدار) « فقال كيسان » . وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء للجمعى ، وهو قريب أن يكون تصحيفا .
(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) وفى الكامل : « مدستون سنة » ، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون هـ » .
(٤) الكامل ٧٠ ، وروايته فى البيت ٤ (الجيم ... تمزقا) .

٢٠ [(٥) يريد مغلولًا بالقلادة ، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه] .
(٦) فى الأصل : « القديد » ، وصوابه من الديوان] .

فلما مات الفرزدق رُوى في المنام فقيلاً : ما صنع بك ربك ؟ فقال : غفر لي ، فقيلاً :
بماذا ؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر . و يروى أن أبا هريرة^(١)
قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعاً لطيفاً يوم القيامة ،
ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

وحدثني الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما وُتِي فقال :

أمير المؤمنين وأنت بر	بذلك ولست بالطبع الحرير
أطعمت العراق ورافديه	فزار يا أحداً يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض	ليأمنه ^(٢) على وركي قلو
تفهيق في العراق أبو المثنى	وعلم قومه أكل الخبيص ^(٣)

فبينما ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصلح الله الأمير ،
قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله
القسري ، فأراد خالد أن يعتب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تستن
في سنة هي تستن فيك غداً ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلوني ، فقال :
لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدهاة ، فنقب من داره
إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسلمة
على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى

٩٢

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) هيل رقم ٣٠٤ ، المصري ١ : ٢١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) | يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق

سنة ١٠٢ . والطبع : الشدید الطبع .

٢٠

(٤) انظر نكاحات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تفهيق : توسع وتكبر ، و يروى : تبنك أى تمكن .

في كل يوم ثلاث حوائج — فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى عليّ ، فلم يزل به حتى أجابه ، وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسلمة يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة أباقي كإباق الآمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يبق إلا بطنها لك تخرجها
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما نوى في ثلاث مظلمات فخرجها
خرجت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ريد التقريب من آل أعوجا^(١)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجاني أميرا ومدحني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معد بن عدنان ، قال لي : تتجاوزت ، فأنا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنُّن الوجوه تسهرا فالآن حين بدأن للنظر
أو بدئن ؟ فقال لي : بدأن ، فقلت له : لم تُصِبْ ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوه إذا أنشأه واستأنفه ، والصواب «حين بدؤن» .

(١) الكامل ٤٨٢ و ٥٠٥ من الخسة ٢٨٧ مع الخبر والعقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس ريد : سريع خفيف القوائم في مشيه . والتقريب : ضرب من العدو . وأعوج : حصان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات الربيع بن زياد ، الحامسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضبي (الجواب) ٣٠ ، وماها أخافه وهما من جهتين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجري ، والقائل المنتجع : أنا أفصح من معد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيح ٦٦ : المزهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

٩٣ (١) . وحدثني هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سيديوه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحدثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قریش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد السراة وبنو عذرة .

وحدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

١٠ وحدثني علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي^(٢) قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كل^(٣) خمس على لغته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : "بيد آني من قریش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن" . ويروى غير "بيد آني" ، "من أجل آني" . قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قریش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعت أبنه ذى يزن تقول لحصم لها : هلم فائتني ، أي حاتني ، فعلمت أن الحاكم

(١) الجهمي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤ هـ] .
٢ . [(٣) يريد أنحاس البصرة وهي : العالة ، وبكر بن وائل ، وقيم ، وعبد القيس ، والأزد] .

الفتّاح . وكنت لا أدري ما ((فاطر السّمَوات)) حتى سمعت أعرابياً يَنازع
في بئر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنْشأتها .

وكان أبو محمّد من أفصح من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب^(١١)
الذّحويّ فسألته عن هذا الحديث : «خير المال سكة مأبورة ومُهورة مأبورة» فقال :^(١٢)
هذا من لغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نِتاج أوزرع ، فأقصدته :^(١٣)

لطفى على شاة أبي السّباق عتيقة من غنم عتّاق
مرغوسة مأبورة معنّاق^(١٤) مُحلّب رسلاً طيّب المذاق^(١٥)

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك لحياء بالخير . قال أبو محمّد : المرغوسة النامية^(١٦)
وأنشد للعجاج :

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسيل مَرّوان قَرِيع الإيس^(١٧)
* وابنة عباس قَرِيع عَيس *^(١٨)

وحدثني عن الأصمعيّ قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتهما
تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة فخلبت قاعدة . قال : رعية الغنم عندهم ضعة
فإنما تتنّى لها ذلك .

(١) الأصل : « قال » . [(٢) أبو محمّد اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ،
كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨ هـ] (٣) خرجناه
— وهو من أمثالهم أيضاً — في السمط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة :
المصلحة الملقحة ، والمهورة المأبورة هي التوج الولود] . (٥) في ل ، وت (وغس) .
[(٦) معنّاق : تلد العنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] . (٧) الكشيّة الولد .
(٨) ل (وغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أول مشارف الأفاويز ص ٥ يمدح الوليد بن عبد الملك .
[(٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسيّ
وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري)] .

١٥

٢٠

وحدثني الزياتي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أبيتا ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتصاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قال :
هذه التي توارت من صاحبة ذي الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتى
أن أراها ، فالآن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم يُجِبْن ، فأقسمن عليها نخرجت وهي
تقول : شمرني غيلا شمره الله . فلم أكبرها حين رأيتها ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا » ^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصور
لأبنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد . فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المتعل أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا » ^(٣) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حفرة ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . وروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حتى » .

(٢) الميداني ٣ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم رروا المثل : « أن يكون » ، بالندكر .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة
وجاء عنها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوى ^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ؛ يقولون في نكاح أم خارجة : ^(٢) "خطب" فتقول : ^(٣) "نكح" ، وإنما هو ^(٤) نكح ، ويقولون : ابنة الخُس ، وإنما هو الأخُس ، مثل الأرُز ، ويقولون : ^(٥) "ليس لحاقن رأى" ، وإنما هو ذهَن . ويقال : رجل خَس ورجل أخَس ، من الخسة .

وحدثني المسازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حياً من العرب ، وآخر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمنعه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ، في قول يونس بخاءوها فوجدوها قد تزوجت .



فصل آخر في الجمال

يروى عن ابن شُكاسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة في الفم . وقال ابن عباس وقصد سئل عنه المحدثين (كذا) وعن بنى أمية فقال : نحن أصبَحُ وأستمَحُ وأفصَحُ ، وقال آخر :

يروى حديث عن نبي الهدي يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً ، يأتها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة] .

(٣) انظر مظان المثل في السمط ٦٠٠ والثمار ٣٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الآم من النكاح (نكح) بضم النون وكسر ها . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لغتان] .

[(٥) الحاقن : الذي حبس بوله] .

(٦) لعل الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومرّ مقال ابن عباس هذا في باب الجود والكرم .

٥

١٠

١٥

٢٠

أن رسول الله في مجلس قال وقد خَفَّ به حاصروه

إذا سألتهم أحدا حاجةً فالتسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قر يش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطاحه بن عبيد الله ، وعمرو بن سعيد بن العاص ، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يعتقد التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب^(١)

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من اللد . تجأت عن وجهه الظباء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير ، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة ،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي ، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبيد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الحطيط البليغ

تقلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ٧٠ هـ | .

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والخبر على طوله في الفرع ٢ : ١٢٣ ، وشرح مشار ٩٤ .

[(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقده ، أى عصمه به | .

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبانة بنت عبيد الله » بتصحيفين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفي الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ٦٨ للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة^(١) فكأن وجهه ورقة مصحف ، وكان منطوقه نظم نحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حملة ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكروا السابقون أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يرثه أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وملك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .^(٢)

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجهوا بحبي المدينة^(٣) إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عن اسمها ، فأتتهن حبي وأعلمتهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت لمن : ولكن بيني وبينكم شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشي كل واحدة منكم بين يدي متجردة . فأبين لهما ، فأدات عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجردت

[(١) ولي الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففي سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، وحج بالناس في سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى إلى المدينة حتى توفي معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد في أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمسماة عبد الله ابن الزبير وتدبيره . وتوفي الوليد في الطاعون سنة ٦٤] .
 (٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدة .

[(٣) تزوجت لبسابة زيد بن الحسن بن علي فولدت منه السيدة نفيسة ، وهي غير السيدة نفيسة بنت الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .
 (٤) الأصل : « عيب » ، وفي غ ١٠ : ٥٢ في أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .
 (٥) حبي المدينة هذه يضرب بها المثل في الشبق ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حبي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهن ومن عائشة ، فقالوا :
كيف رأيتهما حين تجردت ؟ قالت : مشيت فما بقيت في بدنهما شحمة إلا تحركت ،
فتزوجها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدى^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : كان الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السبيع^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
بيض نعام ولا طريده ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكل أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فأبى بيت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدى بن حاتم فأصابت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصابت
عينه بهمدان^(٤) .

فصل آخر

- حدثني الزبائني عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، ويروى أنه وقع بينها
وبينه هجرة في أمر الدخول إليها ، فمنعته من ذلك ، فعسر عليه رضاها ، فثكأ أمره
١٥ [(١) الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أدبيا راوية
عالما بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأظنه يريد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي النابلي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيع : محلة بالكوفة كان يسكنها الخباج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيع بن سبيع
٢٠ من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
(٥) المعروف في اسمها عائكة كما في غ الدار : ٢٨٣ وفيه عمر بن بلال الأسدي بدلان « خزيمة » .

إلى خريم، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فغضى خريم إلى بابها وشق جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد آبنيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمدا أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك بحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمة يزيد وبها، وأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فازداد عويلا وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسرّى عنه، وأقبلت أم البنين تهادي بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حَقك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حَكَمك حملني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أتمكن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضا، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقى السَّتر، قال خريم فجئت عبد الملك فقلت: كَأني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقى السَّتر، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقَطِّعني كذا، قال: نعم أفعل، وتثبت أبنى في العطاء، قال: أفعل، وقضى حاجته.

(٩٩)

وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زيتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصرت به عُنامة

[١] لعنه خريم بن عامر بن الحارث بن خليفة بن سنان بن أبي حارثة المزيّ المعروف باسم خريم الناعم — وابنه اسمه عَنان — هذا وفي الأعافى ج ٣١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أيمن بن خريم ابن الأنعم بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أيمن بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن خريم، ولعله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل سهوا، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان. وخريم بن الأنعم والد أيمن صحابي — وقد تكرر تصحيح (خريم) في الأصل (خزيم) بالزاي، وصوابه بالراء المهملة [٢] الأصل: «لها».

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأتم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت إلي ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : ﴿أَمَّا مِنْ أَسْتَعْنِي فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّقْ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْحَمَكَ ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَحْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلابها دون أتم البنين .

- وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علياً بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهها (١) وأتمهن خلقاً وأسهلهن شعراً ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فالتحذت العصائب من الجوهر وغيره ، واستعماها الناس بعدها . وكانت تحبّ خادماً للرشد يقول له طّل ، فبلغه الخبر ، فحلف عليها ألا تُسمّى باسمه ، فقروا بوما : ﴿فَإِنْ لَمْ يُصْبِحْهَا وَابِلٌ﴾ فالذي نهاها عنه أمير المؤمنين ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . فبلغه ذلك فقال : أَبَتْ إِلَّا ظَرْفًا (٢) وكانت تحبّ خادماً له يقال له رَشَا ، فصحفت اسمه وقت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا (٣)

- (١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري النخعي ، ولاه الأديب النحوي كان رواية للأخبار عالماً بالآثار فقيهاً صدوقاً ثقة . ولد سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٦٢ .
- (٢) ولدت علياً بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجليد وتصوغ فيه الألفاظ الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب المنوعة ، وتؤدي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : لا حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيها حلل منه عوضاً ، وبأى شيء يحنح عاصبه والمستهك لحرواته . وكانت تقول : لا غمر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثاً . على أن كثيراً من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء في عصرها أو قبله كان ربيعة المدني والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب —
- توفيت علياً سنة ٢١٠] (٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
- (٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدني الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يتمشق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت بحوزة كبيرة ، ولها جوارى غنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشيب بزيب التي جعلها ستره ، فيغنيها ويونس الكاتب وإقيقه على جوارياها ، فيسر بذلك ويصلها ويكسوها . ثم إن سيدتها زينب حجبها لشر ، بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستعدي عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدني) ، وانظر (أمثال الميداني ١ ص ٢١٥) .

بِفَعْلَتُ زَيْنَبُ سُتْرَةٌ^(١) وَكُتِمَتْ أَمْرًا مَعِيبًا

ويقال إنها مشيت على ميزاب طوله عشرون ذراعا وكتبت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَ مَا مُحْمَلُهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلْفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشِي عَلَى حَتِيفٍ إِلَى حَتِيفٍ

ويروى أن الموكل بالقصر منع طلاً من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَتَى يَلْتَقِي مِنْ لَيْسَ يُرْجَى نُحْرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفِيَ جَوِّي مِنْ مُدَنَفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ سَلَامًا إِذَا كَانَ يَقْضِي بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

ويروى أنها إذا وعظت وخوفت ما ينالها من نكير الرشيد إن صحَّ عنده

خبرها أنشدت :^(٥)

تَاللَّهِ أَتَرَكُ مُهْجَتِي تَبَلَى وَأَطْبَعُ رَأْيَكَ فِي الْهَوَى عَقْلًا

ثم تقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ » .

[(١) يقال في المثل " زينب سترة " يضرب عند الكفاية عن الشيء . (أمثال الميداني)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحديثه وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائرا مجلا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والعمدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن العتيبي في خبر ، وروايته :

* أَتَقْظَنُ وَيَحْكُ أُنَى أَبْلِ *

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأُنشد لمحمود الوراق :

هواك « ولا تُكذَّب » عليك أميرُ وأنت رهين في يديه أسير
يسـوءك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجمهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أدواءكم كما تجاهدون
أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تنص الهوى فإدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك . قال

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرت رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذي
هوى . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :
أصبر الناس من كان رأيه راداً لهواه . وقالوا : إنما سمى الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأُنشد لبعض المحدثين :

تُراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبي إذا دعوى

(١) عامر بن الظرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزهرة ٣٢٨ :

تراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبي إذا دعوى

— ١٢٤ —

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "حُبِّبْ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي
[فِي] الصَّلَاةِ" . وقال بعض الأعراب : إِنِّي لِأَعْشَقُ الرِّزْقَ وَإِنَّهُ لِيُبْفِضُنِي .
وقال محمد بن واسع^(١) : مَا بَقِيَ شَيْءٌ أَهْوَاهُ ، وَاللَّهِ إِلَّا الصَّلَاةُ .

* *

كُلُّ كِتَابٍ فَاضِلٍ (كَذَا) الْمُبَرَّدُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْجِبِ الشَّاكِرِينَ مَزِيدًا كَمَا
هُوَ أَهْلُهُ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْفَاضِلِينَ
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى) .

* * *

استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بجمته .

(١) الأصل : « واسم » ، والباقي مقتطوع في التصوير .

* ٢ *

يقول الميمنى : وتم نسخ من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثل للطبع
بمنزلى فى عليكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكلت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ وقع بصرى فى بعض تطوافى بخزائن استنبول فى خزانة أسعد أفندى من
مكاتب السليمانية على نسخة منروية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) ، وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة - كما قيل - لافطة ، نخالجنى الارتباب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة العجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فجزمت بأنه ليس به ألبتة
١٠ وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ هذا ورأيت فى (جمهرة العسكرى ٢٢٠ ، ٢ : ٣٧٨ لطبعته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فانه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
بدل خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحزفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
٢٠ بكل شئ إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهر لى أن فى الكتاب حرما

صغيرا أو كبيرا في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل بهـضمه ببعض
في هذه النسخة . والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه
كامل صغير، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء، وهو أثر ثالث^(١)
للبرد يهت من مرقده على يدي العاجز (عبد العزيز الميمنى) ، لئمان بقين من
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعات المراجع جلها مقيّد بأول (سمط الآلى) إلا (محاضرات الراغب)
فلأنى راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السمط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واحتلف معناه) ، و (نسب عدنان) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

الشاعر	الما فية	ص	س	الشاعر	الما فية	ص	س
(ا)							
إبراهيم الصولي	جَلَّتْ	٩٨	١٣	الأعشى	وَلَعَا	٢١	١٥
» »	لَأَقْوَامَ	٨٩	١١	الأعور الشنّي	والدم	٦	٣
إبراهيم بن عبد الله الحسى	فَقَدْ جُعَا	٦٣	١٥	الأعلب المحلى	فِي نَقْضِ	٧١	١٢
إبراهيم بن المهدي	مَلْعَبَ	٧٦	٦	الأفرع بن عامر	إِلَى عَصَرِ	٢٩	٢
إبراهيم = ابن هرمة				أمسوى	وَحَسَبَ	٥٧	١
أحمد أخو أشجع	يَجْرَى	١٠٨	٤	أمية بن أبي الصلت	يَدُومُ	١٠	١٥
أحيحة بن الجلاح	يَشِينُهُ	٧	٢	أنس بن مدرك	البقر	٨٥	١٢
الأخطل (غياث بن غوث)	صَبَرُوا	٩٠	٢	أوس بن حجر	حَدَّعَا	٨٢	١٣
»	وَالْمَعْوَلُ	١٠٧	١١	(ب)			
أراكمة الثقفى	يَجْرَى	٦٥	٧	باهلى	يَحَاوُلُهُ	٣٨	٤
إسحاق بن خلف	يَلْحَنُ	٤	١٠	بجير بن عبد الله	هَشَامُ	٤٩	١٢
إسحاق الموصلى	كَبِيرُ	٧٠	٧	ابن البراء الباعلى	تَعَوَّلِيَا	٤٥	١٣
أسديّة	السُّمَرِ	٦١	٤	الرحمى	يَنِيمُ	٨٣	٦
أبو الأسود الدؤل	جَلَّتْ	٩٨	١٣	بشار	كَوَاكِبُهُ	٤٥	٧
» »	أَرْبَعُ	٩١	١	»	مُودُودِ	٧٥	١٣
» »	رَمَنْطَلِقُ	٧٢	١٢	(ت)			
» »	سَالِمُ	٥١	٩	أبو تمام الطائى	أَنْفَاسِي	٧٥	٧
الأسيدى	ذَى وَصَمِ	٩٢	٥	»	دَخِيلُ	٦١	١١
				توبة	أَزْرُهَا	٢٤	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ج)						
جرير	ولا كلابا	٥٠	١٤	حاتم	تَحَلَّبَا	٩٠	٥
»	غضابا	١٠٩	٧	الحارث بن أمية	هشام	٤٩	١٢
»	كلابا	١٠٩	١١	الحارث بن حلزة	الثلاثين	٧٨	٥
»	الروائح	٤٣	١٩	الحارث بن هشام	مُزِيد	٥٣	٢
»	راح	١٠٩	٩	حارثة بن بدر	ما جَوْرُ	٦٢	٢
»	تَصْرِيدُ	٧٤	٦	حسان (رضي الله عنه)	بالخير	١٠	١
»	جُجْرَا	٦٢	١٠	»	الأكارعُ	١٠	٩
»	مُزْرَى	١٨	١٨	»	قَطَاعِ	١٢	١٦
»	ساطع	١٠٧	٧	»	الأشْخُلُ	١٣	٧
»	مَقَاتِلُهُ	١٠٩	١٥	»	هشام	٤٩	١٢
»	قتلانا	١٠٩	١٣	أبو الحسحاس الأسدي	يوسَعُ	٤٠	٥
الجمدي	تعولينا	٤٥	١٣	الخطيب	تامر	٨١	١٦
أبو الجاهر جندب	بالمقصر	٩٨	٢	حفص الأموي	عُدْوَانَهَا	٥٧	١٣
جميع	شِع	٤٧	١٥				
جواس = ابن أم نهار .				(خ)			
جؤية بن النضر	ولا يورق	٤٢	٦	خالد بن عبد الله	أضيمها	٤٠	٩
أبو الجهم الأموي	وليننا	٨٧	١١	الخريبي	حقير	٩٦	١
				الخطيم التميمي	الأكارعُ	١٠	٩
				خفاف بن ندبة	صُصُور	٨٦	٨
				الخنساء	عَرَبَزَا	٤٧	٨
	(ح)						
حاتم	أضيمها	٤٠	٩	(د)			
»	جُوعَا	٤١	٩	دارة	سالم	٥١	٩
»	يحاوله	٣٨	٤	أبو دنار الكلبي	بعضا	٤٨	٢

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
أبو دلالة	العبدُ	٥٩	٤		(ض)		
أبو دلف	سَيَّ	١٣	١٤	ضمرة بن ضمرة	وعنابي	٧٩	٧
	(ذ)				(ط)		
ذو الرمة	وأخصبُ	٢٦	١٧	طاهر بن الحسين	والسرفُ	٣٤	١٥
»	ولا ذحلُ	٢٦	١١	ابن الطرية	عوائقهُ	٢٣	٧
أبو ذؤيب	لا أتضعُ	٥١	١٦	طرفه	سائقا	١٠	١٢
	(ر)				(ع)		
الربيع بن زياد	للنظار	١١٢	١٣	العباس	الأثمُ	٢٩	١٤
	(ز)			العباس بن الأحنف	أكدرُ	١٠٢	١٢
زهير بن أبي سلمى	انغمُرُ	١٤	٥	»	والبصرُ	٢٨	٥
»	سالمُ	٥١	٩	عبد الأعلى	معروفُ	٩٦	٤
»	والدمُ	٦	٣	عبد الله بن أيوب	ما جورُ	٦٢	٢
زيد الخيل	إلا المكيسُ	٥٣	١٣	عبد الله بن ثور	هشامُ	٤٩	١٢
	(س)			عبد الله بن الدمينه	عوائقهُ	٢٣	٧
سالم بن دارة	بأسيارِ	٥٠	١٦	عبد الله بن الزبير الأسدي	جأتُ	٩٨	١٣
أبو سعيد البصري	يلحنُ	٤	١٠	عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)	سالمُ	٥١	٩
	(ش)			عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	منقعا	٦٣	١١
الطرنجي	ملعبُ	٧٦	٦	عبد الله بن معاوية الجعفرى	والدمُ	٦	٣
الشمردل القمي أو الليثي	ما جورُ	٦٢	٢	أبو عبيد الله بن زياد الحارثي	لأفوام	٨٩	١١
الشمردل اليربوعي	فيشوقُ	٢٥	٧	أم ولدي عبيد الله بن العباس	الشكلى	٦٦٠	٣
	(ص)			أبو العتاهية	الفضيبُ	٧٧	١٣
الصمة بن عبد الله القشيري	ما تزايله	٢٧	٩	»	مودردِ	٧٥	١٣
				»	من النار	٧٦	١٦

الشاعر	الفافية	ص	س	الشاعر	الفافية	ص	س
عنية بن بجير	على أهل	٣٩	٥	أخت عمرو ذى الكلب	البدر	٥٩	١٠
المنبي	وساد	٦٧	٢	» » »	السؤال	٦٠	٤
»	الواضحة	٧٧	١٠	عمر بن أبي ربيعة	أبعد	١١	١٦
»	الحاسدين	٦٧	٦	» » »	فهجور	١١	٤
ابن العتي	عقلا	١٢٢	١٤	عمر بن كليل	حلت	٩٨	١٣
المعاج	درقس	٨١	٤	عمر بن معد يكرب	لغور	٥٣	٩
»	عيس	١١٤	١١	عمرة	عمار	٢٣	٤
»	سافنا	١٠	١٢	»	من السهام	٢٠	٦
عذيل بن القرخ	بمعاقل	٤٦	٩	عوف بن عطية بن الخرج	خلائ	٨٦	٢
عروة بن أذينة	صخر	٨٦	٨	(ف)			
الريان بن الهيثم	الكبر	٧١	٤	الفرزدق	مخرجا	١١٢	٥
عصام بن شهر	عصاما	٨	٦	»	الحريص	١١١	٦
على (رضى الله عنه)	النسب	٨	٢	»	واضيحا	١١٠	١٠
»	واديا	٦٤	١٢	»	عاصم	١٠٧	٣
»	حى	١٣	١٤	»	مواليا	٥	١٢
على بن الغدير	وبعجا	٦٨	١٦	فرارى	لك الهجر	٢٥	١١
على بن محمد المولى	فوتا	٧٥	١٦	(ق)			
عليه بنت المهدي	متعبا	١٢١	١١	فرشى	عودا	٤٤	١٠
»	يكفى	١٢٢	٣	قطرب	ماجور	٦٢	٢
»	دخول	١٢٢	٦	قيس بن الخطيم	أمي	١٠٢	٢
»	عقلا	١٢٢	١٤	ابن قيس الرقيات	الظلماء	١١٧	٧
»	لكلام	١٢٢	١٠	»	الذهب	١١٧	٥
عمارة بن عقيل	صنائمه	٦٢	٦	»	ما أغنيها	٧٣	٤
أخو عمرو بن الأراكمة	يجرى	٦٥	٧	»	الأبجا	٨١	٧

الشاعر	القافية	ص	س	الشاعر	القافية	ص	س
	(ك)						
كثير	شبابها	٢٨	٨	متمم بن فورية	المتر	٦٣	٣
»	الشبابا	٧٦	٣	»	فأرجعا	٨٣	١١
»	ماجور	٦٢	٢	محرز بن هلقمة	عاب	٩١	٤
»	فتول	٢٨	٢	محمد بن حازم الباهل	أربع	٩١	١
»	سواها	٢٦	٨	»	معروف	٩٦	٤
صاحب كثير	السراير	١٠٢	٥	محمد بن زياد الحارث	التاجر	٩٠	٨
أبو كدراء العجلي	يؤذني	٣٨	١٧	محمد بن سعيد الكاتب	جئت	٩٨	١٣
كعب بن مالك	منتنع	١٢	٩	محمد بن عبد الملك الزيات	القضيب	٧٧	١٣
أبو كعب بن مالك	كعب	٥٤	٢	محمود الوراق	الشكر	٩٥	٥
كلابي	بالمقصير	٩٨	٢	»	حقير	٩٦	١
كلثوم العنابي	مكان	٩٥	١٤	»	حقه	٩٦	١٢
الكهيت	نفسى	٤٧	٤	»	مكان	٩٥	١٤
ابن بكاسة	ابن أدما	٩١	٩	الحفيل السعدى	تجيم	٨٢	٨
الكناني	لجبان	٥٢	٥	مزاحم العقيلي	عواقفه	٢٣	٧
	(ل)			المستوعر	البصر	٧١	٤
ليبد (رضى الله عنه)	زائل	٩	١١	مسلم بن الوليد	مودود	٧٥	١٣
	(م)			»	ماجور	٦٢	٢
مالك بن أسماء	ولاخرق	٤٢	٦	»	على السمر	٦١	٤
مالك بن أبي كعب المرادى	كعب	٥٤	٢	»	من النار	٧٦	١٦
المنهس	الدهارين	٧٨	٨	»	النصل	٦٧	١٤
»	ليعلها	١٢	٢	ابن المعتز	من النار	٧٦	١٦
				معروف بن زريق	المدامع	٢٧	٤
				ابن مفرغ	ملعب	٧٦	٦

الشاعر	القفية	ص	س	الشاعر	القفية	ص	س
ابن ميادة	من آل نجد	٦٤	٧	ابن هرمة	الكاذب	٢٨	١١
»	طريق أو طريق	٢٧	١٥	»	توم	٣٧	١٨
أبو ميمون النضر	أرعين	٤٦	٢	هشام بن عبد الملك	مقال	١٢٣	٩
(ن)				ابن همام السلولى	تنلو	٧٩	٣
الناينة = الجمدى				الطيم بن الأسود	البصر	٧١	٤
الناينة الديباني	ههما	٨	٧	(و)			
أبو النجم	والأخدع	٧٠	١٣	وعلة الجرمى	الدوابر	٥٤	٩
أبو نخيلة	يقضى	٩٩	٤	(ى)			
النضر بن جؤية	ولاخرق	٤٢	٦				
النعمان بن المذر	عصاما	٨	٦				
الغمر بن تولب	والإمساء	٧٠	١٠	يحيى بن أكثم	غطاؤه	٤٣	٢
» »	علاجاً	٦	١٢	يحيى بن زياد الحارثى	التهاجر	٩٠	٨
أبو نواس	ضعفا	٩٨	١٠	يحيى بن طالب	الشكر	٩٧	٢
ابن أم نهار جوقاس	والأخدع	٧٠	١٣	يزيد بن حاتم بن قبيصة	ولاخرق	٤٢	٦
(ه)				يزيد المهلبى	عظموا	٣٥	٦
ابن هرمة	ملعب	٧٦	٦	اليشكرى	صمم	٨٣	٣

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
رُحِّلِكَ فَبَعَجَا	طويل	١٦:٦٨					
رَهْنِي شَبَابُهَا	»	٨:٢٨		(٤)			
لَقَدْ جَاذَا	»	١٨:٢٠		زَعَمُوا الْوَلَاءُ	طويل	١٨:٧٨	
وَقَدْ وَالْقَبْ بِسِيط	»	٨:٢٤		تَقَطَّ غَطَاؤُهُ	»	١:٤٣	
مَنْ الْكَاذِبِ كَامِل	»	١١:٢٨		كَاتِ وَالْإِمَاءُ	كامل	١٠:٧٠	
بَكَرَتْ وَعَنَابِي	»	٧:٧٩		تَمَنَّتْ خِلَافِي وَافِر	»	٢:٨٦	
كَانَ أَكْلُهَا رَجَز	»	٢:٤٥		إِنَّمَا الْفَالِهَا خَفِيف	»	٧:١١٧	
وَرَسِمِ الْجَنَابِ	»	١٧:٤٤		كَنْتُ الْبِنَاءِ	»	١٣:٩٧	
وَجَدَ مَتَعِبًا	»	١١:١٢١		عَنَّا الْقَلْبَاءُ	»	١٢:٨٤	
فُفُضَ كَلَابَا	»	١٤:٥٠		(١)			
فُفُضَ كَلَابَا	»	١١:١٠٩		لَذِي لَيْعَلَا	طويل	٦:١٢	
إِذَا غَضِبَا	»	٧:١٠٩		أَلَا الشَّكْلَى	هزج	٣:٦٦	
رَأَيْتُ الشَّبَابَا	»	٣:٧٦		تَرَانِي أَهْرَى	»	١٩:١٢٣	
عَرَيْتُ الْقَضِيَّتُ	»	١٣:٧٧		تُرَانِي تَهْرَى	»	١٤:١٢٣	
وَلَا حِجَابَا	»	٩:١٠٢		مَنْ يَشْتَرِي بَقِيَّ	رجز	١٥:٧٢	
لَقَدْ عَابَ	»	٤:٩١		(ب)			
لَا شَيْءَ أَدَبٍ	منسرح	١٦:٨		يَقُولُونَ مَلْعَبُ	طويل	٦:٧٦	
كُنَ النَّسَبُ	»	٢:٨		أَلَا كَهَبُ	»	٢:٥٤	
رَأَتْ أَغْيِيهَا	هزج	٤:٧٣		كَانَ كَوَاكِبُهُ	»	٧:٤٥	
يَعْتَقِدُ الذَّهَبُ	مديد	٥:١١٧		لَعَمْرِي وَأَخْصَبُ	»	١٧:٣٦	

صدر البيت	قافيتته	بحره	ص	س
ولست	عُودًا	منقارب	١٠:٤٤	
تَشْطُ	أَبَدُ	»	١٦٦١٤:١١	
(ر)				
رأين	النواضر	طويل	١٠:٧٧	
وقلت	يَجْرِي	»	٧:٦٥	
سلام	عصر	»	٢:٢٩	
لكل	أزورها	»	٢:٢٤	
خليلى	جُجْرًا	»	١٠:٦٢	
وما	مُصَوَّر	»	٦:٦	
ومساند	فندكرا	»	١١:٤٦	
أنجمل	صُحُور	»	١٠:٨٦	
أمن	فهجر	»	٤:١١	
أخا	فيغفر	»	٢:١٤	
نخالهم	التاجر	»	٨:٩٠	
إذا كان	الشكر	»	٥:٩٥	
هواك	أسير	»	٣:١٢٣	
فدى	الدواب	»	٩:٥٤	
وزهدنى	الشكر	»	٢:٩٧	
لمررك	المرائر	»	٥:١٠٢	
فان	بالهجر	»	١٤:٢٥	
وأعرض	الهجر	»	١١:٢٥	
لنعم	السمر	»	٤:٦١	
جئت	ماجور	كامل	١:٦٢	
صدر البيت	قافيتته	بحره	ص	س
يا أمين	وَحَسْبُ	رمل	١:٥٧	
ليست	المضب	»	١٦:٨٩	
(ت)				
ساشر	جَلَّتْ	طويل	١٣:٩٨	
وما	بَحَّتْ	رجز	٨:١٩	
قعد	القينات	خفيف	١٧:٧٤	
وكان	فأنهلت	كامل	٢٠:٢٤	
لعمرك	فبوتا	وافر	١٦:٧٥	
(ج)				
ولما رايت	مخرجا	طويل	٥:١١٢	
أعذنى	علاج	وافر	١٢:٦	
(ح)				
فا	الروائح	طويل	١٩:٤٣	
ألسنم	راج	وافر	٩:١٠٩	
(د)				
أبا مجرم	المبد	طويل	٤:٥٩	
أيا	الرعد	»	٢:٢٦	
الله	منريد	كامل	٢:٥٣	
ياسنة	وساد	»	٢:٦٧	
هاتوا	لا يوجد	»	١٤:٦١	
امرتك	آل نجد	وافر	٧:٦٤	
الشيب	مردود	بسيط	١٣:٧٥	
ياقل	تصريد	»	٦:٧٤	

صدر البيت فافيتيه	بجهره	ص	ص
إني الكبير	رجز	٤:٧١	
لا بارك - الكبير	»	٩:٧١	
قد الضوام	»	١٧:٤٧	
تسمع والتوكير	»	١٦:٤٨	
وعباس صخر	وافر	٨٦٨٦	
أحول عمارا	»	٤:٢٣	
(ز)			
كانت بزنا	متقارب	٨:٤٧	
كانت جرزا	رجز	١٦:٢٢	
(س)			
أفأتل المكيس	طويل	١٣:٥٣	
أرى أنقاسي	»	٧:٧٥	
ولما نقسي	»	٤:٤٧	
إني بالسيس	كامل	٣:٨٠	
ليس المواسي	رمل	٨:٣٩	
حت الداريني	بسيط	٨:٧٨	
كم عانس	رجز	٣:٨١	
أمام رعين	»	١٠:١١٤	
أخضر قساس	»	١٤:١٨	
لو قس	»	١:١٩	
(ش)			
ليس فاش	خفيف	١٠:١٠١	
صدر البيت فافيتيه	بجهره	ص	ص
لا يسك الميزر	كامل	٣:٦٣	
وإذا تكديرا	»	٣:٣٣	
أغررتني تأمر	كامل مرفل	١٤:٨١	
لله يجري	سريع	٤:١٠٨	
يا من البدر	»	١٠:٥٩	
أن نعم الخمر	»	٥:١٤	
جلت شكرى	»	٧:٩٨	
عوت إعداري	بسيط	١٤:٤٢	
يا خاضب النار	»	١٦:٧٦	
م صبروا	»	٢:٩٠	
إني البقر	»	١٣:٨٥	
لو بالخبر	»	١:١٠	
لا تأمن بأسبار	»	١٦:٥٠	
أناذون والبصر	»	٥:٢٨	
دست الحدر	»	١٧:١٠١	
شكرى الشكر	»	٨:٩٧	
ولقد لقرو	رمل	٩:٥٣	
هزئت كير	»	٧:٧٠	
زاد حقير	»	١:٩٦	
أيا أكدر	متقارب	١٢:١٠٢	
فلاقوا الزبير	»	٧:٨٠	
فلو الناظر	»	١٠:٩٧	
ولا بالمقصر	»	٢:٩٨	

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
وَأَنَّى أَرَبُّ	طويل	١:٩١		(ص)			
وَلَسْتُ الْمَدَامِ	»	٤:٢٧		أَمِيرَ الْحَرِيصِ	وافر	٦:١١١	
وَمَنْ الْقَنَازِمَا	»	٥:٨١		(ض)			
إِذَا أَضِيعُ	»	٨:١٠١		شَكَرْتُكَ بِقِصِي	طويل	٤:٩٩	
وَأَنَّى جَائِعُ	»	١٦:٢٨		لَنَعْمَ بَعْصَا	وافر	٢:٤٨	
أَبَا الْمُنَازِلِ بِمِ	بسيط	١٥:٦٣		إِنِّي تَحْضِي	رجز	١٢:٧١	
وَتَجَلَّى أَتَضَمُّعُ	كامل	١٦:٥١		وَالنَّهْلُ حَصَا	»	١٥:١٩	
لَمَنْ مَوْلَا	»	١٥:٢١		قَدْ صرْتُ أَقْصُ	»	١٧:٧١	
لَمَنْ الْمَصْنِعِ	»	٢٠:٣٥		(ط)			
مَالِكِ أَنْزَعُ	رجز	٩:٤٨		لَا تَذْهَبِ فَرَطًا	رجز	٨:٧	
وَالكَبِيرِ أَرَبُّ	»	١٣:٧٠		(ع)			
وَقَدْ قَطَّاعِ	بسيط	١٦:١٢		وَسْتَانِ وَتَفْلَعُ	طويل	١٢:٩١	
وَذَاتُ جَدَا	منسرح	١٣:٨٢		بِمَدِّهِمْ يَوْسَعُ	»	٥:٤٠	
(ف)				لَقَوَى سَاعِطُ	»	٧:١٠٧	
تَعْرِضُ الْخَوَالِفِ	طويل	١٦:٢٤		فَلَبَّ ضَمَّعُ	»	١٥:٤٧	
أَعْطِيهَا مَعْنَا	كامل	٢٠:٨٥		وَأَنَّى جَوْعَا	»	٩:٤١	
لَا تَجْلَنَ السَّرَفُ	بسيط	١٥:٣٤		زَنِيمُ الْأَكَارِعُ	»	٩:١٠	
لَأَشْكُرَكَ مَعْرُوفُ	»	٤:٩٦		أُرَبِّي لَطَمُوعُ	»	٥:٧٠	
يَا مَنْ الصَّدْفُ	»	٦:٦٦		أَنْفَ مَنَقَا	»	١١:٦٣	
أَنْتَ ضَمْنَا	سريع	١٠:٩٨		أَرَى صَنَاثَا	»	٦:٦٢	
قَدْ يَكْفِي	»	٣:١٢٢		أَلَا هَلْ مَسْتَمِعُ	»	٩:١٢	
				لَعَمْرِي فَأَرْجِعَا	»	١١:٨٣	

صدر البيت قافيتسه	بحره	ص	صدر البيت قافيتسه	بحره	ص
لعمري	شمالى	طويل	١٢:٧٣		
إذا	مَقَالُ	»	٩:١٢٣		
أروحُ	والوصلِ	»	٤:٢٥		
بريغُ	مالِ	»	٥:٤٨		
رواحلنا	متهلِ	»	٢:٤٧		
ومايَ	محفِلُ	»	١٤:٦		
ومستنجِ	جزلُ	»	١٣:٣٨		
وماذا	بازلِ	»	٥:٥٤		
وعارِ	يبحارلَه	»	٤:٣٨		
وقدرِ	الأرامِلُ	»	١٣:٣٩		
ليس	قليلُ	كامل	١٠:٣٩		
بيضُ	بمعاقلِ	»	٩:٤٦		
تالله	عَقْلًا	»	١٤:١٢٢		
الشيب	الغَزَلُ	»	٦:٧٧		
وأخِ	دَحِيلُ	»	١١:٦١		
وكلُ	مشمولِ	بسيط	١٤:٤٣		
أَلَسَ	أَجَلُ	»	٩:٧٦		
قَلْبُ	الجمَلِ	»	١١:٤٧		
كانَ	فَنَصَلُ	رهز	١٣:٧٦		
سألتُ	السؤالَ	متقارب	٤:٦٠		
أضمرُ	الأسْكَلُ	»	٧:١٣		
الحولُ	الحِيلُ	منسرح	١٤:٨٠		
صدر البيت قافيتسه	بحره	ص	صدر البيت قافيتسه	بحره	ص
	(ق)				
لعلك	طريقِ	طويل	١٥:٢٧		
وما	فيشوقُ	»	٧:٢٥		
ولما	عوائقهُ	»	٧:٢٣		
أخافُ	وأضيْقَا	»	١٠:١١٠		
أفتى	ومنطابقِ	بسيط	١٢:٧٢		
قالت	خرقُ	»	٦:٤٢		
إنَّ لنا	حقائقا	رهز	١٢:١٠		
إذا	القياقِ	»	٩:٨٠		
طهني	السباقِ	»	٦:١١٤		
أعاركُ	حققه	وافر	١٢:٩٦		
	(ل)				
زيادتنا	تتلو	طويل	٣:٧٩		
لقد	والمعولُ	»	١١:١٠٧		
ولما ألقى	مقاتله	»	١٥:١٠٩		
إذا	دَحَلُ	»	١١:٢٦		
ألا	تُرَايِلُهُ	»	٩:٢٧		
سأفدحُ	أهلِ	»	٥:٣٩		
متى	دُخُولُ	»	٦:١٢٢		
رأيتُ	فَتَسُولُ	»	٢:٢٨		
ألا كلُّ	زائلُ	»	١١:٩		
ولمَّ	النَّصْلُ	»	١٤:٦٧		

صدر البيت قافيتيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيتيه	بحره	ص	س
عَوَى	نوم	طويل	١٨:٣٧	ذكر	سقم	كامل مجزوء	١١:٨٢
رايتك	ابن اذهما	»	٩:٩١	وماذا	سج	»	٨:٨٢
يدبرني	سلم	»	٩:٥١	حسدوا	الكلم	رمل	١٧:١٠٠
لسان	والدم	»	٣:٦	نفس	عصاما	رجز	٦:٨
افاطم	يتيم	»	٦:٨٣	يا رب	مشمه	»	٧:٧٣
وعاذلة	اضيمها	»	٩:٤٠	ابا قثم	الكرم	مجزوء الرجز	١٣:٢٩
تخلم	تحت	»	٥:٩٠	فذاك	يدرم	وانسر	١٥:١٠
لدى	ليعلما	»	٢:١٢	فاصبح	هشام	»	١٢:٤٩
سلام	لكلام	»	١٠:١٢٢	تكه	الاجا	منسرح	٧:٨١
قالك	عاصم	»	٣:١٠٧	(ن)			
وانت	سواهما	»	٨:٣٦	انت	ينا	رمل	١٠:١٠٦
وكننت	صمم	»	٣:٨٣	فانت	امين	طويل	٢:١٠٢
وإنا	ومنسيم	»	١٥:٣٧	شجاع	بجبان	»	٥:٥٢
توسمته	هاشم	»	١:٣٢	فلو كان	مكان	»	١٤:٩٥
باحسن	خيامها	»	٥:٢٩	إذا	لشورنى	»	١٥:٢٠
ان يدرك	لأقوام	بسيط	١١:٨٩	لو أن	بينها	»	١٢:٢٧
وصاحب	محموم	»	١٥:٤٦	وأحلام	لسان	»	١٧:٨٨
كم	عظمووا	»	٦:٣٥	يا أم	يؤذنى	بسيط	١٧:٣٨
لا خير	أدم	»	١٢:٢	إن العيون	قتلانا	»	١٣:١٠٩
إن	وصيم	»	٥:٩٢٠	النحو	يلحن	كامل	١٠:٤
إن	أقواما	»	١٠:٨٨	والصمت	يشينه	كامل مرفل	٢:٧
إن كنت	هشام	كامل	١٧:٥٢	وكانت	عدوانها	متقارب	١٣:٥٧
				وكننت	الحاسد بنا	»	٦:٦٧

صدر البيت فافينه	بحره	ص	س	صدر البيت فافينه	بحره	ص	س
أَرَارَ	تعولينا	وافر	١٣:٤٥	يَارَبَّ	الْبَيْتِ	هزج	٧:٧٣
بِقَلْبِهِ	وَأَبْنَا	»	١١:٨٧	يُرْوَى	حَامِلُوهُ	سريع	١٣:١١٦
لَا يَشْتَكِي	عَيْنُ	رجز	٢:٤٦	(و)			
ثَمَنُ الصَّنِيعَةِ	ثَمَنُ	سريع	١٧:٩٧	لَا تَقْلُواهَا	دَلُوا	رجز	١٣:١٩
قَدْ كَفَّتْ	الْفَتَكِرِينَ	رجز	٥:٧٨	(ي)			
كَلْبٍ	بِالْفَتَكِرِينَ	وافر	١٢:٧٨	يَمْسُوتُ	شَيْءٌ	رجز	٧:٧٢
يَحْمِلَنَ	الْفَرَانَ	كامل	٩:٤٥	فَلَوْ	حَيٌّ	وافر	١٤:١٣
طَلَبَ	الْأُتُوقِ	خفيف	٥:٤٦	وَفَتَيَانِ	الْقَمِيِّ	»	٢١:٦٠
	(هـ)			فَوَاللَّهِ	وَادِيَا	طويل	١٢:٦٤
فَرِيَتِي	عَلَيْهِ	رجز	٧:٣١	فَلَوْ	مَوَالِيَا	»	١٢:٥

فهرس أنصاف الأبيات

بحره	ص	م	بحره	ص	م
ولا تَفَخَّرُوا إِنَّ الْفِيَّاشَ بِكُمْ مَزِيدٌ	طويل	١١:١٨	أَنْظُنْ وَيَحْكُ أَنْى أَبَى	كامل	٢١:١٢٢
وَعَظَمَ مَا أَعَدَّ مِنَ السِّهَامِ	وافر	٦:٢٠	فَأَرَاهُ صُورَةً تُعْجِبُهُ	رمل	١٠:٧٣

فهرس الأعلام

أبو الأسود الدؤلى ٥ : ٤٦ : ٥١ : ٢٠ : ٧٢ : ٤٩
٢١ : ٩٨

الأسود (الفندجاني) ٢١ : ٧١

الأسدي ١ : ١١٠ : ١٧ : ١٠٩ : ١٨ : ٩٢

أشجع السلي ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٣ : ١٩ : ٩ : ١٨

٢٨ : ١٠ : ٣٤ : ١٣ : ٤٣ : ١٧ : ٤٥ : ٦

٤٧ : ١٠ : ٦٨ : ١٠ : ٦٩ : ١ : ٨٠ : ١٧ : ٨١

٤١ : ٨٢ : ٤٥ : ٨٣ : ٤٤ : ٨٤ : ١ : ٩٣ : ١٠

١٠٤ : ١٠٦ : ١٠٨ : ١٠ : ١١٢ : ١١

١١٣ : ٤٤ : ١١٤ : ٢

ابن الأعرجي = محمد بن زياد

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) ١٤ : ٢١

الأعور الشقي ٢ : ٤٠ : ١٥ : ٦

الأغلب العجلي ٢٠ : ٧١

الأفرع (بن حانس) ٨ : ٩

الأفرع بن معاذ ١ : ٢٩

الأقيشر الأسدي (المغيرة بن عبد الله) ٢٠ : ٧٦

ابن أقيصر ٩ : ١٠٤

أمية بن أبي الصات الثقفي ١٤ : ١٠

أس بن مالك ٥ : ١٥

أس بن مدركة ١٢ : ٨٥

أنيف بن جبلة ٢٣ : ١٠٤

أوس بن حجر ١٦ : ٨٣ : ١٢ : ٨٢

أيوب أبو يحيى المدني ١٩ : ٩٦

(١)

إبراهيم بن أدهم القنوي ٨ : ٩١

إبراهيم الإمام ٥ : ٥٦

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٦ : ٦٤ : ٢ : ١٨

إبراهيم الصولي ٢٠ : ٩٨ : ٢٠ : ٨٩

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ١٤ : ٦٣

إبراهيم بن المهدي ٥ : ٧٦

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١٢ : ٤٢ : ١ : ٣٥ : ١٣ — ١

٧ : ٩٢

أحيحة بن الجلاح (اليثربي) ١ : ٧

الأخطل (غياث بن غوث) ١٣ : ١٠٦ : ١ : ٩٠

٧ : ١٠٨ : ١٠ : ١٠٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة المجاشعي

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٦ : ٤

ابن الأزرق (نافع) ٢ : ١١

إسحاق ١٢ : ٧٦

إسحاق بن خلف البراني ٢١ : ٤

إسحاق الموصلي ٧ : ٧٠

الأسعر (مرثد بن أبي حوران الجعفي) ٢٣ : ١٠٤

أسماء بن خارجة ٢٠ : ٩٢

أسماء بنت عميس ٨ : ١١٧

إسماعيل (عليه السلام) ١٤ : ٦٧ : ٢ : ١٨

الجفاف السلي ٥ : ١٠٨ ١١ : ١٠٧

جَدَّ بن قيس ٥ : ١٦

جرير (بن عطية) ١٨ : ١٠ ٤٣ : ١٨ ٥٠ : ١٣

٦٢ : ٩ ٧٤ : ٥ ١٠٦ : ١٣ ١٠٧ : ٢

١٠٨ : ١ ١٠٩ : ١

الجمعدى ٧٠ : ٢٠ ٧٣ : ٨

جعفر بن أبي طالب ١١٧ : ١٠

جعفر بن محمد (أبو عبد الله) ٣٦ : ٨ ٨٩ : ١٣

أبو الجاهر جندب بن مدرك الهلالي ٩٨ : ١٦

جندب (بن عبد الله بن معمر العذري) ٤٧ : ١٤

الجهضمي ١١٣ : ١٩

أبو جهل بن هشام ٥٢ : ١٥

أبو الجهم الأوي ٨٧ : ٤

جقاس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٧٠ : ٢٢

جذوة بن النضر ٤٢ : ٢٠

(ح)

حاتم (الطائي) ٣٨ : ٢٠ ٤٠ : ٨ ٤١ : ٨

٧٥ : ٦ ٩٠ : ٤

الحارث بن أمية ٤٩ : ٢١

الحارث (بن حلة) ٧٨ : ١١ ٨٤ : ١٩ ٨٥ : ١

الحارث بن هشام ٥٢ : ١٥ ٥٣ : ١

حارثة بن بدر الغدافي ٦٢ : ١٦

ابن حازم ٩١ : ١١

حبي المدينة ١١٨ : ٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ٩ : ١٧

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦ : ١٣ ٥١ : ٤

ابن أبي الحديد ٤٩ : ٢١ ٨٥ : ١٨

أم حرملة بنت هشام ٤٩ : ١٩

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلة الخير ٤٩ : ٢١

البحري ٦ : ١٦

ابن البراء الجمعدى ٤٥ : ١٢

الرجعي ٨٣ : ٥

أبن برى ١٠ - ١٩ ٨٢ : ١٩

بند جهر ١٢٢ : ٥

بسر بن أرطاة ٦٥ : ٥

بشار (بن برد الأعمى) ٤٦ : ٢٢ ٧٥ : ٢٠

بشر بن البراء بن معروف السلي ١٦ : ٧

بشر بن مروان ١٠٦ : ١٤ ١٠٨ : ٧

البعيث ١٠٦ : ١٤

أبو بكر (الصديق) ٩ : ٧ ١٣ : ١٢ ١٤ : ١

٦٦ : ١١

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١١٨ : ١٩ ١٢١ : ١

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ٦١ : ٢٠ ٧٥ : ١٩

توبة بن الحمير ٢٤ : ١

التوزي ٢٠ : ٥ ٢٨ : ١٠ ٤٤ : ١٦ ٤٧ : ١

٥٣ : ٥٩ ٧٢ : ٤ ٨١ : ١ ٨٢ : ٧

٨٣ : ٢ ٨٤ : ٤ ١٠٠ : ٦ ١٠٥ : ٨

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢٨ : ٢٠ ٤٦ : ٢١

أبو ثور عمرو بن مديكرب ٥٣ : ٨

(ج)

جابر بن سليمان ١٠٥ : ١١

جبرائيل عليه السلام ١٦ : ٣ ٩٧ : ١٥

- حسان بن ثابت ٩ : ١٣ ، ١٠ : ٢٢ ، ١٢ : ١٥ ، ١٣ : ١٣
١٤ : ٥٢ ، ٦
- أبو الحساس الأسدي ١٧ : ٤٠
- أبو الحسن ٢ : ٢٨
- الحسن ١ : ٧٦
- حسن بن أحمد الجوهري ٨ : ١٢٤
- الحسن البصري ١ : ١٣ ، ١٤ : ٦٤ ، ١٠٠ : ٢٠
٥ : ١١٠
- الحسن بن علي ١٥ : ١٩ ، ٣٣ : ٣٩ ، ١٠٣ : ١٣
١٥ : ١٠٤
- الحسين بن الضحاك ٢٠ : ١٠٢
- الحسين (بن علي) ٧ : ٥٥ ، ٣٠ : ١٠ ، ٣٣ : ٥١
١٤ : ١٣ ، ١٠٤ : ١٥ ، ١٠٦ : ٥٥
٧ : ١١٨ ، ٣
- الخطبة (بجول العبي) ٢١ : ٣٩ ، ٨١ : ١٢
- الخطيم التيمي ١٩ : ١٠
- أبو حفص = عمر بن الخطاب .
- حفص الأموي ٩ : ٥٧
- حفصة (زوج رسول الله) ١٢ : ١٦
- ابن أبي الحقيق ٢١ : ٤٣
- حكيم (أخو جرير) ٩ : ٦٢
- حكيم بن حزام ٤ : ٣٦
- ابن حلزة = الحارث بن حلزة
- حماد ٢٢ : ٤٦
- (خ)
- أم خارجة ٢ : ١١٦
- خالد بن صفوان الأحمي ٥ : ٥٠ ، ١٨ : ٦
- خالد بن عبد الله الطائي ٨ : ٤٠
- خالد بن عبد الله القسري ١١١ - ١١٢ ، ١١٢ : ٢
- خالد الكاتب ١٩ : ١٢١
- أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ١٥ : ٥٥ ، ٥٤ : ١٥
- خالد بن يزيد بن مزيد ٥ : ٦٢
- خديجة بنت خويلد ١ : ١٨
- الحري ٢١ : ٩٥
- أبنة الحس = هند بنت الحس .
- حفاف بن نديبة ٧ : ٨٦
- الخليل بن أحمد الفرهودي ٥ : ١٣ ، ١١٣ : ٢
- الخنساء ٦ : ٤٧ ، ٦٢ : ٦٢
- الخيران ١٠ : ٥٦ ، ١٩ : ٥٥
- (د)
- ابن دأب ١٠ : ١٨ ، ١٨ : ١٤
- دارة أبو سالم ٢٠ : ٥١
- دارد عليه السلام ١١ : ٩٥
- أبو دنار ٢ : ٤٨
- ابن دريد ١٣ : ٧٨
- أبو دلامة الأسدي الشاعر ٥١ : ١١ ، ٥٩ : ٣
- أبو دلف = القاسم المعجلي .
- الديباج = مصعب بن الزبير .
- (ذ)
- ذرين عمر ٧ : ١٠٣
- ذو الرمة (غيلان) ٢٦ : ١٠ ، ١١٥ : ٥٣
- أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ٥١ : ١٥
- ذويزن ١٨ : ١١٣
- (ر)
- أبو رافع ١٠ : ١٠٤
- الربيع بن زياد ١١٢ - ١٩

(ع)

- عاصم ٩٧ : ٨
 عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣
 أبو العالية ٦ : ٧٣
 عاصم (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧
 عاصم بن الطارب ١٦ : ١٢٣
 عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ، ١٣ : ١٦ ، ١٦ : ٩٩
 ٢٠ : ٦٥
 عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ، ٩ : ١١٧
 ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 أبو العباس ٣٤ : ٣٧ ، ٩ : ٦٨ ، ١ : ٧٢ ، ١٦ : ٩٩
 ٨١ : ١٠ ، ١١٣ : ١٥
 أبو العباس السفاح ٦ : ١٩ ، ٥٧ : ١٨
 العباس ١٦ : ٥٤
 العباس بن الأحنف ٢٨ : ٤٤ ، ١٠٢ : ١١١ ، ١٢١ : ١٩
 العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ ، ٦٥ : ١١
 عباس بن علي بن أبي طالب ٢ : ١١٨
 العباس بن مرداس ٧ : ٩
 عبد الأعلى ١٦ : ٩٦
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٦ : ٥٣
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢ : ٥٢
 عبد الرحمن بن سويد ٢١ : ٧
 أبو عبد الرحمن العتي ١٨ : ٧٧
 ابن عبد العزيز ١٧ : ٣
 عبد العزيز بن مروان ٦ : ٨١

(ش)

- شريك ١٠ : ٥٠
 الشطرنجي ٢٢ : ٧٦
 الشعبي ٦ : ٨٩
 شق. إن ١٩ : ٦٥
 الشمردل التميمي ١٨ : ٦٢
 الشمردل اللبي ١٨ : ٦٢
 الشمردل البربوعي ٦ : ٢٥
 الشيباني ١٠ : ٨٣

(ص)

- صخر بنت لقمان ٤ : ٨٦
 صخر (بن عمرو بن الشريد) ١٥ : ٦٢
 الصمة بن عبد الله القشيري ٨ : ٢٧

(ض)

- ضرار بن عمرو الضبي ١٩ : ٧٢
 ضمرة بن ضمرة النشلي ٦ : ٧٩

(ط)

- طاهر بن الحسين ٢١ : ٣٤
 طاوس ٤ : ١٠٥
 الطائي = حاتم الطائي
 أبو طالب (بن عبد المطلب) ١ : ١٨
 ابن الطائرية (عبد الله) ١٥ : ٢٣
 طرفة (بن العبد) ٩ : ٦ ، ١٠ : ٢١ ، ٨٢ : ١٠
 طل ١٢١ : ٨ ، ١٢٢ : ٣
 طلحة بن عبيد الله ١ : ١١٧
 أبو الطيب اللغوي ١٧ : ٥

عبد المطلب (جَدُّ النبی) ۵۷ : ۵

عمرو ذو الكباب ٥٩ : ٦٠ : ٤	أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي
عمرو بن سعيد بن العاص (أبو عبد الله) ٤٩ : ٨ : ٦	علي بن الحسين ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ٣
٥٥ : ٥٠ : ١ : ٧١ : ١٧ : ٨٨ : ٤٨ : ١١٧	علي (بن أبي طالب) ١٣ : ٨ : ٩ : ٦ : ٧ : ٥ : ٣ : ٣
١٧ : ١١٨ : ٦٢	١٣ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ١٣ : ٥١ : ٦٤
أبو عمرو الشيباني ٨٣ : ١٠ : ٨٤ : ١١	١١ : ١٢٣ : ٤ : ١٠٦ : ٦ : ٨٨ : ٣ : ٦٥ : ١٠
عمرو بن العاص = عمرو بن سعيد بن العاص	علي بن الفدير الغنوي ٦٨ : ١٥
عمرو بن عتبة بن أبي سميان ٥٤ : ٢٢	علي بن القاسم الهاشمي ١١٣ : ١٩ : ٥٥ : ٤٩ : ٢٩
عمرو بن عثمان الحارثي (سيبويه) ٥ : ١٤ : ١١٣ : ٢	٧ : ١١٥
عمرو بن كميل ٩٨ : ٢٠	علي بن محمد العلوي ٧٥ : ١٥
أبو عمرو بن العلاء ٦٨ : ١٠٨ : ١١ : ١١٣ : ٤	علياء بنت المهدي ١٢١ : ٥
عمرو بن معد يكرب = أبو نور	عمارة بن عقيل ٦٢ : ٥
أم عمرو (الباقعة) ٤٩ : ١٨	ابن عمر = عبد الله بن عمر
عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة (أم خارجة)	أبو عمر الجري ١١٢ : ٢٠
١٨ : ١١٦	عمر بن الخطاب ١٢ : ٦٢ : ١٢ : ١٣ : ٤ : ١٩ : ٣
عمير ٨٧ : ١٩	٦ : ١٠٦ : ١١ : ١٠٤ : ١١ : ٦٦ : ١ : ٦٣
عنبسة الفيل = عنبسة بن معدان	١٣ : ١١٣
عنبسة بن معدان المهري المعروف بعنبسة الفيل ٥ : ٨	عمر بن ذر ١٠٣ : ١٨
١٢ : ١٠١	عمر بن شبة ١١ : ١١ : ١٢١ : ٥
عنزة ٢٠ : ٢٣ : ٥ : ٣	عمر بن عبد العزيز ١٠٠ : ٩ : ٩٦ : ١ : ٨٩ : ١ : ٥
عوف بن عطية ٨٦ : ١	٦ : ١٢٣ : ٦٧
عيسى بن جعفر ٨٤ : ١	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١ : ٢
عيسى بن عمر ١٣ : ٢٨ : ١٣ : ٥	عمر بن بلال التميمي ١٠٨ : ١٥
عيسى بن مريم ٣٥ : ١٥	عمر بن هيرة = ابن هيرة
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٦٤ : ٣	عمرو ٩٨ : ١٣
عينة (بن حصن) ٩ : ٨	عمرو (أخو جبر) ٦٢ : ٩
(غ)	عمرو بن أراكة الثقفي ٦٥ : ٤
غيلان = ذو الرمة	عمرو بن تميم ١١٦ : ٦
	عمرو بن الجوح ١٦ : ٧
	عمرو بن حمزة الدوسني ١٢ : ٣

ابن المرافقة ١٠٧ : ٢	الثلث ٧ : ٧٨ ٥٠ : ١٢
مروان ٥ : ٥٤	متعم بن نورية ١٠ : ٨٣ ٤١ : ٦٣
مروان الجعدي ١٦ : ٥٥	المتني ١٩ : ١٠٢
مروان بن الحكم ٢٢ : ١١٧	محرز بن نلقمة ١٤ : ٩١
مروان بن محمد الأوي ٢ : ٥٦	أبو محلم = محمد بن هشام
المسري = رباح بن عثمان بن حيان	محمد ١٤ : ٦١
مناحم ١٥ : ٢٣	محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ١٦ : ٦٤
المستوغر بن ربيعة ١ : ٦٩	أبو محمد التوزي = التوزي
مسعود بن بشر ٥٠ : ٥٥ ٤٩ : ١٢ ٣٦ : ٢٧ ٤٣ : ٢٧	محمد بن حازم الباهلي ١٦ : ٩٦ ١٠ : ٩١
٥٢ : ٥٢ ١٤ : ١٤ ٧٤ : ١٦ ٧٦ : ٢ ١٠٥ : ١٠٥	محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٠ : ٢٨
٢ : ١٠٨ ١٣ : ١٠٦ ٤٤	محمد بن زياد الحارثي ٧ : ٩٠
أبو مسلم (الخراساني) ١٠ : ٥٩ ٦ : ٥٨ ٢٠ : ٥٧	محمد بن سعد بن عوف السعدي ١٥ : ١١٤
أبو مسلم (محمد بن أحمد بن علي الكاتب) ٢١ : ١١٢	محمد بن سعيد الكاتب ٢٠ : ٩٨
مسلم بن الوليد ٧٥ : ١٣ ٦٧ : ١٨ ٦٢ : ١٦ ٦١ : ٦١	محمد بن سلام ٤ : ١٠٩
٢٢ : ٧٦ ٢٠	محمد بن عباد المهلب ٧ : ٣٥
مسلمة بن عبد الملك ٣ : ١١٢ ١٥ : ١١١	محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن الربيع ٧ : ١١٨ ١ : ١١٧	محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦ : ٦٤ ٤٤ : ٦٣
مضر بن نزار ١٠ : ٦٨	محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ : ٧٧
معاوية بن أبي سفيان ٣٣ : ١٦ ٣٠ : ٢٩ ١٥ : ٢٩	محمد بن علي بن الحسين بن علي ٧ : ١٧ ١٤ : ١٤
٤٥ : ٦٥ ١ : ٥٢ ١٤ : ٥١ ٣ : ٣٤ ٥١ : ٥٢	محمد بن عمرو بن عتبة ١٥ : ٥٤
٦٩ : ٦٩ ٧١ : ٧١ ٢ : ٧٤ ٢ : ٨٠ ١٢ : ١٢	محمد بن كنانة = ابن كنانة
٨٦ : ٨٦ ١٥ : ٨٧ ٣ : ٨٨ ٤ : ٩٢ ١٣ : ١٣	أبو محمد المدني ١٨ : ٩٦
٩٦ : ٩٦ ١٠٠ : ١٠١ ٦ : ١٠١ ١١ : ١٢٣	محمد بن هشام (أبو محلم) ٣٥ : ١١٤
١٠	محمد بن واسع ٣ : ١٢٤
معاوية بن عبيد الله الأشعري ١٩ : ٨٨	محمود محمد شاكر ١٧ : ١٠٩
معبد الشيبه = معبد بن العباس	محمود الوزاني ٢ : ١٢٣ ١١ : ٩٦ ٤ : ٩٥
معبد بن العباس بن عبد المطلب ١٠ : ٢٩	المخبل السعدي ٩ : ٨٢
ابن المعتر (عبد الله) ٢٣ : ٧٦	المزار العدوي ٢٣ : ١٠٤

نصر بن شيبث ١٠٨ : ٣
نصر بن علي بن عبد الله ١١٣ : ١
نصيب ٣٣ : ١٦
الزيمان ٨ : ١٨
الزيمان بن بشير الأنصاري ٧٩ : ٢
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
١١٨ : ٢٠ : ٢١
نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي ١١٨ : ٢٠
القر بن تولب ١١ : ٦ : ٤٤ : ٧ : ٧٠ : ٩ : ٧٣ : ١١
الزوار ١٠٨ : ١٠
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٩٨ : ٨
نويرة ٣٠ : ١٧

(A)

المهادي (الخليفة) ١٠٨ : ٢٢
 هارون بن عبد الله المهدي ١١٣ : ١
 ابن هيرة ٣٤ : ١٣٠ - ٥١٦ : ١١١٦ : ٥٥
 ١١٢ : ١
 هرم بن سنان ١٤ : ٤
 ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٣٧ : ٢١ : ٢٨ : ٢١
 ٧٦ : ٢١
 أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١١١ : ٢
 هشام (أبو الحارث) ٥٣ : ٧
 هشام بن العاص ٤٩ : ١٩
 هشام بن عبد الملك ٩٧ : ٤٥ : ١٠٧ : ٢١ : ١١١ :
 ١٦ : ١٢١ : ٢٥ : ١٢٣ : ٨
 هشام بن المغيرة ٤٩ : ٧
 ابن همام السلولي ٧٩ : ٢

المعلقة صم (الخليفة) ١٣ : ٢١
 معد بن عدنان ١١٢ : ١١
 معروف بن زريق ٢٧ : ٣
 معن بن زائدة ٣٦ : ٣
 المغيرة بن عبد الله = الأثير
 ابن مفزع ٧٦ : ٢١
 الفضل ٨٢ : ٧ ، ٨٣ : ٢ ، ٨٣ : ١
 ابن المقفع (عبد الله) ١٠٠ : ١٥
 ابن ماجم (عبد الرحمن) ٥١ : ١
 مستجع بن نهان ١٠٥ : ١٩
 المنذر بن الجارود ٥٠ : ١
 المنصور (الخليفة) ٥١ : ١١ ، ٥٧ : ١٩ ، ٥٨ : ١٤ ،
 ٨٨ : ١٤

المهدي (الخليفة) ٥١ : ٨٨ ١٤ :
 المهلب (بن أبي صفرة) ٥٢ : ٨٩ ٨ :
 موسى (عليه السلام) ٥٠ : ٨ :
 ابن الموصل = إسحاق بن إبراهيم الموصل
 م (صاحبة ذى الرمة) ١١٥ : ٣ :
 ابن ميادة (أبو شرأهيل الرماح بن أبرد) ٦٤ : ٥ :
 الميخني = عبد العزيز الميخني
 ميون الأقرن ١٠ : ٥ :
 أبو ميون النضر بن سلة العجلي ٤٦ : ١٧ :

(ن)

النابغة = ليلي
 النابغة الجعدي ١٢ : ٤٥
 النابغة الذبياني ١٧ : ٨
 أبو النجم ٢١ : ٧٠
 أبو نخيلة السعدي ٢١ : ٩٩

- ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) ٧: ٨٧
هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ١٠: ١١٥
٣: ١١٦
هند بنت المهلب ١٠: ٩٦
أم الهيثم ١٨: ٤٠٤ ١٢: ٢٢
الهيثم بن الأسود ١٥: ٧٠
الهيثم بن عدي ١٥: ٧٠
الرائق بالله (الخليفة) ٥: ٤
(و)
وعلة الجري ٨: ٥٤
ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة
العبدي ٢١: ١١٤
الوليد بن عبد الملك ٢٠: ١١٤
الوليد بن عتبة ٤: ١١٨ ٧: ١١٧ ٢٢: ١٠١
(ي)
يحيى بن أكثم ٢٠: ٦٣
يحيى بن خالد البرمكي ١٤: ٥٦٦ ٣: ٣٥ ١٧: ٣٤
٧: ٥٧
يحيى بن زياد ١٩: ٩٠
يحيى بن طالب ١٨: ٩٧
ابن أبي يحيى الفنوي ٩: ٨٤
أبو يحيى المدني = أيوب
يزيد بن زبد ١: ١٠٦
يزيد (أخو مسلمة) ١٦: ١١١
يزيد بن حاتم بن قبيصة ٢١: ٤٢
يزيد بن عبد الملك ١٩: ١١١
يزيد بن معاوية ١٠: ١٢٣ ١٧: ١١٨ ١١: ٨٨ ٩: ٣٤
يزيد بن المهلب ٧: ٥٢ ٦٥: ٣٥ ٢١: ٣١
اليشكري ٢: ٨٣
يعقوب (عليه السلام) ٩: ١٠٥ ٤: ١٠٣ ١٥: ٦٤
يوسف (عليه السلام) ٥: ١٠٣ ١٥: ٦٤ ٧: ٥٠
يونس بن حبيب ٣: ١١٤ ١: ١٠٩
يونس الكاتب ٢٣: ١٢١
يونس النحوي ١: ١١٦ ١: ٧٣

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

تميم = بنو تميم	(١)
بنو تميم ١١٣: ١١٤، ١٢: ١١٤	بنو آكل المزار ٣١: ٣٢، ٣: ٣٢
أهل النوراة ٣: ٧	الأزد ١١٣: ٢١
(ث)	أزد السراة ١١٣: ٣
ثقيف ٣٣: ٥	أسد بن خزيمه ٩١: ٢١
(ج)	بنو أسد ٦١: ٦٨، ٢١: ١٠٩، ١٦: ١٠٩
جلان ٤٩: ١٧	بنو أسيد ١٠٩: ٤
(ح)	أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤: ١٧
بنو الحارث بن كعب ٦٦: ١١٣، ١٠: ١١٣	الأعراب ١٥: ١٤، ١٠٠: ١٢٤، ٢٠: ١٢٤، ٢: ١٢٤
أهل الحجاز ١٠٨: ٢٢	بنو أمية ٣٠: ٢، ٥٦: ١٤، ٥٧: ١٣، ٩٠: ١٠٩
أهل الحجون ٧٨: ١٦	١١٦: ١١
بنو حنيفة ٩١: ٣	الأنبياء ٣: ٥
(خ)	أهل الإنجيل ٣: ٧
الخوارج ١١: ٢	الأنصار ١٢: ١٧، ١٥: ٤
(د)	(ب)
الدولة العباسية ٩١: ٢١	باهلة ٣٨: ١٨
(ر)	آل أبي بكر ٦٥: ١١٦
ريمية ١٠٨: ٨	بنو بكر ١٠٨: ٦
آل الرسل عليه السلام ٢: ٢، ٥٧: ١٥، ١٠٥: ٥	بنو بكر بن سعد بن هوازن ١١٣: ١٤
(ز)	أهل بيت رسول الله = آل الرسول
آل الزبير ٨٠: ٧	(ت)
	تعلب = بنو تغلب
	بنو تغلب ١٠٧: ٢١، ١٠٨: ٦

(ق)

أهل القرآن ٧:٣
قریش ٥:٥٣ ٤٥:٤٩ ٤٤:٤٤ ٤٤:١٨ ٤٧:١١ ٤٨:٦٤
١١٣:٦٣ ١٠٦:٤٤ ٨٩:٨٧ ٤٨:٦٤
١:١١٧٦٥

(ك)

كعب ١٤:٥٠
كلاب ١٥:٩٨ ١٤:٥٠
كلب ١٣:٧٨

(م)

آل المرار = بنو آكل المرار
بنو مرهبة ١٧:١٠٣
مضر ١٣:٦٢ ٢:٣١
المهاجرون ١٤:١٧
مهرة بن حيدان ١٨:٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول
آل نجد ٧:٦٤
التحويون ١:١١٦
النسايون ٢:١١٨
نمير ١٤:٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم
بنو هاشم ٤:٥٧ ١:٣٢ ٤:٣٠
آل هاشم = بنو هاشم

(س)

سعد = بنو سعد
بنو سعد ٥:١١٤ ٦٣:٦٩ ١:٤٠
بنو سلامة ١٧:١٠٩
بنو سلمة ٥:١٦
سليم ٢٣:١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧:٨٨ ١١:٥٤ ١٨:٣٦
شعبة ٣:٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣:١١٦
عبد شمس ٤:٥٧
عبد القيس ٤:٥٠
بنو عبد المطلب ٢:٣١
بنو عبد الملك بن مروان ٢:١٠٣
العجم ٣:١٠٦ ١٠:٨١ ٢٠:٦٤ ١٨:٤
العرب ١:٢١ ٦٣:١٢ ٦٦:١٠ ٤٨:٨ ١٩:٥
٤٢:٥٠ ٦٣:٥٧ ٦١:٦٢ ٦٩:٧٠
١٦:٧٢ ٤:٧٣ ١:٧٨ ٢:٨٠ ١٧:٨٠
٨٥:٢٢ ١٠٤:٧ ١٠٧:٦٣ ١١٢:١٨
١١٣:١٧ ١١٦:٥
بنو العنبر ١٦:٤٩
عنزة ١٦:٤٩ ١٥:٤١

(ف)

الفرس ١:٥
فزارة ١:٥٣ ١٨:٣٥
فقيم ٩:١٨

فهرس الأماكن

- | | | |
|--|-----|-----------------------------|
| الحجون ٢١:٧٨ | (١) | أجدا ١٧:٨٦ |
| حضر موت ٩:٦٩ | | أرمينية ١٩:١٨ |
| حلب ٢١:١٠٧ | | إسطنبول ١٧:١٠ |
| (خ) | | أصهان ١٨:٥٨ |
| نراسان ٧:٥١ | | الأهواز ١٩:٣٧ |
| خيبر ٢٠:١٦ | | |
| (د) | (ب) | |
| دار الكتب المصرية ١٩:١٠٧، ١٨:٧٠، ١٦:٦٣، ٢١:١١٢، ١٥:١١٠ | | بدا ٨:٣٦ |
| دارمضر ١٨:١٧، ١٠ | | برية الشام ٢١:١٠٧ |
| دمشق ١٤:١١٧ | | البشر ٥:١٠٨، ١١:١٠٧ |
| (ذ) | | برن ١٩:١٤ |
| ذوقساس ١٤:١٨ | | البصرة ٢١:١١٣، ١٦:٥٤، ١٣:٥١ |
| (ر) | | بفسداد ٢٠:١٠٨، ٢٠:٥٧ |
| الرصافة ٢١:١٠٧ | | بلاق ١٩:١٤ |
| الزقفة ١٩:١٠٨، ١١:٨٤ | (ت) | |
| (س) | | تدمر ٢١:١٠٧ |
| سلمى (جبل) ١٧:٨٦ | (ج) | |
| (ش) | | جبل طي ١٨:٦١ |
| الشام ٢٩:١٥، ١٢:٣٢، ١٩:٥٧، ١٠:٧، ٢٣:١٠٧ | | الجزيرة ١٩:١٠٨ |
| ٢٠:١١٣، ٢١:١٠٨ | (ح) | |
| | | حائل ٤:٦١ |
| | | الحجاز ١٧:١١٨ |

(م)

المدنية ١٢:١٤، ١٥:١٦، ٢٩:٣١، ٤٥:٤٩

١٥:١١، ١١:١١٨، ٤

المزدلفة ١٩:٧٦

المسجد الحرام ١:١١

مصر ٦:١٥، ٧٠:٢٠، ١٠:٢١، ٢١:١١٨، ٢١

مكة ٣٣:٤٩، ٤٥:٤٩، ٧٧:٢١، ١٠٥:٤٥

١١٨:٤

منبج ١٠٨:٢١

مهشمة ٧:٧٣

ميسان ٥:١٩

(ن)

نجد ٢٦:٤١، ١٨:٢١، ٧٨:٢١

نهر-رتيرى ٣٧:٥

(ي)

اليمامة ٧٣:٢٠

اليمين ٣١:٢، ٦٥:٤، ٧٨:٢٠

شباب ٧٨:١٦

شغب ٢٦:٨

(ص)

صنعاء ٦٥:٤

(ع)

العراق ٣٤:١٣، ١١١:١٩

عرض ١٠٧:٢٠

عكاظ ٦٩:٤

(ف)

فارس ٥٨:١٨، ١٠٦:٣

الفسرات ١٠٧:٢٠

(ق)

قطن ٧٨:١٦

(ك)

الكوفة ٩١:٢٢، ١٠٦:١٤

(ل)

ليدن ٧٩:١٦

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٥٣ : ٥٢ : ٥١ : ٥٣ : ٦
يوم الجمل ٥٣ : ٥٢ : ٥١ : ٥٣ : ١٣
يوم صفين ٩١ : ٩٣
يوم الفتح ٨٧ : ٢١
يوم الفجار ٥٣ : ٧
يوم القادسية ٨١ : ١٠
يوم الكلاب ٥٤ : ٨

(ع)

عام الرمادة ٤٩ : ١٠

عام الفيل ٤٩ : ١٠

(غ)

غزوة مؤتة ١١٧ : ٢١

(ى)

اليرموك ٤٩ : ١٩

فهرس الأمثال

(ز)

زینب سترة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاد العروس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا ترضى الشائنة إلا بجزرة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

(ا)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أسرّح من نكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أناثق وأنت مثق فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشئ يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

أمالى الزجاجى ١٥:٩٨، ٢١:٦٨، ١٥:٦٥
 الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٦:١٧، ٤٢:٤٦
 ٤٩:٥١، ١٩:٥٣، ١٧:٥٩، ١٩:٦٥
 ١٨:٨٧، ١٦:٧٩، ١٦:٨٧
 أمالى المرتضى ١٩:٦٠، ٢٢:٣٧، ١٨:٢٥
 ٢٠:٦٩، ١٧:٦٥، ١٧:٦٣
 أمثال أبى عبيد ٢٠:٢١
 أمثال الضى — (الآسمانة ومصر) ٢٠:٧٢، ١٨:١٨
 ١٩:١١٢، ١٩:٨٦
 أمثال الميدانى ١٨:١٢، ١٨:٢١، ١٨:٤٢، ١٦:٤٤
 ٢٠:٤٦، ١٨:٧٢، ٢٠:١١٥، ١٧:١٧
 ١٦:١٢٢، ٢٦:١٢١
 أنساب السمعانى — (ذكرى جيب) ٢١:١٣

(ب)

بغية الوعاة، للسيوطى — (مصر ١٣٢٦هـ) ١٧:٥
 ١٦:٩٢، ١٤:٨
 البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمنثور لابن طيفور —
 (مصر ١٣٢٦هـ) ٦:٦٦، ١٨:٦٠
 البيان والتبيين، للمحافظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢هـ)
 ٣:١٦، ٦:١٦، ٦:١٦، ٧:١٧، ١٤:٢١
 ١٥:١٩، ١٧:١٩، ٢١:٢١، ٢٠:٢٠، ٦٦:١٦
 ٦٧:٢١، ٧٠:٢٣، ٧١:٢١، ٧٧:١٨
 ٨٥:١٤، ٨٨:٢٢، ٩٠:٢٠، ٩١:١٥
 ٩٨:١٥، ١١٦:١١، ١٢٣:١٧

(١)

الإنفان، للسيوطى — ١٨:١٠
 أحسن ما سمعت، للثعالبى — ٢١:٧٥، ٢١:٧٦
 ١٩:٩٥
 الأزمنة والأمكنة، لارزوقى — (حيدرآباد) ١٠:٢١
 ٢٥:٧٠، ٢١:٢٥
 أسد الغابة، لابن الأثير الجزرى ٢٢:٨٧
 الأشباه والنظائر، للسيوطى — (حيدرآباد) ٢٠:٦٦
 ٢١:١١٢
 الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤م) ٢١:٤٩
 ١٦:٦٦، ١٥:٥٣
 أشعار هذيل، شرح السكرى — (١٨٥٤م) ٥٩:١٨
 ١٨:٦٠، ١٩:٦٠
 الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨هـ) ١٦:١٢
 الأضداد، لابن الأنبارى — (لیدن) ١٥:٧٩
 الأضداد، لأبى حاتم (بيروت ١٩١٢م) ١٥:٧٩
 الأغانى — (دار الكتب، والساقى) ١١:٢٢
 ١٣:٢٣، ١٤:١٩، ٢٤:٢١، ٢٨:١٧
 ٣٣:٢٠، ٤٦:٢٠، ٧٠:١٨، ٧١:٧١
 ٢٠:٧٢، ٢١:٨٥، ٢٢:٩١، ١٠:٩١، ٧:١٠
 ١٩:١٠٨، ١٧:١١٠، ١٥:١١٨، ٢٢:٢٢
 ١٢١:٢٠، ١٢٢:١٧
 الانقضاء، لابن السيد البعلبوسى — (بيروت ١٩٠١م)
 ٤٨:٢٠، ٥٠:١٧
 الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥م) ١٩:٢٠
 ٢٠:٧٠، ٢٢:٧٨، ٩:٨٤، ١٥:٨٤

(ر)

رسالة الغفران — (مصر ١٣٢١ هـ) ٤٩ : ٨٢ ، ٢٢ : ١٦
الروض الأنف ، للمبيلي — (مصر ١٣٣٢ هـ) ٣ : ١٩
٩ : ١٥ ، ١٢ : ١٨ ، ١٦ : ٥٠ ، ٢٠ : ٢١
٥٢ : ٢١ : ٦٩
الروضة ، للبرد — ٣٤ : ٢٢ ، ٤٣ : ٢٠ ، ٩٦ : ١٧
١٠١ : ٢١
روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كردستان ١٣٢٨ هـ) ١٠٠ : ٢١

(ز)

زهر الآداب ، للمصري — (مصر ١٩٢٥ م) ٢٥ : ١٨
٥٠ : ١٧ ، ٦٠ : ١٨ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٩٥ : ١٩
١١١ : ١٨
الزهرة ، لأبي بكر بن داود الأصبهاني — (بيروت ١٩٣٢ م)
٢٤ : ٢٢ ، ٢٥ : ١٦ ، ٢٨ : ١٧ ، ٤٥ : ٢١ ، ٦٧ : ٢٦
٢١ : ٧٤ ، ٢١ : ١٠٢ ، ١٧ : ١٢٢ ، ٢٠ : ١٢٣ ، ١٧ : ١٢٣

(س)

سمط الآلات — (مصر ١٣٥٤ هـ) ١٢ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤
٢٥ : ١٩ ، ٢٦ : ١٨ ، ٣٧ : ٢٢ ، ٤٠ : ١٧
٥٠ : ١٨ ، ٦٥ : ١٦ ، ٧٥ : ٢٠ ، ٧٦ : ١٨
٧٩ : ١٦ ، ٨٣ : ١٩ ، ٨٧ : ١٧ ، ٩٨ : ٢١
٩٩ : ٢١ ، ١١٤ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧
سيويو ، (الكتاب) — (بلاق ١٣١٦ هـ) ٥٣ :
٢٠ : ٧١ ، ١٩ :
السيراني (بيروت ١٩٣٦ م) ١٩ : ٢٠ ، ٧٩ : ١٨
السيرة ، لآل هاشم — (غوتنجن ١٨٦٠ م) ٩ : ١٥
١٢ : ٣٠ ، ٥٢ : ٢١ ، ٥٣ : ١٥

(ش)

شرح أدب الكاتب ، للجواليقي — (مصر ١٣٥٠ هـ) ٤٨ : ٢٠
شرح الحاشية ، للبريزي — (بلاق ١٢٩٦ هـ) ولاهور
١٢٨٨ هـ) ١٢ : ١٨ ، ٣٩ : ١٨ ، ٥٠ : ٥٠

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الخير ٢٤ : ١٧

ديوان جرير — (مصر ١٣١٣ هـ) ١٨ : ١٧ ، ٤٣ :
٢٢

ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ ، ٤١ : ١٨ ، ٧٥ : ١٨
٩٠ : ١٥

ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠ م) ١٢ : ٢٢
١٣ : ١٩

ديوان الخطابة — (لبسبك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ هـ)
٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كبريج ١٣٣٧ هـ) ٢٦ : ٢٠
ديوان العباس بن الأحنف (الجواب ١٢٩٨) ٢٨ :
١٧ ، ١٠٢ : ١٩

ديوان العجاج — (لبسبك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١

ديوان عمر بن شبة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشربا ريس سمة ١٨٧٠ م وطبع
هيل سنة ١٩٠٠ م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (لبسبك ١٩١٤ م) ١٠٢ : ١٦

ديوان ابن قيس الرقيات — (ويانا ١٩٠٢ م) ٧٣ :
١٩ ، ١١٧ : ٥

ديوان لبيد — (الخالدي ويانا ١٨٨٠ م) ٩ : ١٦
١٤ : ١٩

ديوان المنبلس ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧
٧٨ : ٧

ديوان النابغة — (درنبورج ١٨٩٩ م) ٨ : ١٧

دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢ هـ) ٦٤ : ٢٠

الديباجة ، لأبي عبيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨ هـ) ٩٢ : ١٨

ذيل الآلات — (مصر ١٣٥٤ هـ) ٨٢ : ١٩ ، ٨٩ :
٢٠ ، ٩٥ : ٢٠

العقد الفريد، لابن عبدربه — (مصر ١٣٣١ هـ) ٢٠ : ٦
 ٢٩ : ١٨ : ٣٤ : ٢٢ : ٥٤ : ٢١ : ٦٢ : ١٨
 ٦٣ : ١٧ : ٦٥ : ١٦ : ٧٠ : ١٩ : ٧٧ :
 ١٨ : ٨٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١١٢ : ١٦
 العمدة، لابن رشيق — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٩٦ : ١٧
 ١٢٢ : ١٩
 عيون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية
 ١٣٤٣ هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ : ٢٢ : ٤٠ : ١٩
 ٤٦ : ١٧ : ٥٢ : ١٩ : ٦٢ : ١٧ : ٦٧ : ١٨
 ٧٠ : ١٩ : ٧٢ : ٢٤ : ٩٥ : ٢١ : ٩٦ : ١٧
 ٩٧ : ١٨ : ٩٨ : ١٩ : ٩٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩
 ١٠١ : ٢٢ : ١٢٣ : ١٦

(غ)

عرر الخصاص، لوطواط — (مصر ١٣١٨ هـ) ٤ : ٢٢ : ٧
 ١٧ : ٣٤ : ٢٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٥٣ : ١٥ : ٨٩
 ٢٠ : ٩٠ : ١٩ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٢ : ١٠٢ : ١٨

(ف)

الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة — (لندن ١٩١٥ م)
 ٨ : ١٧
 الفائق، للرخشري (خبر آباد ١٣٢٤ هـ) ٦٦ : ١٩
 المرجع بعد الشدة، للنونى (مصر ١٩٠٣ م) — ١١٧ : ١٥
 فرحة الأديب، لأبي محمد الأعرابي الفندجاني (مخطوط) —
 ٧١ : ٢١

(ك)

الكامل، للبرد — (ربط ١٨٦٨ هـ ومصر ١٣٢٣ هـ معا)
 ٤ : ٢١ : ٥ : ٢١ : ٧ : ٢٠ : ١٠ : ٢٠ : ١١
 ٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٢٣ : ١٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٣١
 ٢٢ : ٢٣ : ٢٠ : ٣٤ : ٢١ : ٣٥ : ٢١ : ٤٠
 ١٨ : ٤٤ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ١٩ : ٤٩
 ٢٢ : ٦٢ : ١٧ : ٦٣ : ١٦ : ٦٤ : ١٦ : ٦٥

٢٠ : ٥٣ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦
 ٨٥ : ٢٢
 شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨ هـ) ٦ : ١٧ : ٩٢ : ٢١
 شرح السيرة، لأبي ذر الخشني (هندية ١٣٢٩ هـ) ١٢ : ٢١
 شرح المقامات، للشريشي — (مصر ١٣١٤ هـ) ٤٦ : ٢٢
 شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤ هـ) ١٠٧ : ١٧
 شرح النج، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٣ : ٢٢
 الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢ م) ٥٣ :
 ١٧ : ٦٧ : ٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ٢٠

(ص)

صبح الأعشى، للقلقشندي — (مصر) ٤ : ٢١
 الصحاح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢ هـ) ٧٦ : ٢٠
 ١١٦ : ٢١
 الصداقة والصديق، رسالة لأبي حيان التوحيدي في الصداقة —
 (مصر ١٣٢٣ هـ) ٩٢ : ١٨
 الصناعات، لأبي هلال العسكري — (الآستانة ١٣٢٠ هـ)
 ٢١ : ١٨ : ٤٢ : ١٧ : ٧٢ : ١٩ : ٨٦ : ١٨
 ٨٨ : ٢٢ : ٩٥ : ١٩

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣ م) ١٠٩ : ١٦
 طبقات الزبيدي = مختصر طبقات النجاة له
 طبقات السيراقي = السيراقي

(ع)

عقد الجمان، للعيني — ١٠ : ٢٢ : ٣٠ : ٢٠ : ٣١ : ٢٠
 ٣٢ : ١٩ : ٣٨ : ٢٠ : ٦٠ : ١٨ : ٧٧ : ١٨
 ٨٥ : ٢٢ : ٩٠ : ١٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٣ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٩٦ : ١٥

المختار من شعر بشار، للخالد بن — ٤٦ : ٢٣ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

المختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات الحجة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختصر، لابن سيده — (بلاط ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ : ٢٠
٢٠ : ٧١ : ١٦ : ٦٦ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٢٠ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل نافع — ١٧ : ١٠

المستجد — (الهدى) ٣٠ : ٢١ : ٣٣ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، للزخشرى — (نسخة الميعنى) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧

مشارف الأفاضل (ويانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠

مصارع العشاق — (الجوائب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٣٣
٥٩ : ٢

مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غوتنجن ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٥٧ : ٢٢ : ٥٧ : ١٠ : ٦٦ : ١٦
١١٧ : ١٨

معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ١٠٩ : ١٨

معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦ : ٩٨ : ٢٠ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧
١٠٦ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٧ : ١١١ : ١١٢ : ١٧ : ١١٥ : ١٦ : ١١٦ : ١٦
١١٧ : ١٧ : ١١٨ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

كنايات النعالي (النهاية في التمر يض والكناية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨

كنايات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧ : ١٨ : ١١١

(ل)

لباب الآداب لابن منقذ ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢ : ١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢ : ١٦ : ١٠٢ : ٢١ : ١٠١ : ١٨

لسان العرب — (بلاط ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٩ : ١٦ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١ : ٤٠ : ٢١ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢٠ : ٤٧ : ٤٨ : ١٩ : ٤٩ : ٢٠ : ٧٨ : ٢٢ : ٧٠ : ٢٠ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ : ١٩ : ١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠

مجالس أبي مسلم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١

مجموع المعاني (الجوائب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٤٦ : ٢٢ : ٢٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠ : ٩٦ : ١٦

المحسن والأضداد، للجاحظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحسن والمساوي، للبيهقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥ : ٣١ : ٢٠

(ن)

- النقائض ، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) ٥٠ :
١٩ ، ١٠٧ : ١٢
نهاية الأرب ، للنويرى — (مصر) ٤٢ : ٣٤ ، ٢١ : ٤٢
١٧ ، ٤٩ : ٢٣ ، ٦٦ : ١٩ ، ٩٦ : ١٥ ، ١٠٠ :
٢٠ ، ١٠١ : ٢١
نهج البلاغة للشريف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) ٤٩ : ٢٠
نوادر أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) ٤٠ : ٢٠ ، ٥٣ :
١٩ ، ٧٩ : ١٥ ، ٩٠ : ١٥

(و)

- الوحشيات ، لأبي تمام ٦١ : ١٧ ، ٦٧ : ١٨ ، ٧٧ :
١٨ ، ٧٩ : ١٨
الوساطة ، للجرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) ٤٠ : ١٩ ، ٩٥ : ٢٢
وفيات الأعيان ، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) ١٣ :
٢٠ ، ٥٢ : ٢٠

- معجم الأدباء ، لياقوت — (ذكرى كيب) ٤ : ٢١ ،
٦٦ : ٢٠
معجم البلدان — (لبيك ، ومصر) ٢٦ : ٢٠ ،
٧٣ : ٢٠ ، ١٠٨ : ١٨
المعمرن ، للسجستاني — (لندن ، ومصر) ١٢ : ١٩ ،
٦٩ : ٢٠ ، ٧١ : ٢٠
المفضليات ، للصبي — (بيروت ١٩٢٠ م) ٤٦ : ١٨ ،
٥٠ : ٢١ ، ٨٢ : ١٦
مقاتل الطالبين لأبي الفرج (المعجم) ٦٣ : ٢٢
مقدمة طبقات النحاة ، للسيرافي ٥ : ١٦
مقطعات مرث ، عن ابن الأعرابي — (لندن) ٩١ : ١٦
الموشح ، للمرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥ : ٢٠
الموشى ، للوشاء — (لندن ١٨٨٦ م) ٦ : ١٦ ، ٩٥ :
٢١ ، ١٠٠ : ١٩ ، ١٠١ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٦

استدراكات

- في صفحة ٤٣ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقطوعة الدالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنحاس : جمع خمس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقرئه القرآن ويسمع الباقر » . ويوضع هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١٥/١ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطرى ٧ ، ٨ .

الخطأ والصواب

ص	م	الخطأ	الصواب
١١	١٠	عارضتُ	عارضتُ
٣١	٢٠	في الأصل	في حاشية الأصل
٣٣	١٠	أنتما	[أنتما]
٥٠	١٣	قول جرير	[قول جرير]
٥١	٢١	السمطة	السمط
٥٣	٢١	كهرة	كهورة
٥٨	١٧	وأنه	وإنه
٦٤	٥	معه	مع
٦٥	١٠	بكاء	بكاء (وهي رواية الأصل)
٧٧	٢	للرضى	للرضا
١١٣	١٣	في بني بكر بن سعد	في بني سعد بن بكر
١١٣	١٤	{ ويروى غير "بيد أنى" } { "من أجل أنى" ؟ }	{ ويروى : « غير » ، « ميد أنى » : من أجل أنى }
١١٧	١١	ونظرتُ	ونظرتُ
١٢٤	٤	الشاكرين	للساكرين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٤٧٣

I S B.N. 977-18-0000-0

307057



59039

